ختم سنن

الإمام أبي داود

للشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري

١٠٤٨ - ١١٣٤هـ

تحقيق وتعليق

محمد مجدي بن محمد جميل النورستاني

ومعه:

١- من فوائد دروس الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر في «سنن أبي داود» في المسجد النبوي الشريف

٢- دراسة عن رباعيات الإمام أبي داود في سننه مع مقارنتها برباعيات الإمام البخاري في صحيحه

أضواء السلف



ختم سنن

الإمام أبي داود



ختم سنن
الإمام أبي داود

بسم الله الرحمن الرحيم

ختم سنن

الإمام أبي داود

للشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري

١٠٤٨ - ١١٣٤هـ

تحقيق وتعليق

محمد محمدي بن محمد جميل النورستاني

ومعه:

١- من فوائد درس الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر في «سنن أبي داود» في المسجد النبوي الشريف

٢- دراسة عن رباعيات الإمام أبي داود في سننه مع مقارنتها برباعيات الإمام البخاري في صحيحه

أضواء السلف



الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار أضواء السلف

للنشر والتوزيع

لصاحبها





الرياض - الربوة - الدائري الشرقي - مخرج ١٥ ص ب ١٢١٨٩٢

الرمز ١١٧١١ ت ٤٥ ١٠ ٢٣٢ جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم وبارك على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ..

وبعــــد :

فقد اطلعت على الفوائد التي استخرجها الأخ محمد محمدي بن محمد جميل النورستاني ، من دروسي في المسجد النبوي في « **شرح سنن أبي داود السجستاني** رحمه الله » .

ولامانع من نشرها لاستفادة طلبة العلم منها .

وأسأل الله لي وله وللجميع التوفيق لتحصيل العلم النافع والعمل به والحمد لله رب العالمين .

١٤٢٧/٥/١١

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

١

ختم سنن الإمام أبي داود

للشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري

١٠٤٨ ـ ١١٣٤هـ

تحقيق وتعليق

محمد مُحمدي بن محمد جميل النورستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنّ الحمدَ لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تقاته ، ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾[1]، ﴿يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً﴾[2]، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يُصْلِحْ لكم أعمالَكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[3] [4].

أما بعد : فإن العلماء قد تفننوا في خدمة الحديث النبوي، وتدوينِه، والتأليفِ فيه، وسلكوا في التصنيفِ فيه مسالكَ متنوعة، ومن

---

(١) سورة (آل عمران) ، الآية (١٠٢).

(٢) سورة (النساء)، الآية (١).

(٣) سورة (الأحزاب)، الآيتان (٧٠، ٧١).

(٤) هذه خطبة الحاجة، تُشرع بين يدي كل حاجة، وهي من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ مرفوعاً، أخرجه أبو داود في (النكاح): باب خطبة النكاح (٢/٥٩١-برقم/٢١١٨)، والنسائيُّ في (الجمعة) : باب كيفية الخطبة (١٠٥/٣)، وابن ماجة في (النكاح) : باب خطبة النكاح (٦٠٩/١-برقم/١٨٩٢)، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في (صحيح سنن أبي داود) (١٨٦٠)، و (صحيح سنن النسائي) (١٣٣١)، و (صحيح سنن ابن ماجة) (١٥٣٥).

أنواع تأليفاتِهم في خدمة السنة هو ما اشتهرَ أخيراً بكتب (الختم)، وهي كتبٌ يمليها الشيخُ على طلابه في آخر مجلس يتم فيه إقراء كتابٍ من كتب السنة أو السيرةِ أو نحوها، ويكون هذا المجلسُ فيما يتعلق بالكتابِ من حيث منهجُه، وشرطُه، ونحو ذلك مما يراه المؤلفُ مهما في ذلك، كما أن كثيراً منهم يتكلم على آخر حديث في الكتاب المعني سنداً ومتناً، كما التزمَ ذلك البصريُّ في جميع كتبه في الختم.

وهذه الكتبُ من المصادرِ المهمة في الكشفِ عن مناهجِ المحدثين في مؤلَّفاتِهم التي تناولتها كتبُ الختم.

وهذا النوعُ من التأليف أشبه ما يكون بكتب (المداخل) وكتب (الافتتاحيات) التي نجدها في القرن الرابع الهجريِّ وما بعده، كالمدخل للإسماعيلي، والمدخل للحاكم، والمدخل للبيهقي، وكذلك المقدمة التي كتبها الحافظ أبو طاهر السلفي (ت٥٧٦هـ) لكتاب (معالم السنن) للخطابِي.

والجامع بين كتب الختم وبين كتب المداخل والافتتاحيات أنها تعالج قضيةً واحدةً، وهي الحديث عن الكتابِ المرادِ قراءتُه، أو الذي قرئ، وعن منهجه، وشرطِه...

على أنّ المؤلفات في الختوم بهذا الشكل لم تشتهر إلاّ مع مطلع القرن التاسع الهجري، ، فألف في ذلك علماء كثيرون يطول الحديث في استعراضِهم[(١)].

---

(١) انظر – في التعريف بهذا النوع من التأليفات – : (مقدمة الشيخ عبد اللطيف الجيلانِي) لكتاب

وممن كانت له العنايةُ البارزةُ في هذا المجالِ هو العلاّمةُ عبد الله بن سالم البصري المكي (ت١١٣٤هـ)، فقد ألفَ الختوم على الكتب الستة إضافةً إلى الموطأ للإمام مالك – رحمهم الله تعالى –، وكلُّها موجودة – مخطوطةً – ، ولكن لم يطبع منها إلاّ ختمُه لجامع الترمذي، الذي طبع قبل بضعة أشهرٍ من الآن.

ومن هذه الختوم : ختمُه لسنن الإمام أبِي داود السجستانِي – رحمه الله تعالى – والذي أقوم بتحقيقه ونشرِه – بإذن الله تعالى – وهو من الكتب المهمّةِ فيما يتعلق بالإمام أبِي داود ومنهجِه في (سننه).

وسأقدِّم للكتابِ – إن شاء الله تعالى – بمقدمة تشتمل على أربعةِ مباحث، وهي:

المبحث الأول : ترجمة المؤلف.

المبحث الثانِي : دراسة مختصرة للكتاب.

المبحث الثالث : وصف النسخ المعتمدةِ في التحقيق.

المبحث الرابع : منهجي في التحقيق.

أسأل الله أن يجعل هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن استَنَّ بسنتهم، واهتدى بهديهم إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه : محمد محمدي بن محمد جميل النورستانِي/ المدينة النبوية، في ١٤٢٤/٤/٧هـ.

(الانتهاض في ختم « الشفا » لعياض) للسخاوي (١٠-١٧)، ولكتاب (بذل المجهود في ختم السنن لأبِي داد) للسخاوي أيضاً (ص/١٢-١٩)، و مقدمة الباحث العربِي الدائز لـ(ختم جامع الترمذي) للبصري (ص/٣٠-٣٥).

المبحث الأول : ترجمة المؤلف

أولاً : اسمُه ونسبه ونسبتُه :

هو الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري، ثم المكي، الشافعي، الملقب بجمال الدين[1].

و (البصري) نسبةً إلى البصرة لأنه نشأ فيها.

أما (المكي) فلأنه سكنها حتى توفي فيها.

ثانياً : مولده :

اختلفت أقوالُ المترجِمين للبصري في تحديد السنةِ التي وُلِدَ فيها، ومجموع الأقوال في ذلك أربعة :

---

(١) مصادر ترجمة البصري :

(الإمداد بمعرفة علو الإسناد) للبصري نفسِه، (سبحة المرجان في آثار هندوستان) للشيخ غلام علي المعروف بـ(آزاد) (ق: ٨٤/ب-٨٦/ب)، (المختصر من كتاب نشر النَّور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) الأصل للشيخ عبد الله مرداد أبي الخير (٢/٢٤٦-٢٤٩)، (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) للشيخ عبد الرحمن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ) (١/١٣٢-١٣٣)، (التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول) للعلامة صديق حسن خان (ص/٤٩٨)، (أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر) للمعلمي (١/٢٩٥)، (التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر: جمع وعرض وتعريف) للدكتور محمد الحبيب الهيلة (ص/٣٨٨-٣٨٩)، (فهرس الفهارس) للكتاني (١/١٩٣-١٩٩)، (الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد) للواسعي (ص/١٢١)، (تحفة الإخوان في أسانيد صحيح البخاري) لابن قاطن اليمن (ص/٢٧)، (هدية العارفين) (١/٤٨٠)، (الأعلام) (٤/٨٨)، (معجم المؤلفين) (٢/٢٤٣)، (إتحاف القارئ بمعرفة جهود وأعمالِ العلماء على صحيح البخاري) للحسني (ص/١٨٠). وأوسع مَن ترجمَ له هو الباحث العربي الدائز الفرياطي في (مقدمته) لختم البصري لجامع الإمام الترمذي.

القول الأول : إنه ولد سنة (١٠٥٠هـ)[١].

القول الثاني : إنه ولد سنة (١٠٤٨هـ)[٢].

القول الثالث : إنه ولد سنة (١٠٤٠هـ)[٣].

القول الرابع : إنه ولد في الرابع من شعبان، عند طلوع الشمس فجر يوم الأربعاء، سنة (١٠٤٩هـ)[٤].

والأقوالُ كلُّها – سوى القول الثالث، وهو مردود قطعاً – متقاربة، إلاّ أنّ قولين منها – وهما الثانِي والرابع – قد احتفت بهما قرائن تجعلنا نميل إليهما كثيراً، وهذه القرائن منها ما وجدت في القولين معاً، ومنها ما انفردَ بها كلُّ قولٍ منهما.

أمّا النوع الأولُ من القرائن : فهو ما وردَ فيهما من مزيد التفصيل فيما يتعلق بتاريخ الولادة، والعجيب أنّ القولين متفقان في اليوم (يوم الأربعاء)، و الشهر (الرابع من شعبان)، إلاّ أن الاختلافَ في السنة لا زال باقياً.

وأما النوعُ الثانِي من القرائن :

أ= فالقول الثانِي هو للحموي، وهو مصطفى بن فتح الله

---

(١) انظر : (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٨٨)، (فهرس الفهارس) (١/١٩٣).

(٢) (عجائب الآثار) للجبرتي (١/١٣٢)، (أعلام المكيين) (١/٢٩٥)، (الأعـلام) (٤/٨٨)، وزاد الجبرتي نقلاً عن الحموي:« ولد يوم الأربعاء، رابع شعبان، سنة ثمان وأربعين ومائة وألف».

(٣) اعتمده عمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين) (٢/٢٤٣)، وهذا من أبعد الأقوال عن الصواب، ولا أدري على مَن اعتمدَ كحالة ؟.

(٤) نقله مرداد عن الشيخ عابد السندي. انظر : (مختصر نشر النور والزهر) (٢/٢٤٧).

الشافعي، الحموي ثم المكي (ت ١١٢٣هـ)[(١)]، وهو من معاصري البصري، كما أنه بلديُّ البصري، وقد نقل هذا الرأيَ عنه عبدُ الرحمن الجبرتيُّ[(٢)]، ووالدُه (حسن الجبرتي) من تلاميذ البصري[(٣)]، فالقائل والناقل ممن لا يمكن صرف النظر عنهما.

ب = وأما القول الرابع : فمن القرائن التي تقويه هو ما ذكره الباحث/ العربي الدائز الفرياطي[(٤)] : أن الشيخ عابد السندي من تلامذة تلاميذ البصري، الأمر الذي يسهم في تقوية جانبه.

والذي يترجح لدي هو القول الثاني؛ لِما تؤيده من القرائن القوية السابقة، وهو الذي اعتمده الأكثر، والله تعالى أعلم.

ثالثاً : نشأته :

ذكرَ المؤرخون : أنّ البصريَّ كان من بيت علم ودين[(٥)]، واتفقوا على أنه ولدَ بمكة المكرمة، وأنه نشأ بالبصرة، بلدةِ أهلِه وأسرتِه.

---

(١) مؤرخ، من أدباء عصره، ولد في حماة، ورحلَ إلى دمشق، ثم سافرَ إلى اليمن، فأخذ عن أهلها، وانتقلَ إلى مكة فاستقرَّ بها، وتتلمذ على حسن العجيمي وأحمد النخلي، واهتمَّ بتاريخ مكة، فسمّاه المحبيُّ (مؤرخ مكة وأديبها)، توفي باليمن، له كتاب (فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر)، ولم يطبع إلى الآن. انظر : (سلك الدرر) (١٧٨/٤)، (عجائب الآثار) (٧١/١)، (الأعلام) (٢٣٨/٧)، (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٨٢-٣٨٣).

(٢) انظر : (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) له (١٣٢/١).

(٣) انظر المصدر السابق (١٣٢/١).

(٤) في مقدمة تحقيقه لختم البصري لجامع الترمذي (ص/١٠).

(٥) (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٨٨).

على أنّ المصادرَ لا تفيدنا عن مدةِ بقائه بالبصرة، وعن صلتها بنشأته العلميّة، وقد جزمَ بعضُ الباحثين[1] بأنّ البصريَّ «نشأ بالبصرة، ولُقِّنَ فيها مباد ئ العلوم، وحفظ فيها القرآنَ الكريمَ، ودرَسَ بعضَ المختصرات والمنظومات في الفقه، والنحو، وسائرِ الفنون، وأنّ البصريَّ لم يطأ ترابَ الحرم إلاّ وهو مُلِمٌّ بذلك كلِّه» .

وكلٌّ هذا استنتاجٌ من الباحث، ولم يُدعَم بأي دليل ينهض بإثبات هذه المعلومات. والذي أراه هو أنّ نشأتَه بالبصرة لم تطل إلى ذلك القدر، بل رجوعُه إلى مكة كان مبكّراً، ومما يدعَم هذا الرأيَ : ما جاء في بعض الكتب : «ونشأ بالبصرة، ثم عادَ إلى مكة، وطلَبَ العلمَ، وتأهّلَ له، فحفظَ القرآنَ الكريمَ، وأخذ عن علي بن الجمال...»[2].

هذا كلُّ ما يمكننا أن نقوله فيما يتعلق بتفاصيل بدايات نشأته، ولم تتحفنا المصادرُ المتوفرةُ — الآن — بأكثرَ من هذا في هذا الشأن.

رابعاً : شيوخُه :

أخذ البصريُّ عن عددٍ كبيرٍ من الشيوخ، وقد ذكرَ (١٩) شيخاً منهم في (ثبته) الموسوم بـ(الإمداد) ، كما ذكرَ ستةً منهم في أواخر هذه الرسالة، عندما سردَ أسانيده إلى الإمام أبِي داود[3].

---

(١) وهو الأخ/ العربي الدائز الفرياطي في تحقيقه لختم البصريِّ لجامع الترمذي (ص/١١).

(٢) (أعلام المكيين) (ص/٢٩٥)، وفي (مختصر نشر النور والزهر) : (٢/٢٤٦-٢٤٧) : «ونشأ بالبصرة...ثم رجع إلى مكة، وتأهل للعلم فيها»، وهذا مما يؤيد ما رجحناه في الموضوع.

(٣) انظر ما سيأتِي في (ص/١٠٢-١٠٤).

ويبدو أنه لم يستوعب في (الإمداد) جميعَ شيوخه، بل ولا أكثرَهم، ففي (فهرس الفهارس)[1] أنّ «من شيوخ البصريِّ الذين [لم] يترجم لهم في (الإمداد) : مباركة، وزين الشرف، الطبريتان، ذكرَهما في مشيخته الحافظُ الزبيديُّ في (العقد المكلل) ».

وقد سردَ الأخ/ العربي الدائز الفرياطي في مقدمة تحقيقه لختم البصريِّ لجامع الترمذي[2] عشرين اسماً من أسماء شيوخه.

وفيما يلي بعضُ شيوخه، الذين سمعَ منهم — سوى الستة الذين سيأتي ذكرهم في أواخر الرسالة - مع ترجمة كل مَن وقفتُ له على ترجمة، وهم :

١= يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبي البركات المالكي، الجزائري، الشهير بالشاوي (١٠٣٠-١٠٩٦هـ)[3]، وقد ذكره في (الإمداد)[4]، ووصفه بأنه : «العالم، العلامة، البحر الفهامة، الشيخ الإمام، الجهبذ الهمام، حسنة الدهر المرقوم على صفحات الأيام، الجامع بين المعقول والمنقول، المستخرج من بحريهما ما تعجز عنه الفحول».

---

(١) (١/١٩٥).

(٢) (ص/١٢-١٦).

(٣) فقيه، نحوي، متكلم، ناظم، وأقام مدةً بمصر في عودته من الحج، وتصدّر للإقراء بالأزهر، ثم رحل إلى سورية والروم، وتوفي في سفينةٍ راحلاً للحج، ودفن بالقاهرة. انظر : (خلاصة الأثر) للمحبي (٤/٤٨٦)، (فهرس الفهارس) للكتاني (٢/٤٤٦)، (الأعلام) (٨/١٦٩)، (معجم المؤلفين) (٤/١١٤).

(٤) (ق: ١٥/أ).

وقال: «حدثنا في مكة المشرفة لما حجَّ في سنة خمس وثمانين وألف بحديث الرحمة المسلسل بالأوليّة...».

٢= عبد الملك بن محمد المغربي المالكي، أبو الوليد السجلماسي، وهو المعروفُ بـ(التاجموعتي)[(١)]، (ت ١١١٨هـ). وصفه البصريُّ بأنه: «العالم العامل، والحبر الكامل، وحيدُ دهرِه، وحافظُ عصرِه، شيخ المحققِين، وسند المدققين، شمس المغرب، العلامة المعرب...»[(٢)].

٣= الشيخ عبد الله بن سعيد بن عبد الله ابن أبي بكر با قشير، الشافعي، الحضرمي الأصل، ثم المكي، (١٠٠٣-١٠٧٦هـ)[(٣)]، وصفه البصريُّ بأنه «الشيخ الصالح، العالم العامل، والجهبذ الكامل، ذو التحقيقات والتدقيقات المفيدة، والفوائد الغريبة...»[(٤)].

٤= الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني

---

(١) وصفه الكتاني بأنه «العلامة، الأديب، المحدث، الخطيب...»، وهو قاضي (سجلماسة)، وقد حجَّ وجاور بالحرمين الشريفين سنوات، ودرّسَ وألف بها، وممن أجازه هو الحافظ البابلي. انظر: (فهرس الفهارس) (٢٥٥/١).

(٢) (الإمداد بمعرفة علو الإسناد) (ق: ١٦/أ-ب).

(٣) ولد بمكة، وصفه مرداد بأنه «كان آيةً في تحقيق المسائل، وتدقيق العبارات، درّس بالمسجد الحرام، فتخرج به جماعة...»، وقال الحمويُّ عنه (في كتابه زهر الخمايل) : «كان من أعلام العلماء المكيين، ونبلاء المحققين، ومن أشهرِهم ذكراً...». انظر : (مختصر نشر النور والزهر) (٢٤٥/٢-٢٤٦)، (خبايا الزوايا) للعُجَيمي (ص/٢١٥)، (بغية الطالبين) للنخلي (ص/٩-١١)، (خلاصة الأثر) (٤٦٩/٣)، (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٢٧).

(٤) (الإمداد بمعرفة علو الإسناد) (ق: ١٦/ب).

البنا المصري، الشافعي، الدمياطي، الشهير بابن البنا (ت ١١١٧هـ)[١].

٥= الشيخ أحمد بن سليمان القرشي الصنبلي، المصري، المالكي، الشهير بـ(أبي طاقة)، (ت ؟ هـ)، وصفه البصريُّ بأنه «الشيخ العالم، والبحر الكامل، العارف بالله تعالى، والمحافظ على طاعته»[٢].

٦= الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي، المكي، أبو الفضائل الشافعي (٩٧٥-١٠٧٢هـ)[٣]، قال عنه البصري: «حضرت درسَه بمكة المشرفة مدةً مديدةً في الفقه، وسمعتُ منه مشافهةً، وأجازني بسائر مروياته ومسموعاته»، ووصفه بأنه: «العالم العلامة، والحبر الفهامة، ذو الأخلاق الحميدة الرضية، والشمائل السنية المرضية»[٤].

٧-٨= الشيخان: زين العابدين (١٠٠٢-١٠٧٨هـ)[٥]،

---

(١) من العلماء بالقراءات، ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة، والحجاز، واليمن، وتوفي بالمدينة النبوية حاجاً، ودفن بالبقيع، (وفي معجم المؤلفين: أنه جاور بالمدينة إلى أن مات بها)، من كتبه: (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر). انظر: (عجائب الآثار) للجبرتي (٨٩/١)، (الأعلام) (٢٤٠/١)، (معجم المؤلفين) (٢٤٤/١).

(٢) (الإمداد) (ق: ١٨/ب).

(٣) هو شيرازي الأصل، حفيد ابن حجر الهيتمي (الخرافي المعروف). انظر: (خلاصة الأثر) (٤٢٦/٢)، (فهرس الفهارس) (٢٧٨/٢)، (معجم المؤلفين) (١٦٨/٢).

(٤) (الإمداد) (ق: ١٨/ب).

(٥) إمام المقام، وخطيب المسجد الحرام، ترجمته في: (مختصر نشر النور والزهر) (١٩٩/١)، (خلاصة الأثر) (١٩٥/٢)، (نظم الدرر) (ص/٣٣)، (أعلام المكيين) (٦١٩/٢).

تنبيه: ذكر الشيخ أحمد السباعي في كتابه (تاريخ مكة) (ص/٣٥٩) قصة وفاته، وهي عجيبة، أذكرها لإفادة القارئ، قال: «وفي هذا العهد كانت خطبةُ عيد الفطر للإمام زين العابدين

وأخوه علي (ت ١٠٧٠هـ)[(١)]، ابنا عبد القادر الطبري الحسيني، المكي، الشافعي. وقد وصفَ البصريُّ الأولَ منهما بأنه «العالم العلامة، والحبر الفهامة، البارع في العلوم الشرعية والقوانين العقلية، المتصدر لإقرائها وإفادتها، والمتصدي لتحرير مشكلاتها وإشاراتها»، ووصفَ الثانِي منهما بالإمامة، وقال عنهما : «حضرتُ درسيهما، وسمعتُ منهما مشافهةً، وأجازانِي بسائر مروياتهما ومسموعاتهما ومؤلفاتهما وجميع ما لهما من رواية»، وذكر أنهما أخذا عن والدهما الإمام عبد القادر الطبري[(٢)].

٩= الشيخ محمد بن محمد الشُّرُنْبُلالي المصري، الشافعي، نزيل الحرم المكي (ت١١٠٢هـ)[(٣)]، وصفه البصريُّ بأنه «العالم العلامة،

الطبري، وهو من الأئمة الشافعية، وكان المتّبعُ أن يعدّ الخطيبُ سماطاً (وهو ما يُسَطُ ليضع عليه الطعام) في بيته لا ستقبال روّادِه بعد صلاة العيد مباشرة، فلما تأهّبَ لهذا في آخر يومٍ من رمضان، وافى نبأٌ مستعجل من دار الخلافه بنقل الخطبةِ إلى أئمة الحنفية، وهو المذهبُ الشائعُ في سائرِ بلاد الترك، وقد اتصل النبأ بوالد رين العابدين، فحاولَ المراجعةَ قبل أن يبلغ الخبَرُ ابنَه، فلم ينجح، وعندما عادَ إلى داره مساء ذلك اليوم : كان ابنُه قد أعدّ لكل شيءٍ عدّتَه، فلمّا أخبَرَه شهقَ شهقةً فاضت فيها روحُه. وهكذا اعتلى خطيبُ الحنفيةِ المنبَر، بينما كان جثمانُ خطيب الشافعيةِ في نعشه على خطواتٍ منه ينتظر صلاةَ الجنازة... » .

(١) مؤرخ، توفي بمكة، له كتب في تاريخ مكة. ترجمته في : (خلاصة الأثر) (٣/١٦١)، (معجم المؤلفين) (٢/٤٦٠)، (أعلام المكيين) (٢/٦٢٤)، (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٤١).

(٢) (الإمداد) (ق: ١٨/ب). والشيخ عبد القادر الطبري (٩٧٦-١٠٣٣هـ) مترجم في : (مختصر نشر النور والزهر) (١/٢٦٧)، (أعلام المكيين) (٢/٦٢٠).

(٣) ترجم له الشيخ بدر الدين خوج، وقال : «الإمام، الفقيه، النحوي، المتفنن في العلوم المتداولة، المنفرد بالقاهرة في علوم الحساب والفرائض والميقات»، تصدر للإقراء في حياة شيوخه بالجامع الأزهر، وصار رئيس العلماء بها، ثم قدم مكة حاجاً، فجاورَ بها، وأقرأ بالمسجد الحرام. انظر :

والحبر الفهامة، المحقق الذي يُرجَع إليه، والمدقق الذي يعول [عليه]»، وقال عنه: «حضرتُ درسَه بمكة المشرفة، ولازمتُه مدةً مديدةً، إلى أن مات، ودفن بالمعلاة في شعبان سنة ١١٠٢هـ، وسمعتُ منه مشافهةً، أجازني — نفع الله به — بجميع مروياته ومسموعاته ومؤلفاته...»[١].

١٠= الشيخ برهان الدين، إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي، أبو الفضائل الكوراني، الشافعي، نزيل المدينة (ت١١٠١هـ)[٢]. قال عنه البصريُّ: «العالم الإمام، المحقق الهمام، حلاّل المشكلات في جميع الفنون والعلوم، وضّاحُ المعضلات في المنطوقِ والمفهوم، المحقق الذي لا يُرجَع إلاّ إليه، والمدقق الذي لا يُعَوَّلُ إلاّ عليه...نزيل المدينة المشرفةِ وعالمها...قرأت عليه، وسمعت منه مشافهةً...»[٣].

١١= الشيخ علي بن محمد بن عبد القادر الواطي المالكي (ت١٠٧٩هـ)[٤]، وصفه البصريُّ بأنه «العالم العلامة، والحبر

(مختصر نشر النور والزهر) (٢/٣٩٤-٣٩٥).

(١) (الإمداد) (ق:١٨/ب).

(٢) وصفه الكتاني بأنه «مسند القرن الحادي عشر وعلامته»، ومن آثاره فهرسته المشهور، واسمه (الأمم لإيقاظ الهمم)، وقد وصفه الكتانيُّ بأنه أكبر فهارسه، وأمتعها، وأكثرها فوائد، وهو مطبوع. ترجمته في: (رحلة العياشي) (١/٣٢٠، ٣٩٨)، و (البدر الطالع) (١/١١)، و (سلك الدرر) (١/٥)، (فهرس الفهارس) (١/١٦٦).

(٣) (الإمداد) (ق: ١٩/أ).

(٤) وصفه الشيخ حسن عجيمي بأنه «الشيخ الإمام، نشأ على العلم والعمل»، حج في سنة ١٠٥٠هـ، وانقطع للقراءة على الشيخ عيسى الثعالبي. انظر: (مختصر نشر النور والزهر)

الفهامة»[1].

١٢= الشيخ «الإمام الهمام، والجهبذ الضرغام» القاضي عصام الدين بن علي زادة العصامي.

١٣= الشيخ «علامة الزمان، ذو التحقيق والاتقان» القاضي تاج الدين.

١٤= الشيخ «العالم العلامة، والحبر الفهامة» أحمد الأسدي.

يقول البصريُّ عن هؤلاء الأربعة : «حضرتُ دروسَ كلٍّ منهم، ولازمتُهم مدةً مديدةً، وقرأتُ عليهم، وأخذت عنهم في العلوم النقلية، والفنون العقلية، وكلُّهم أجازونِي بجميع مروياتهم ومسموعاتهم»[2].

١٥= علي بن أبِي بكر بن الجمّال المصري، المكي، الأنصاري الخزرجي، الشافعي (١٠٠٢-١٠٧٢هـ)[3]. وصفه البصريُّ بأنه «العالم الإمام، والحبر الهمام، المتبحر في العلوم، البالغ الغايةَ في المنطوقِ والمفهوم»، وقال عنه : «حضرتُ درسَه بمكة المشرفة مدةً مديدةً، ولازمتُه إلى أن مات في ربيع الآخر، سنة ١٠٧٢هـ، ودفن بالمعلاة»[4].

(٣٢٥/٢-٣٢٦).

(١) (الإمـداد) (ق: ٢٧/أ).

(٢) المصدر السابق (ق: ٢٧/أ-ب).

(٣) صعيديُّ الأصل، ولد بمكة، انظر : (بغية الطالبين) للنخلي (ص/٤٧-٥٠)، (خلاصة الأثر) (١٢٨/٣)، (مختصر نشر النور والزهر) (٣٥٣/٢).

(٤) (الإمـداد) (ق: ١٨/أ).

خامساً: تلاميذه:

تبوّأ البصريُّ مكانةً علميّةً بارزةً بين أقرانه، وقد وصل في ذلك إلى أن قيل فيه إنه: «محدث العصر وإمامه، وجهبذُه وهمامُه، أمير المؤمنين في الحديث»[(١)]، ولذلك، فقد ازدحمَ عليه الطلابُ، وأخذ عنه خلقٌ لا يُحصون، يقول أحدُهم[(٢)] في ذلك: «أخذ عنه من أهلِ الحرمين، والشام، والمشرق، واليمن، ما لا يُحصى عددُهم».

وقال آخر[(٣)]: «وأخذ عنه أهلُ الحرمين، والشام، واليمن، وغيرُهم كثيرون، وحدَّثَ عنه من علماء عصره كثيرون أيضاً».

وقال الحافظ أبو الفيض الزبيديُّ[(٤)] (شارح القاموس) - بعد أن ذكرَه ورفيقيه: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالنَّخْلي[(٥)]، والشيخ

---

(١) (فهرس الفهارس) (١/١٩٩)، وصفه بذلك المحدث المسنِد الشمس محمد بن أحمد الجوهري المغربي.

(٢) وهو الشيخ عابد السندي، انظر: (مختصر نشر النور والزهر) (٢/٢٤٧).

(٣) وهو المعلمي، انظر كتابَه (أعلام المكيين) (١/٢٩٥).

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزَّبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، وهو علاّمة في اللغة والرجال والأنساب، ومشارك في الحديث وعلومه، وهو من كبار المصنفين، أصلُه من واسط بالعراق، ومولده بـ(بلجرام) في الهند، ومنشؤه في (زَبيد) في اليمن، رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر. ترجمته في (فهرس الفهارس) (١/٣٩٨-٤١٣)، و(عجائب الآثار) (٢/١٩٦-٢١٠)، (الأعلام) (٧/٧٠)، (معجم المؤلفين) (٣/٦٨١).

(٥) الشافعي، المكي، أبو العباس، ترجمَ له غيرُ واحد، منهم الكتانيُّ، وصفَه بأنه «الإمام، العلامة، المحدث، المسند المعمّر...له (بغية الطالبين لبيان الأشياخ المحققين المدققين)، وهو فهرسٌ نافعٌ جامع، عليه وعلى (إمداد البصريِّ) المدارُ في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده؛ فإنّ البصريَّ والنخليَّ انتهت إليهما الرياسةُ في زمانهما في الدنيا في هذا الشأن؛ لمَا حصلا عليه من

حسن بن علي بن محمد العُجَيْمي[1] - : «وعلى هؤلاء الثلاثة مدارُ أسانيد الحرمين الشريفين، بل وما والاهما من الأقطار النائيةِ، والبلدان الشاسعة»[2].

وسيأتِي في مبحث (ثناء العلماء عليه) ما يفسِّر لنا سرَّ ازدحامِ الطلابِ عليه، وأنَّ ذلك لم يأت عن فراغ، بل للمكانةِ العلميّةِ التي انفردَ بها البصريُّ في تلك المدة.

وفيما يلي أشهرُ تلاميذه :

١= ابنُه الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري (ت١١٦٠هـ)[3].

العلوِّ والعمر المديد والسمتِ الحديثيِّ...»، ونقلَ عن الزبيديِّ أنه قال : «شاركَ النخليُّ البصريَّ في غالب الشيوخ، وانفردَ عنه بأشياخ...». توفي في بداية سنة ١١٣٠هـ، وثبتُه المذكورُ (بغية الطالبين) مطبوعٌ قديماً بالهند. انظر : (فهرس الفهارس) (١/٢٥١-٢٥٣)، (تحفة الإخوان) (ص/٢٨)، (النفس اليماني) (ص/٧٠)، (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٨٧)، (الأعلام) (١/٢٤١-٢٤٢).

(١) المكي الدار، أبو الأسرار، وصفه الكتانيُّ بأنه «مسند الحجاز على الحقيقة لا المجاز...الفقيه...المحدث...أحدُ مَن رفعَ الله به منارَ الحديث والروايةِ في القرن الحادي عشر وأولِ الثانِي، تعاطى هذه الصناعةَ بتلهُّف، فصار قطب رحاها، وعليه مدارها...روى عن أكابر علماء عصره بالشام، والمغرب، والحجاز، والهند، واليمن، ومصر»، توفي سنة ١١١٣هـ بالطائف. ترجمته في : (رحلة العياشي) (٢/٢١٣)، (خلاصة الأثر) (١/٢٤٦)، (فهرس الفهارس) (٢/٨١٠-٨١٣)، (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٧٠-٣٧١)، (معجم المؤلفين) (١/٥٧٤)، وقد ترجمَ له محققُ كتابه (اللطائف من أخبار الطائف) في مقدمته ترجمة موسعة.

(٢) انظر : (فهرس الفهارس) (١/١٩٩).

(٣) كان محدثاً وإماماً في الحرمين، جمع من الكتب العظيمةِ - إلى كتب والده - ما لا يُحصى،

٢= الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد، المعروف بـ(ابن عقيلة) المكي الحنفي، الملقب بالطاهر (ت ١١٥٠هـ)[١].

٣= الشيخ محمد تاج الدين ابن القاضي عبد المحسن بن سالم القلعي الحنفي، أبو الفضل المكي (ت١١٤٩هـ)[٢].

٤= الشيخ السيد أمين بن السيد حسن بن محمد أمين بن علي الميرغني، المكي، الحنفي (ت ١١٦١هـ)[٣].

٥= الشيخ محمد بن عبد الله المغربي الفاسي المالكي (١١٤١هـ)[٤]، وهو من الذين قرأوا مسند الإمام أحمد على البصريِّ

وكانت كتبُه في غاية من الحسن والضبط، والمقابلة، والخط الحسن: ما لا يوجد عند غيره. ترجمته في : (مختصر نشر النور والزهر) (٢٠٢/١)، (فهرس الفهارس) (٩٧٩/٢)، (أعلام المكيين) (٢٩٣/١).

(١) ذكرَه الشيخ عابد السندي في مجموعته التي جمعَ فيها تراجمَ مشايخه وشيوخَهم، ووصفه بأنه «كان عالماً ...محدثاً، على جانب عظيمٍ من العلوم، مع الفقه والتقوى والزهد والورع...». انظر : (مختصر نشر النور والزهر) (٤٠٩/٢-٤١١)، (سلك الدرر) (٣٠/٤)، (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٩٣-٣٩٦).

(٢) مفتي مكة وقاضيها، والخطيب والإمام بالمسجد الحرام، كان إماماً جليلاً، فقيهاً، محدثاً، أخذ العلومَ عن الشيخ حسن عجيمي، والبصري، وجلُّ مروياته عنهما. انظر : (مختصر نشر النور والزهر) (١١١/١)، (فهرس الفهارس) (٩٧/١).

(٣) ترجمته في (مختصر نشر النور والزهر) (٩٨/١-٩٩)، وفيه أنه «كان من العلماء العاملين، والفقهاء الجهابذة المحققين، على جانب عظيمٍ من التقوى، والزهد، والورع، والصلاح، وشرف التواضع والمجد، له التصانيف العديدة المفيدة، والتحريرات النافعة الفائقة المجيدة...»، وفيه – أيضاً – أنّ (مير غني) أصلُه (أمير غني).

(٤) هو السجلماسيُّ أصلاً، والفاسيُّ مولداً وتعلماً، والمدنيُّ هجرةً، وصفه الكتانيُّ بأنه «العلامة النحرير، المسند الشهير»، وذكرَ أنّ شيخَه أبا العباس ابن مبارك قال فيه : «الفقيه الوجيه،

في الروضة النبوية الشريفة.

٦= الشيخ إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الجرَّاحي، العجلوني، الدمشقي (١٠٨٧-١١٦٢هـ)[(١)].

٧= الشيخ محمد بن حسن بن همّات الدمشقي، القسطنطيني، المعروف بـ(همّات زادة) (١٠٩١-١١٧٥هـ)[(٢)].

٨= الشيخ أبو حفص عمر بن عقيل ابن أبي بكر بن محمد ابن السيدِ عبد الرحمن آل عقيل الحسيني العلوي، المكي، الشافعي، الشهير بالسقاف[(٣)]، وهو حفيد البصريِّ من أمه.

٩= الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله المغربي (الصغير) المدني، المكي (ت١٢٠١هـ)[(٤)]، يُعرف بالمغربي الصغير، تمييزاً له عن (الكبير)،

العلامة النـزيه، الدراكة، الحافظ، المتبحر في علمي المنقول والمعقول...أخذ عنه الناسُ طبقةً بعد طبقة». انظر : (فهرس الفهارس) (٢/٨٥٠).

(١) هو محدث الشام في أيامه، ومؤلف الكتاب المعروف (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهَرَ من الأحاديث على ألسنة الناس) وهو مطبوعٌ في مجلدين. مولده بعجلون، ومنشؤه ووفاته بدمشق، ترجمته في : (فهرس الفهارس) (١/٩٨)، (سلك الدرر) (١/٢٥٩)، (الأعلام) (١/٣٢٥)، (معجم المؤلفين) (١/٣٧٨-٣٧٩).

(٢) تركماني الأصل، وصف بأنه «الشيخ الإمام، المسند الأوحد، العالم البارع»، له كتب نافعة. ترجمته في : (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) (٤/٣٧-٣٨)، (فهرس الفهارس) (٢/٢٨٧-٢٨٨)، (الأعلام) (٦/٣٢٢)، (معجم المؤلفين) (٣/٢٤٠).

(٣) وصفه الزبيديُّ بأنه «الإمام، المحدث، المسند، شيخ الحديث في الحجاز». ترجمته في (فهرس الفهارس) (٢/٧٩٢-٧٩٦).

(٤) هو المحدث الفقيه، مسند عصره، ولد سنة ١١١٩هـ، وصار عالم المدينة ومنارها، وشمس تلك الديار ونهارها، يروي عن والده، وشاركَه في شيخه عبد الله البصري، ولعله آخر تلاميذه في

وهو أبوه، وقد تقدم ضمن تلاميذ البصريِّ برقم (٥)، وهو ممن سمع من البصريِّ مسند أحمد في الروضة الشريفة.

١٠= الشيخ العلامة محمد حياة بن إبراهيم السندي، المدنِي (ت١١٦٣هـ)[1].

١١= العلامة، المجدد، المحدث، محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلانِي، ثم الصنعانِي، المعروف بـ(الأمير)[2].

١٢= الشيخ أبو العباس أحمد بن أبِي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي التمكروتِي (١٠٥٧-١١٢٩هـ)[3].

١٣= الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي،

الدنيا، قال في بعض إجازاته : ومن أجلِّ مشائخي في هذا الشأن مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري... انظر : (فهرس الفهارس) (٢/٨٥٠-٨٥١).

(١) وهو من العلماء الربانيين المشهورين، ومن أبرز مشائخ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ترجمته في : (سلك الدرر) (٣٤/٤)، (فهرس الفهارس) (١/٢٦٤-٢٦٥)، (عنوان المجد) لابن بشر (٢٥/١)، وقد ترجمَ له ترجمةً موسعةً محققُ كتابه (فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور) شيخُنا الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي (ص/٨-٢٢).

(٢) من الأئمة المعروفين باتباع السنة، ومحاربة البدع، وهو صاحب (سبل السلام)، ترجم له الإمامُ الشوكانِيُّ ترجمةً ضافيةً في (البدر الطالع) (٢/١٣٣-١٣٩)، والدكتور أحمد محمد العُلَيمي في كتابه (الصنعانِيُّ وكتابُه توضيحُ الأفكار) (ص/١٣-١٠٨)، وانظر : (فهرس الفهارس) (٥١٣/١)، (عنوان المجد) (٥٣/١)، (التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول) لصديق حسن خان (ص/٣٩١-٣٩٢).

(٣) ترجمَ له محمد مخلوف في (شجرة النور الزكيّة في طبقات المالكية) (٣٣٢/١)، و الكتانِي في (فهرس الفهارس) (٦٧٧/٢)، و (التمكروتِي) نسبةً إلى (تمكروت) ويقال : (تمجروت)، وهي من بلاد (درعة) في المغرب الأقصى، انظر: (الأعلام) (١٢/٥).

الجوهري، الشافعي، الأزهري (١٠٩٦-١١٨١هـ)[١].

١٤= الشيخ أبو محمد عبد الله بن حمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي، الشافعي، الأزهري (١٠٩٢-١١٧١هـ)[٢].

١٥= عيد بن علي النَّمْرُسي، الشافعي، الأزهري (ت١١٤٠هـ)[٣].

وتلاميذُه كثيرون، اقتصرتُ على المذكورين[٤].

تنبيه:

ذكرَ شيخُنا الدكتور صالح العبود في كتابه القيم (عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي)[٥]- وتبعَه غيرُه[٦]- أنّ من تلاميذ البصريِّ هو شيخُ الإسلام، المجدد، محمد بن عبد

---

(١) وصفه الكتاني بأنه «الإمام، الزاهد، المعمر، المحدث، مسند مصر وعالمها»، انظر: (فهرس الفهارس) (٣٠٢/١).

(٢) ترجمَ له الكتاني في (فهرس الفهارس) (١٠٦٥/٢-١٠٦٦هـ)، ووصفه بأنه: الفقيه، العلامة، الأصولي، الأديب، وأنه من بيت العلم والجلالة.

(٣) وصفه المراديُّ بأنه «الشيخ، العالم، العلامة، الحبر، البحر، النحرير، المحقق الفهامة، الفقيه الأثري، الأوحد». انظر: (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) للمرادي (٢٧٣/٣)، (فهرس الفهارس) (٨٠٥/٢)، (أعلام المكيين) (٩٦٩/٢).

(٤) انظر: (عجائب الآثار) للجبرتي (١٣٢/١-١٣٣)، (فهرس الفهارس) للكتاني (١٩٥/١) للإطلاع على المزيد من تلاميذه.

(٥) (١٥٨/١-١٥٩).

(٦) وهو الأخ/ العربي الدائز الفرياطي في تحقيقه لختم جامع الترمذي للبصري (ص/١٩-٢٠).

الوهاب - رحمه الله تعالى -، واستدلَّ لذلك بما ذكره الكتانيُّ [1] أنّ الشيخ محمد عابد السندي روى كتابَ (القرى لقاصد أم القرى) [2] عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي، عن أبيه، إمامِ الطائفة الوهابيّة النجديّة، عن البصري.

علماً بأنّ الكتانِيَّ استبعدَ ذلك قائلاً : «نعم، ما ذكرَه من أنّ محمد بن عبد الوهاب أخذ عن البصريِّ فيه عندي نظر؛ لأنّ المعروفَ في تاريخ الوهابية أنّ محمد بن عبد الوهاب ولد سنة ١١١١هـ ومات سنة ١٢٠٧هـ...فإذاً إنما عاصرَ البصريَّ بنحو العشرين سنة؛ لأنّ وفاةَ البصريِّ كانت سنة ١١٣٤هـ، وعلى ما في (التوضيح) لحفيده سليمان أنّ ولادتَه كانت سنة ١١١٠هـ، وكذا في (الحطة) لصديق حسن، فعلى هذا يستبعدُ أخذُه عنه وهو بمكة، وابنُ عبد الوهاب في نجد، والمعروفُ أنّ ابنَ عبد الوهاب إنما أخذ عن طبقة كبار تلاميذ البصري، وتلاميذِ تلاميذِه...» [3].

وقد ردَّ الشيخ الدكتور صالح العبود على الكتانِيِّ في استبعادِه المذكور، محتجاًّ بأنّ «الكتانِيَّ لم يذكر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب حجّ وزار المدينة، وأقامَ بها شهرين وهو في الثالثة عشرة من عمره، أي : في سنة (١١٢٧هـ) تقريباً، وهذه المدةُ كان الشيخُ البصريُّ فيها حياً

---

(١) في (فهرس الفهارس) (٢/٣٦٤).

(٢) وهو محب الدين الطبري، كما سيأتي توضيحُه في كلام السنديِّ نفسِه.

(٣) (فهرس الفهارس) (١/٣٦٥).

يُرزَق، يقوم بالتدريس، فقد كان وفاتُه عام (١١٣٤هـ)...فإذا تذكرنا هذا علمنا إمكانَ لقاءِ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واتصالَه بالشيخ البصريِّ؛ فلا محلَّ لتعقُّب الكتانيِّ باستبعادِ ذلك فيما يرى، فالحجةُ فيما روى، ويكو الشيخُ محمد بن عبد الوهاب آخرُ تلاميذ البصريِّ موتاً لأنه توفي سنة ١٢٠٦هـ...»[١].

إلاّ أنّ الصحيحَ هو خلاف ما قرّره شيخُنا الدكتور صالح العبود، والسببُ في جزم الشيخ بهذه المعلومةِ هو اعتمادُه على (فهرس) الكتانيِّ في نقل كلام الشيخ عابد السندي، كما سبق النقلُ عنه.

وقد رجعتُ إلى المصدر الأصلي، وهو (حصر الشارد) للشيخ عابد السندي نفسه، ووجدتُ أنّ هناك سقطاً في (فهرس الفهارس)، وهو الذي سبب كلَّ هذه الإشكالات، والنصُّ في (حصر الشارد) هكذا: «وأما كتابُ (القرى لقاصد أم القرى) للمحب الطبري: فأرويه عن الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي، عن أبيه، عن الشيخ محمد حياة السندي، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن محمد بنِ علاء الدين البابلي...»[٢].

فشيخُ شيخِ الإسلام محمدِ بنِ عبدِ الوهاب هنا هو شيخُه المعروف

---

(١) (عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي) (١/١٥٨-١٥٩).

(٢) انظر : (حصر الشارد) (ق: ٧٤/أ) من نسخة المكتبة المحمودية، وهذه النسخةُ بخط المؤلِّف نفسِه، وهي مكتوبةٌ في سنة ١٢٤٠هـ، و: (ق: ١٥٦/أ-ب) من نسخة مكتبة عارف حكمت، وقد كتبت سنة ١٣٢٣هـ، وهذه النسخةُ مقابلة ومصححةٌ على نسخة المؤلِّف نفسِه.

محمد حياة السندي – وهو من تلاميذ البصري – وليس البصريُّ نفسُه.

هذا، وقد كان الكتانيُّ دقيقاً حينما أبدى اسبعادَه المذكور بناءً على أنّ «المعروفَ هو أنّ ابنَ عبد الوهاب إنما أخذ عن طبقةِ كبار تلاميذ البصريِّ، وتلاميذِ تلاميذِه...»، ولا شك أنّ الواقعَ لا يتعدّى ما قاله.

سادساً : مصنَّفاته :

من الكتب والرسائل التي ألفها البصريُّ هي :

١= أوائلُ الكتب الحديثيّة :

«جمعَ فيها أوائلَ (٢٨) كتاب من كتب الحديث، وقد سردَها الكتانيُّ في (فهرسه)[١]، وقال : «ولأهل مصر بها اعتناء»، وقال أيضاً : «ويظهر لي أنّ الأوائلَ البصريّةَ مقتبَسةٌ من (الأَمَم) للبرهان الكورانِي[٢]– شيخِ البصريِّ – فإنه اعتنى بذكر أوائل المصنَّفات الحديثيّةِ التي يذكر فيها مع إسنادها».

وقال الشيخ مرداد عن هذه الرسالة : « ورسالة الأوائل المتداولة بين الناس بالحجاز وغيرِه »[٣].

وذكر محمد الهيلة[٤] أنّ «في آخر النسخة إجازاتٌ من المؤلفِ ومن غيرِه، ومن أجلِ الأهميّــةِ التاريخيّةِ لهذه الإجازات : ذكرنا هذه

---

(١) (٩٦/١).

(٢) سبقت ترجمتُه في (ص/١٢) كما سبق التنبيه إلى أنّ كتاب (الأَمَم) للكورانِيِّ مطبوع.

(٣) (مختصر نشر النور والزهر) (٢٤٧/٢).

(٤) في كتابه (التاريخ والمؤرخون بمكة) (ص/٣٨٩).

الرسالةَ هنا».

وقد طبعت هذه الرسالة قديماً[1]، ولها نسخ في بعض المكتبات[2].

٢= ضياء الساري على صحيح البخاري[3]:

وهو شرح لصحيح البخاري، وقد أثنى كثيرٌ من العلماء على هذا الشرح، من ذلك: ما ذكره تلميذُه الشمسُ ابن عقيلة[4]: «وشرَحَ البخاريَّ، وذكَرَ فيه عيونَ ما في (فتح الباري) والكرمانِي وغيرِهما، فهو أبسطُ من القسطلانِيِّ وفتح الباري، ووصل إلى الثلث ونحوه...»[5].

وذكر الوجيه الأهدل: «أن شرحَه على الصحيح عزّ أن يُلفى له مثالٌ، سمّاه (ضياء الساري)، وهذا الاسمُ كادَ أن يكونَ من قبيل المعَمّى؛ فإنه موافقٌ لعام الشروع في تاليفه»[6].

وقال الشيخ غلام علي المعروف بـ(آزاد البلكرامي)[7]: «وله

---

(١) في مطبعة كردستان العلميّة، وذلك سنة ١٣٢٦هـ، في (٤٧) صفحة. انظر: (المعجم الشامل للتراث العربِي المطبوع) (١/١٨١).

(٢) لها نسخة في دار الكتب المصرية برقم (١٦٣٢)، تقع في (١٧) ورقة، وهي مقابلة ومصححة سنة ١١٩٦هـ. انظر: (فهرس دار الكتب المصرية) (١/٥٧، ٤٣).

(٣) وردَ اسمُه في بداية نسخة مكتبة الحرم المكي: «ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري».

(٤) سبقت ترجمتُه ضمن تلاميذ البصري برقم (٢).

(٥) (فهرس الفهارس) (١/١٩٧).

(٦) انظر: (النفس اليماني) للوجيه الأهدل (٦٨)، (فهرس الفهارس) (١/١٩٧-١٩٨).

(٧) الحسيني، الواسطي، وصفه صاحبُ (نزهة الخواطر) بأنه «الشيخ، الإمام، العالم الكبير، العلامة... لم يكن له نظير في زمانه في النحو، واللغة، والشعر، والبديع، والتاريخ، والسير، والأنساب...»، ووصفه الصديق حسن خان بأنه «العلامة، حسّان الهند»، توفي سنة

شرحٌ على صحيح البخاري، سارَ في الأنفس والآفاقِ سيرَ الروح، ولعمري لقد عزّ أن يلفى مثله في سائر الشروح، لكن ضاق الوقتُ عن إكمالِه...»[1].

وللكتاب نسخٌ خطية في بعض المكتبات[2]، وقد طبع في خمسة

١٢٠٠هـ. انظر : (نزهة الخواطر) (٢/٧٧١-٧٧٣)، (معجم المؤلفين) (١/٣٣٧).

(١) (سبحة المرجان في آثار هندوستان) له (ق: ٨٦/أ)، ونقله العلامةُ صديق حسن خان في (الحطة) (ص/١٩٧) عن كتاب (تسلية الفؤاد) للبلكرامي المذكور.

(٢) له نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، كما ذكرَ ذلك الشيخ مرداد (في مختصر نشر النوز والزهر ص/٢/٢٤٧)، وقد اطلعتُ عليها، وهي في ثلاثة مجلدات، ولكنها ناقصة، وله نسخةٌ خطيةٌ أخرى في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة في خمس مجلدات، برقم (٤١٠-٤١٥)، وهي مكتوبةٌ في حياة البصريِّ سنة ١١٢٩هـ، وله أيضاً عدةُ نسخ في تركيا، منها : نسخة بمكتبة (نور عثمانية) برقم (٨٥١، ٨٥٣)، ونسخة أخرى بمكتبة ولي الدين بالأرقام : (٥٩٦-٥٩٨) انظر : (إتحاف القارئ بجهود وأعمالِ العلماء على صحيح البخاري) (ص/١٨٠)، كما أنّ له نسخاً خطيةً أخرى في بعض مكتبات تركيا وغيرها، انظر: (المعجم الشامل للتراث العربي المخطوط/الحديث وعلومه) (٢/١٠٥٩).

وقال السيد (آزاد البلكرامي) المذكور في كتابه (سبحة المرجان) (ق: ٨٦/أ) [ونقله العلامة صديق حسن خان في (الحطة) (ص/١٩٧)] : «والنسخةُ التي نسخها الشيخُ بيده الشريفة – وهي أصلُ الأصول للنسخ الشائعةِ في الآفاق – رأيتُها عند مولانا محمد أسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين المكي، ببلدة (آركات)، أخذ الشيخُ عن ولد المصنف بالاشتراء، فقلتُ للشيخ محمد أسعد : هذه النسخةُ المباركةُ حقُّها أن تكونَ في الحرمين المكرمين، ولا ينبغي أن تنقلَ منها إلى مواضع أخرى، لا سيما إلى الديارِ الشاسعة، فقال الشيخُ: هذا الكلامُ حقٌّ، ولكن ما فارقتُها لفرطِ محبّتي إياها، ثم أرسلَ الشيخُ كتبَه من (آركات) إلى (أورنق آباد) احتياطاً، لِما رأى من هيجان الفتنةِ بتلك البلاد، فوصلت النسخةُ إلى (أورنق آباد)، وهي موجودةٌ بها الآن، حفظها الله تعالى».

أجزاء مع تكملة كنون بفاس[1].

٣= الإمداد بمعرفة علو الإسناد :

وهو فهرس ضمّنه أهمَّ شيوخه - وقد تقدم النقلُ عنه فيما يتعلق بأكثرهم - وذكرَ فيه فيه أسانيدَه إلى الكتب الستة وغيرِها من كتب الحديث، والفقه، والأصول، والتصوف، والنحو، واللغة، والبلاغة، ثم ختمَه بذكر مشائخه في الطرق، والأوراد، والأحزاب، وبعض المسلسلات، وبعضُ ما فيه — وخاصة ما يتعلق ببعض المسلسلات — لا يخلو من بعض الأمور المنكَرة، وليس هذا موضع التفصيل في ذلك.

ومما يجب التنبيهُ عليه هنا : أنه قد اضطربَ المؤرخون في أمر هذا الكتاب على ثلاثة أقوال — بعد الاتفاقِ على أنّ هناك كتاباً بهذا الاسم عزي إلى البصريِّ نفسِه - :

القولُ الأول : أنّ هذا الكتابَ له نفسُه، وممن جزمَ بذلك الباحث/ العربِي الدائز الفرياطي في مقدمته لختم البصري لجامع الترمذي[2]، وقد استغربَ كلامَ الكتانيِّ الآتِي (في القول الثانِي) قائلاً : «والنسخةُ التي عندي — وهي مصوَّرةٌ من المكتبةِ الظاهــــريّةِ[3] — من

(١) وذلك سنة (١٣٦٧هـ)، ذكر ذلك الدكتور نجم عبد الرحمن الخلف في (استدراكات على تاريخ التراث العربِي/قسم الحديث) (٤ /٢٤٣) برقم (٤٠٩/٤٠).

(٢) (ص/٢٣-٢٤).

(٣) هذا خطأ، بل النسخةُ التي عنده هي نفسُها التي نقلتُ عنها، وهي محفوظــةٌ بمكتبــة عــارف حكمت بالمدينة النبوية.

(الإمداد) عليها ختمُ البصريِّ نفسِه وخطُّه وإجازتُه بها للسيد غانم ابن السيد علي أفندي، ووقَّعَ عليها هكذا: «كتبه الفقيرُ إلى رحمةِ ربِّه عبد الله ابن سالم بن محمد بن سالم البصري منشأً، المكي مولداً، الشافعي مذهباً، لطفَ الله به وبسائرِ المسلمين، حرَّرَ في غرةِ ذي الحجة، سنة (١١٣٠هـ)»[١].

القولُ الثاني : أنّ الكتابَ من جمع ولده سالم بن عبد الله بن سالم البصري[٢]. وممن جزمَ بذلك : الكتانيُّ[٣]، ومحمد الهيلة[٤]، والمعلمي[٥]، قال الكتانيُّ في ذلك : «وهو من جمع ولده الشيخ سالم، ذكرَ في أولِه أنّ والدَه قد انتهى إليه في هذا الزمان علوُّ الإسناد، وألحقَ الأبناءَ والأحفادَ بالأجداد، و وردَ له طلبُ الإجازة من كل مكانٍ سحيق، وكثُرَ الارتحالُ إليه من كل فجٍّ عميق، وكانت أسانيدُه مفرقةً يُخشى اندراسُها، فجمعَها في كتابٍ سمّاه (الإمداد بمعرفة علو الإسناد)، فجاء اسمُه تاريخاً لعام تأليفِه من غيرِ قصدٍ على سبيل الاتفاق...»[٦].

---

(١) (الإمـــداد)، الورقة الأولى.

(٢) تقدمت ترجمتُه ضمن تلاميذ البصريِّ برقم (١).

(٣) في (فهرس الفهارس) (١/١٩٤)، وسيأتي نقلُ كلامه في السطر التالي.

(٤) قال في كتابه (التاريخ والمؤرخـــون بمكـــة) (ص/٣٨٩) : «طبـــع الكتـــابُ طبعـــةً رديئـــةً بالهند...وبالرجوع إلى المطبوعة وجدنا على غلافها أنّ اسمَ المؤلف هو عبـــد الله بـــن ســـالم البصري المكي، ولكن نصَّ المقدمةِ، ومحتوى الكتاب يدل دلالةً قطعيةً على أنه من جمـــع – أو من تأليفِ – ابنه سالم بن عبد الله بن سالم البصري المكي...».

(٥) انظر كتابَه (أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر) (ص/٢٩٥).

(٦) (فهرس الفهارس) (١/١٩٤).

القول الثالث : أنّ لكلٍّ منهما – الابن والأب – كتاباً بهذا الاسم، نقل هذا الرأيَ الكتانِيُّ عن بعضهم قائلاً : «وفي إجازةِ صاحبنا الشهاب العطار للشمس محمد أمين رضوان حين ذكرَ الإمدادَ لسالم البصريِّ هذا قال: وهو المتداولُ بين المشائخ، وقد اختصرَه من ثبتِ والده المسمى ايضاً بالإمداد، قاله الشيخ عمر بن عبد الرسول (كذا)،كما رأيتُه بخطه، قلتُ : وقد رأيتُ الكبيرَ أيضاً.اهـ. من خطه[1]. وقد ردّ الكتانِيُّ هذا القولَ قائلاً : «وهذا ما لم نسمع به قط...».

والصحيحُ من هذه الأقوال: هو القولُ الثالث، فلكلٍّ منهما كتابٌ بهذا الاسم، وقد اطلعتُ عليهما، وقارنتُ بينهما، إلاّ أنّ ما ألّفه سالم البصريُّ هو مختصر من ثبت والده، وقد طُبِعَ في الهند سنة ١٣٢٨هـ[2]، استفتحه سالم بنُ الشيخ عبد الله بما نقلَه الكتانِيُّ عنه، وقد سبق نقلُه، وقد مال الباحثُ/ العربِيُّ الدائز إلى عدم وجودِ ذلك النص في مفتتح الكتابِ المذكور لأنه لم يطلع عليه.

---

(١) (فهرس الفهارس) (١/١٩٤).

(٢) ضمن مجموعة أثبات، وهي : ١= (الأمم لإيقاظ الهمم) لإبراهيم الكورانِي شيخ البصري.

٢= (بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المعتَمَدين) للشيخ النخلي، عصريِّ البصري.

٣= الإمـــداد.

٤= (قطف الثمر في رفع أسانيد المصنّفات في الفنون والأثر) للفلاّني (ت١٢١٨هـ).

٥= (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) للشوكاني.

وأمّا كتابُ البصريِّ نفسِه فلم يطبع إلى الآن، ونسخُه الخطّيَّةُ موجودة، منها نسخةٌ جيدة محفوظةٌ في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية[1]، وقد اطلعتُ عليها، ونقلتُ عنها كلَّ ما قاله عن شيوخه فيما سبق عند استعراضهم.

وسببُ كلِّ هذا الاختلاف : أنّ مَن اطلع على واحدٍ من هذين الكتابَين جزمَ به ونفى وجودَ الآخر.

٤= رسالة في الأحاديث التي يكتفى بتلقيها عن رواية أصولها عن الأشياخ :

وهي لم تطبع، ولها نسخ خطية، منها نسخة عليها تعليقات وتصحيحات للمؤلفِ نفسِه، تقع في (٥) أوراق، وهي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض[2].

٥= ختم صحيح الإمام البخاري.

٦= ختم صحيح الإمام مسلم. **٧= ختم الموطا.**

٨= ختم سنن أبِي داود (وهو الذي نحققه الآن).

٩= ختم جامع الترمذي. **١٠= ختم سنن النسائي.**

١١= ختم سنن ابن ماجة.

ولم يطبع من هذه الختوم إلاّ ختم الترمذي، وقد طبع بتحقيق الباحث/ العربِي الدائز الفرياطي قريباً، وقد بذل جهداً مشكواً في خدمته.

---

(١) برقم (٢٧٩) [٢٣١/١٣] في (٣٢) ورقة.

(٢) انظر : (فهرس مخطوطات الحديث الشريف) لجامعة الإمام (٣٩٧/١، ٣٩٩)، (الفهرس الشامل للتراث العربِي المخطوط/الحديث وعلومه) (٨١٤/٢).

وكلُّ هذه الختوم – سوى ختم النسائي – لها نسخٌ خطيّة في كلٍّ من مكتبة الحرم المكي برقم (٣٨٠٨) ميكروفيلم (٢٦٠-٢٦٤)، والمكتبة المحمودية برقم (٢٦٠٠).

١٢= **حاشية على تقريب التهذيب** : وقد طبعها الشيخ محمد عوامة مع التقريب.

سابعاً : عقيدته :

لم يذكر البصريُّ – رحمه الله تعالى – في رسالته عن عقيدته شيئاً، ولكنه ذكرَ في مفتتح كتابه (الإمـــداد) أنه أشعريُّ العقيدة، حيث قال – بعد الحمد – : « أما بعد : فيقولُ فقيرُ رحمة ربه، أسيرُ وَصمَة ذنبِه، عبد الله ابن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأً، المكي مولـــداً، الشافعي مذهباً، **الأشعري معتقداً**، لطف الله به وبسائر المسلمين... »[(١)].

و (الأشعريُّ) منسوبٌ إلى أبِي الحسن الأشعري، وهو علي بـــن إسماعيل بن أبِي بشر إسحاق الأشعري، وجدّه الثامنُ هو الصحابِي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه[(٢)].

ومن المناسب أن أستعرضَ هنا المراحلَ الاعتقاديةَ التي مرّ بها أبـــو الحسن الأشعري ؛ لِما له ارتباطٌ بتحديد هذه النسبة عند المتأخرين على

---

(١) (الإمداد) له (ق : ٢/أ).

(٢) أوسع مَن ترجم للإمام أبِي الحسن الأشعري هو الحافظ ابن عساكر في كتابه (تبـــيين كـــذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبِي الحسن الأشعري).

وجهٍ أدق، فأقول ـ وبالله التوفيق ـ: مرّ الأشعريُّ بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الاعتزال: وقد اعتنقَ مذهبَ المعتزلة في بداية أمره، واستمرّ عليه إلى أن بلغ سن الأربعين، وكان ملازماً فيها لأبِي علي الجبائي ـ زوجِ أمه ـ ثم فارقَ الاعتزال.

المرحلة الثانية: المرحلة الكُلاّبية: عاش الأشعريُّ في آخر المرحلة الاعتزاليةِ في حيرةٍ كبيرة، وقد اختفى مدةً عن الناس خالياً بنفسِه ليعرفَ الحق، ثم مال إلى طريقة ابن كُلاّب، وكان ابنُ كلاب ينشد التوسُّطَ بين أهل السنة والمعتزلة، فأثبتَ الصفات الذاتية ـ مخالفاً الجهمية ـ ونفى ما يتعلق منها بالمشيئة ـ مخالفاً بذلك أهل السنة ـ.

المرحلة الثالثة: المرحلة السنية: وقد وُفِّقَ أخيراً لاتباع منهج السلف الصالح، فألفَ كتابَه (الإبانة)، وأعلن اعتناقَه لمذهب السلف[١].

والأشاعرة المتأخرون المنتسبون إلى أبِي الحسن الأشعري أخذوا بالمرحلة الثانيةِ من مراحل عقيدته، والتزموا طريقَ التأويل في عامة الصفات، ولم يُثبتوا إلاّ الصفاتِ السبع المذكورةِ في قول بعضهم:

حي، عليم، قدير، والكلام له   إرادة، وكذا السمع، والبصر

على خلافٍ بينهم وبين أهل السنة في كيفية إثباتها.

أمّا ما قرّره الأشعريُّ في كتابه (الإبانة) و(مقالات الإسلاميين)

---

(١) انظر للتفصيل: (طبقات الفقهاء الشافعيين) لابن كثير (١/٢١٠)، بحث الشيخ حماد الأنصاري في مقدمة (الإبانة) للأشعري (ص/٧ ـ ٣٧)، (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) (١/٣٦١ ـ ٤٠٩) وهو أوسع المصادر المذكورة في الموضوع.

فلم يلتفت إليه المتأخرون، وأكثرُ المتقدمين، بل ازداد المتأخرون قربـاً إلى المعتزلة على مرّ السنين، وذلك بعد الجويني، وابتعدوا تدريجيّاً عما قـرره الأشعريُّ حتى في مرحلته الكلابية أيضاً، ويُعتَبر فخـر الـدين الـرازيُّ (ت٦٠٦هـ) إمام الأشاعرة الذين جاؤوا بعده، كمـا يمثـل كتـاب (المواقف) لعضد الدين الإيجي (ت٧٥٦هـ) الصياغة النهائية للمـذهب المنسوبِ إلى أبي الحسن الأشعري إلى اليوم.

وبعد هذا العرض الموجز أشير إلى بعض الأمور المهمة، وهي :

أولاً : إنّ انتسابَ الأشعرية إلى أبِي الحسن الأشعري نسبة غـير صحيحة ؛ لأنها نسبة إلى مرحلته الثانية التي رجعَ عنها، ولـو انتسـبَ شخصٌ إلى الأشعري في آخر مراحله لكانت نسبتُه إليه صحيحة، إلاّ أنّ «الانتسابَ إلى الأشعري[1] بدعةٌ، لا سيّما وذلك يوهِمُ حسنَ الظن بكل مَن انتسبَ هذه النسبة، وينفتح بذلك أبواب شر»[2].

ثانياً : المتأخرون من الأشاعرة، وخاصةً مَن بعد الرازي، لا يصح نسبتُهم إلى الأشعريِّ حتى في مرحلته الكلابيةِ أيضاً، والصـحيح – والله تعالى أعلم – أنهم برزخ بين تلك المرحلة والاعتزال.

ثالثاً : من الأمور المستغربة حقاً، والتي صارت كالمألوف، بل من

---

(١) في المصدر : « إلى الأشعرية » ، وقد أفاد المحقق أن في بعض نسخه الخطية كالمثبت، ولعله هـو الصحيح.

(٢) (الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز) لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص/٣٩)، وانظر : (منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله) (ص/٣٥).

الواجبات عند كثيرٍ من الناس : ما قد سمعناه من البصريِّ - رحمه الله تعالى – من أنه : الشافعي مذهباً، والأشعري معتقداً، وقد تزيد النِّسَبُ بزيادة المدارس الفكرية التي ينتمي إليها الشخص، فيزيدُ أحدُهم على ما سبق نسبتَه إلى إحدى سلاسل الصوفية – مثلاً – من النقشبندية، أو الجِشْتيّة، أو القادرية، أو السهروردية، أو غيرها، أو يذكر أنه ينتمي إلى أكثر من سلسلةٍ من تلك السلاسل والأغلال البدعية.

والملاحظ : أنّ الجميعَ يبدؤون بذكر الانتماءِ المذهبيِّ في الفروع قبل كل هذه الانتماءات، ليكون ذلك بمثابه درعٍ وِقائِي يوفر له الشرعيةَ لبقية الانتماءات التي ما أنزل الله بها من سلطان، فمادام منتسباً إلى إحدى المذاهب الأربعة، فقد جاوز القنطرةَ في الجملة، وحصّنَ نفسَه بهذه الفرية، ولن يجترئَ على نقدِه كثيرٌ من الناس خوفاً من أن يُتَّهَمَ بعدم احترام الأئمة الأربعة، أو غير ذلك من التهمِ (الجاهزة) و (التقليدية)، كتهمة عدم احترام (أولياء الله !)، والخروج على مسلمات جمهرة الأمة...و...

والأمرُ المستَغرَب في ذلك : أنه كان الأولى لِمَن يقلِّدُ أحدَ الأئمة الأربعة أن يقلده في العقيدة أولاً، ذلك أنّ الأئمة الأربعة كلَّهم من أئمة المسلمين فقهاً وعقيدةً، وكانوا متفقين في أصول الدين في الجملة، ولم يُعرَفوا بالبدع، فتقليدُهم أولى من تقليد مَن خرجَ عن خطِّهم، وعُرِف ببعض البدع، ولكن المقلدين لم يفعلوا ذلك، وقصروا تقليدَهم لأولئك الأئمةِ في الأحكامِ فقط، على تفصيلٍ في ذلك أيضاً ؛ إذ أنّ كثيراً منهم يكون إلى تقليد المتأخرين من أصحاب المذاهب أقربَ إلى تقليده للأئمة

أنفسِهم.

ومن أغرب ما وقفتُ عليه في هذا الصدد هو قولُ أحد كبارِ أئمة الشافعية في زمانه أبِي إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ) حيث قال: «فمَن كان في الفروع على مذهب الشافعي، وفي الأصول على اعتقاد الأشعري: فهو معلّم الطرفين، وهو على الحق المبين...»[١].

وقد ردّ الإمامُ أبو المظفر السمعانِيُّ على أمثال هؤلاء بقوله – بعد ما نقلَ نصوص الشافعي في ذم علم الكلام – : «فهذا كلامُ الشافعي في ذم الكلام، والحثّ على السنة، وهو الإمامُ الذي لا يُجارى، والفحلُ الذي لا يُقاوَم، فلو جاز الرجوعُ إليه[٢]، وطلبُ الدين عن طريقه: لكان بالترغيبِ فيه أولى من الزجرِ عنه، وبالندب إليه أولى من النهي عنه، فلا ينبغي لأحدٍ أن ينصرَ مذهبَه في الفروع، ثم يرغب عن طريقته في الأصول»[٣].

وبعد، فمما لا شك فيه **أنّ المنتسبين إلى المذاهب الكلامية يتفاوتون في درجة تَقَبُّلِهم للأصول الفاسدة، المنافية لمنهج أهل السنة والجماعة**، وذلك بحسب موقعهم من نور السنة النبوية قرباً أو بعداً، وثقتِهم بالنصوص الشرعية، ولا شك أنّ مَن أفنى عمرَه مع السنة قراءةً وتدريساً ونشراً لها، كما هو حالُ البصريِّ – رحمه الله تعالى – لا يمكن

(١) (الإشارة إلى مذهب أهل الحق) له (ص/٢٨٣).

(٢) أي: إلى علم الكلام.

(٣) (فصول من كتاب الانتصار لأهل الحديث) (ص/٨-٩).

أن يكون مثل غيرِه من المنتسبين لهذه المذاهب، الذين لم يهتمّوا بالسنة، و لم يقدروا قدرَها، بل أفنوا أعمارَهم في النظرِ في الأصول الكلامية، حتى زعموا أنّ فيها غنية عن غيرها، بل زعموا أنه لا يُعرَف الحقُّ إلاّ بها، ولا يصح الاعتقادُ إلاّ عن طريقها، ونظروا إلى المحدثين نظرةَ الاستخفاف والازدراء، ولقّبوهم بألقابٍ تنمّ عن نظرهم الفاسدةِ إلى السنة، وجرأتِهم عليها، واصطنعوا بين النصوص وبين العقول ألواناً من وجوه التصادم والتعارض، ورأوا أنّ الإيمان ببعض النصوص لا يتأتّى إلاّ بتكذيب بعضها، والله المستعان، ومعاذ الله أن يكون هذا مسلكُ البصري - رحمه الله تعالى- الذي شغلَ عمرَه بالسنة، واشتهرَ بها، والله تعالى أعلم بالصواب.

ثامناً : ثناء العلماء عليه :

أثنى على البصريِّ - رحمه الله تعالى - عددٌ من العلماء الأعلام، منهم :

قال الشيخ عابد السندي فيه إنه: «إمامُ الحديث، والمقدَّم في عصره»، وقال : «جمع في علم الحديث بين الروايةِ والدراية، وبلغ من التحقيقِ إلى أكمل غاية، وصنَّفَ التصانيفَ الفائقةَ، وقرأ في المسجد الحرام عدةَ كتبٍ، من جملتها: البخاريُّ، ومسلم، والسنن الأربعة، وقرأ البخاريَّ أيضاً بتمامِه في جوفِ الكعبةِ الشريفةِ مرتين، وقرأ مسندَ الإمامِ أحمد - رحمه الله تعالى - جميعَه في الروضةِ الشريفةِ في ستة وخمسين مجلساً سنة (١١٣١هـ)...ومن مناقبه : تصحيحُه للكتب الستةِ حتى صارت نسَخُه

هي[1] المرجع إليها من جميع الأقطار، وأعظمُها صحيحُ البخاري. وجمَعَ مسنَدَ الإمام أحمد بعد أن فرَّقتْه الأيدي وصحّحه، ورأيتُ بمصر في خزانة الشيخ محمد بن محمد الأمير المالكي[2] نسخةً من مسند الإمام أحمد بخطِّه مصحّحة، وجمعَ من تفسير الكتب ما لا يوجد عند غيرِه، مع اجتهادٍ تامٍّ في العبادة، وقيامِ الليل، وتلاوةِ القرآن»[3].

ووصفَه الحافظُ المرتضى الزَّبِيديُّ بأنه «الإمام، المحدث، الحافظ»، وقال أيضاً : «قد اتفقوا على أنه حافظُ البلاد الحجازيّة»[4].

وقال عنه الشيخ إسماعيل ابن الشيخ محمد سعيد سفر[5] في إجازته للدّمَنـــتي[6]: «أمير المؤمنين في الحديث ».

وقال الشيخُ أبو العباس ابن ناصر الدرعي[7] في رحلتِه : «زعمَ

---

(١) في المصدر : «وهي» بالواو، وعدمُه أنسب.

(٢) لعله : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القـــادر الســـنباوي، الأزهـــري، المعـــروف بـــالأمير (ت١٢٣٢هـــ)، وهو مترجم في (الأعلام) (٧١/٧).

(٣) (مختصر نشر النور والزهر) (٢٤٦/٢-٢٤٧).

(٤) وقد سبق في (ص/١٤-١٥) نقلُ كلامٍ آخر له في الثناء عليه.

(٥) هو الشيخ إسماعيل بن (محمد) سعيد بن محمد أمين سفر المدنِي. (فهرس الفهـــارس) (٥٣٩/١)، ولم أقف له على ترجمة.

(٦) هو علي بن سليمان الدِّمَنْتي البُجُمْعَوي المغربي المالكي، فقيه، محدث، مؤرخ، مفسر، شاعر، ولد بـــ(دمنات)، وتوفي بمراكش سنة ١٢٣٤هـــ. انظر : (معجم المؤلفين) (٤٤٧/٢)، (فهـــرس الفهارس) (٤٠٢/١).

(٧) هو أحمد بن محمد بن محمد، ابن ناصر، أبو العباس الدرعي، من فضلاء المغرب وصلحائه، كان

طلبةُ الحرم أنه فاق أهلَ الحرمين في الحديثِ وغيرِه من سائرِ العلوم »[1].

وقال الشمسُ ابنُ عقيلة[2] عن شيخِه البصريِّ أنه «تفرَّدَ في مكة بإقراء جميع الكتب الستة، فكثرت النسخُ بإقرائه، وانتشرت بأيدي الناس بكتابتهم واستكتابه لها...».

وقال الوجيهُ الأهدلُ[3] : «ومِن مناقبه : تصحيحُه للكتب الستة، حتى صارت نسختُه[4] يُرجَع إليها من جميع الأقطار...ومن أعظمِها: صحيحُ البخاري، الذي وجَدَ فيه ما في (اليونينيّة) وزيادة، أخذَ في تصحيحه وكتابتِه نحواً من عشرين سنة، وجمعَ مسندَ أحمد بعد أن تفرَّقَ أيادي سَبأ[5]، وصحّحه، وصارت نسختُه أمة»[6].

ووصفه البلكراميُّ بأنه « خاتمة المحدثين، ومقدمة المحققين، مجدد

شديد الشكيمة على أهل البدع، قوالاً للحق، توفي سنة ١١٢٩هـ. انظر : (شجرة النور الزكية) (ص/٣٣١)، (الأعلام) (٢٤١/١).

(١) كلّ هذه النصوص نقلَها الكتانيُّ في (فهرس الفهارس) (١٩٣/١).

(٢) سبقت ترجمتُه في (ص/١٦).

(٣) لعله : سليمان ين يحيى بن عمر، أبو المحاسن، الأهدل، محدِّث الديار اليمنية في عصره، مولده ووفاتُه بزَبيد (١١٣٧-١١٩٧هـ). انظر : (البدر الطالع) (٢٦٧/١)، (الأعلام) (١٣٨/٣).

(٤) كذا في المصدر، والأنسب : «نُسَخُه».

(٥) (سبأ) اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن، و قولهم «تفرقوا أيادي سبأ» مثل يضرب بهم في التفرق، لأنه لما غرق مكانهم، وذهبت جناتُهم، تفرقوا في البلاد. (المعجم الوسيط) (٤١١/١).

(٦) (فهرس الفهارس) (١٩٧/١-١٩٨).

العلوم... »[1].

ووصفَه الجبرتيُّ بأنه «الإمام، خاتمة المحدثين»[2].

ووصفه الكتانيُّ بأنه «مسند الحجاز، على الحقيقة لا المجاز، الأستاذ الكبير»[3].

ووصفه بعضُهم بأنه «عمدة المحققين، خاتم المحدثين»[4].

ثامناً : وفاته :

اتفق المؤرخون على أنّ البصريَّ - رحمه الله تعالى - توفي رابع رجب، سنة ١١٣٤هـ، وذكروا أنه دفن بالمعلاة[5].

وقد رثاه السيد محمد حيدر المكي[6] بقصيدةٍ طويلةٍ - كما ذكر ذلك مؤلفُ نشر النور والزهر - ولكن لم يذكر منه إلاّ البيت الأخير، والذي يتضمّن تاريخَ وفاته، وهو :

حكم الحساب يحق في تاريخه ✿ قل : حلَّ عبدُ الله دارَ قرار[7].

---

(١) (سبحة المرجان في آثار هندوستان) له (ق:٨٤/ب).

(٢) (فهرس الفهارس) (١/١٩٣).

(٣) (فهرس الفهارس) (١/١٩٣).

(٤) انظر : (أعلام المكيين) (١/٢٩٥).

(٥) انظر : (مختصر نشر النور والزهر) (٢/٢٤٨).

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) (مختصر نشر النور والزهر) (٢/٢٤٨). وكأنّ الأنسب أن يكون : «دارَ قراره»، بزيادة الضمير في آخره.

رحمَ الله الشيخَ عبد الله البصريَّ، وتقبّل منه ما قدَّمه في خدمة الحديث وعلومه، وأسكنه فسيحَ جناته.

المبحث الثاني : دراسة مختصرة للكتاب

أولاً : اسم الكتاب :

وردَ في بداية النسختين المخطوطتين أنه «ختم سنن الإمام أبِي داود» وكذلك في نهاية المخطوطتين.

ثانياً : توثيق نسبة الكتابِ إلى المؤلف :

نسَبَ الكتابَ إلى المؤلفِ عددٌ من المؤرخين، منهم : مرداد أبو الخير[(١)]، و عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي[(٢)]، كما وردَ اسمُه في بداية المخطوطتين ونهايتهما، كما تقدم.

ثالثاً : محتوياته :

يمكن تقسيم محتويات ختم البصري لسنن أبِي داود إلى قسمين رئيسين : **القسم الأول** : في شرح آخر حديثٍ في سنن الإمام أبِي داود.

القسم الثانِي : في ترجمة الإمام أبِي داود، والكلام على (سننه).

---

(١) انظر : (مختصر النور والزهر) (٢/٢٤٨).

(٢) انظر : (أعلام المكيين) (ص/٢٩٥).

أما القسم الأول : فمجملُ ما فيه ما يلي :

ابتدأ البصريُّ كتابَه بشرح آخر حديثٍ في سنن أبِي داود، واكتفى فيه بنقل كلِّ ما كتبَه الحافظُ ابنُ حجر - رحمه الله تعالى — في شرح هذا الحديثِ في (فتح الباري) في كتابَي : الأدب والتفسير.

ولم يضف فيه شيئاً سوى نقولٍ ثلاثة عن الخطابِيِّ والقاضي عياض، وعزِّ الدين ابنِ عبد السلام في ترجيحِ روايةِ (الدهرَ) بالفتح.

وقد ابتدأه البصريُّ بتخريج الحديث، واستعراضِ أشهرِ ألفاظِه، ثم انتقلَ إلى نقلِ شرح هذا الحديث للحافظِ ابن حجر في (الفتح) في كتابِ (التفسير).

وقد تركّز الحديثُ حول الآتِي :

١- المعنى الإجمالي للحديث، نقلَ فيه عن الخطابِي والنووي، وبيّنتُ هناك أنّ كلامهما هو الذي نقلَه شيخُ الإسلام ابنُ تيميّة - رحمه الله تعالى - عن جمهور المحدثين.

٢- معنى وإعراب كلمة (الدهر)، وقد أطالَ في تحديدِ إعرابِها، ومال إلى ترجيح كونِها منصوبةً على الظرف، ونقلَ جملةً من أقوال العلماء في ترجيحه، والتكلُّفُ بادٍ على المؤلف في ذلك.

ثم اختتمَ كلَّ ما كتبه الحافظُ في شرح هذا الحديث في كتاب (التفسير) قائلاً : « انتهى ما كتبه الحافظُ في شرح هذا الحديثِ في كتابِ التفسير » ، ثم ابتدأ ما كتبه الحافظُ في شرح هذا الحديثِ في كتابِ (الأدب) من صحيح البخاريِّ قائلاً : « وقال في الأدب ».

وكلامُه هنا لم يخرج عن مجمل ما قرّره سابقاً، إلاّ أنه أضافَ هنا:

٤- الكلامَ على حكم مَن نسبَ شيئاً من الأفعالِ إلى (الدهرِ) حقيقةً.

٥- وأضافَ نقلين، أحدُهما عن القاضي عياض، والثانِي عن ابن أبِي جمرة، تضمنت بعضَ الفوائد حول الحديث.

وبذلك اختتم الحديثَ في شرح الحديث قائلاً : « انتهى ما في الفتح ».

أما القسم الثانِي من الكتاب :

١- فقد افتتحه البصريُّ بخطبة طويلةٍ لم تخلُ عن التكلفِ في السجع، مع ملاحظةِ أنّ هذا عامٌّ في كلِّ مقدمات كُتُبه في (الختم)، بل وفي كلِّ مَن كتبَ في (الختم) – حسب اطلاعي-.

وأرى أن السببَ في ذلك – والله أعلم – أنّ كتبَ الختم تؤلَّفُ للقراءةِ بعد الانتهاء من قراءة كتابٍ معين، وكانت مجالسُ (الختم) أياماً مشهودةً، يحضرها العلماءُ والوجهاءُ والأمراء، وكتابُ الشيخ في هذه المناسبة أشبه ما يكون بمحاضرةِ الشيخ الأخيرة، تتضمن الكلامَ حول صاحب الكتابِ، ومنهجِه في الكتاب، وما يتعلق بذلك، فقد يحسنُ في مثل هذا الحشد مثلُ هذه الخطبِ المليئةِ بالمحسِّنات البديعيّةِ ما لا يحسن في مقدمةِ كتابٍ لم يؤلَّف لمثل هذه الظروف، وأظنُّ أنّ هذا هو السببُ في اطراد هذا المسلكِ في كتب (الختم).

٢- ثم استفتحَ الكتابَ بالكلام عن منـــزلةِ (سنن الإمام أبِي

داود)، ونقلَ في هذا الموضوعِ نقولاً كثيرةً عن أئمةِ هذا الشأن.

٣- ثم انتقلَ إلى موضوعٍ مهمٍّ، وهو الكلامُ على شرط أبِي داود في (سننه)، ونقلَ في ذلك نصوصاً مهمةً عن الأئمة، وكان جلُّ اعتمادِه في ذلك على (البحر الذي زخر) للسيوطي.

ومن الأمور التي عالجَها في هذا الصدد، هو شرحُ قولِ أبِي داود: « ذكرتُ في كتابِي الصحيحَ وما يشبهه وما يُقاربه... »، كما تطرقَ إلى أسبابِ سكوتِ أبِي داود فيما سكت فيه.

٤- ثم تطرق إلى موضوعٍ آخر لا يقل أهميةً مما سبق، وهو ثناء العلماء على الإمام أبِي داود السجستانِي، وفصّل في الموضوعِ من خلال حشدٍ كبيرٍ من نصوصِ الأئمةِ في هذا الشأن.

وقد تحدَّث هنا عن ثناء العلماء عليه، وأبرزِ شيوخِه، وأبرزِ تلاميذِه، ورحلاتِه، مع ذكرِ الشيوخ الذين سمعَ منهم في كلِّ بلد، كما ذكرَ فيه بعضَ الفوائد في السنن، وختَمَه بذكر وفاتِه، وذِكْرِ طلبِ ولي عهد الخليفة الموَفَّقِ من الإمام أبِي داود أن ينتقلَ إلى البصرةِ لتعمر به.

٥- ثم انتقلَ المؤلفُ إلى ذكر الأئمةِ الذين شرحوا سنن أبِي داود، وذكرَ فيه طرفاً صالحاً من الكتب، معتمداً في ذلك على حاشيةِ السيوطيِّ على سنن الإمام أبِي داود.

٦- ثم رجعَ إلى موضوع تلاميذِه، فأفردَ بعضَ الرواةِ المشهورين عنه، كالترمذي والنسائي.

٧- وبعد ذلك انتقلَ إلى موضوعٍ آخر مهم، وهو بيانُ رواةِ سنن

الإمام أبِي داود، وذكرَ أشهرَ رواتِه، مترجِماً لكلٍّ منهم، ومبَيِّناً لبعض الخصائص التي تميزت بها بعضُ الروايات، والسقط الذي حصلَ في بعضِها.

٨- ثم تطرق إلى سردِ سندِه هو إلى الإمام أبِي داود، مفتَتِحاً إياه بتراجمِ بعضِ أشهرِ مشائخه.

وقد ساقَ سندَه إلى (السنن) بروايةِ اللؤلؤي، وروى حديثَ أبِي برزة ﷺ في الشفاعة، مؤكِّداً أن السندَ ثلاثِيٌّ، وأنه ليس في سنن أبِي داود ثلاثيٌّ غيرُه، ثم ترجَمَ لرجالِ السند.

واختتمَه بتوضيحٍ عن سماع ابن طبرزد - وهو أحدُ رواة السنن - عن شيخيه : الكرخيِّ، وابنِ مفلح.

٩- ثم اختتمَ الكتابَ بالدعاء المأثور المرويِّ عن أم المؤمنين عائشةَ - رضي الله تعالى عنها -.

المبحث الثالث : وصفُ النسخ المعتَمَدةِ في التحقيق :

اعتمدتُ في التحقيق على نسختين خطيّتين، وهما :

النسخة الأولى : مصورة من مكتبة الحرم المكي، وتقع في (٨) أوراق، وهي ضمن مجموع يحمل رقم (٣٨٠٨)، وترتيبُ هذا الكتابِ في هذا المجموع هو العاشر، يبدأ من الورقة (٧٢/أ)، وينتهي بالورقة (٧٩/أ)، وتحتوي كلُّ ورقةٍ على وجهين، سوى الورقة الأخيرة، وعددُ الأسطر في

كلِّ ورقةٍ (٢٣) سطراً، في كل سطرٍ حوالي تسع كلمات.

وهي بخط نسخيٍّ عادي واضح، وهي أقل خطأً من النسخة الأخرى.

وقد جاء في نهايتها : « هذا آخر ما نُقِل من خط جامعه مولانا الشيخ عبد الله بن المرحوم سالم البصري، متع الله بحياته، وغفرَ لنا وله، والمسلمين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وسلم ».

وليس فيها اسمُ الناسخ، ولا تاريخ النسخ، ولا ما يدل على أي تملك، ولكن يمكن أن نستشفَّ أو نقترب من اسم الناسخ وتاريخ النسخ إذا تصفحنا المجموعَ كلَّه.

ومما توصلتُ إليه بعد تصفح كامل المجموع : أن الناسخَ :

أ= إمّا هو الشيخ السيد أمين بن حسن الميرغني، وهو من تلاميذ البصريِّ المعروفين، وقد تقدمت ترجمتُه ضمن تلاميذه برقم (٤).

ومما يدل على أنه هو الناسخُ : أنه قد وردَ في نهاية (غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج) للسخاوي (ق: ٧٠/ب-٧١/أ) ما يلي: « هذا ما وجدتُه بخط مولانا وسيدنا الشيخ عبد الله بن المرحوم الشيخ سالم البصري، وهو قد نقله من خط مصنِّفه العلامة، الحافظ، الإمام الكبير، الشهير بالسخاوي. علَّقه لنفسه : الفقيرُ إلى عفو ربِّه القدير محمد أمين بن حسن مير غني الحسيني، الحنفي، عفا الله عنهما والمسلمين، سنة (١١٢٦هـ) ».

وهذا الكتابُ هو بنفس الخط الذي كُتبَ به ختم البصري لسنن

أبِي داود، مما يدل على أنه هو الناسخ لكتابنا أيضاً.

ب= وإما هو عمر بن السيد علوي الشافعي، ولم أقف له على ترجمة.

ومما يرجح هذا الاحتمال: أنه قد وردَ في نهاية كتاب (المعتبر في ختم النسائي روايةِ ابن الأحمر) للسخاوي في هذا المجموعِ نفسِه (ق:٩١/أ) : « إلى هنا انتهى ما وجدتُه بخط المصنِّف في مسودته، ومنها نقلت، وعليها قابلت، ولله الحمد والمنة. كتبه الفقيرُ إلى ربه الملكِ الستار السيد عمر بن المرحوم السيد علوي نسباً، الشافعي مذهباً، غفر الله له والمسلمين ».

ومما يقوي هذا الاحتمالَ: ما جاء في نهاية ختم البصريِّ لجامع الترمذي في المجموعِ نفسِه (ق: ٩٩/أ) : « وإلى هنا انتهى ما نقلتُه من خط جامعه مولانا العلامة المحدث الشيخ عبد الله بن المرحوم الشيخ سالم البصري متع الله بحياته، وبلغه مرادَه في الدارين، وغفر لنا وله وللمسلمين، آميـــن»، بدون أن يُذكَرَ الاسم.

ثم كتِبَ تحته في الهامش : « تمت المقابلة حسب الطاقة على النسخة التي كتبت على خطِّ مؤلِّفه بخط العلامة السيد أمير غني رحمهم الله جميعاً ».

فإذا عرفنا أن المجموعَ كلَّه بخط واحد، سوى الرسالة الأخيرةِ فيه، وهي ختم القلعي لصحيح مسلم، عرفنا أن ختم البصري لأبِي داود أيضاً كتبَ بخط الشافعي المذكور، وقد نقله الشافعيُّ هذا من نسخة الميرغني،

وهو بدوره نقلها من نسخة المؤلفِ نفسِه.

وهذا الاحتمالُ هو الراجحُ عندي، بل أكادُ أجزمُ به.

ومما يمكن أن يُستفادَ من كلام الميرغني السابق أنه كتبَ نسختَه في حياة شيخه العلامة البصريّ.

وقد اعتمدت على هذه النسخة، واعتبرتُها النسخةَ الأصل، ورمزتُ لها بـــ(ك).

النسخة الثانية : من محفوظات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، في الخزانة المحمودية، ضمن مجموع يحمل رقم (٢٦٠٠)، وهذا المجموعُ يضم جميعَ ختوم البصريِّ على الكتب الستة — سوى النسائي- وكذلك للموطا، ويبدأ ختمُ أبِي داود فيه بالورقة (٣٣/أ) وينتهي بالورقة (٤٧/أ).

وهذه النسخُةُ تقع في (١٤) ورقة، في كل ورقةٍ (١٥) سطراً، وخطُّها نسخيٌّ عادي، وليس فيها تاريخ النسخ ولا اسمُ الناسخ، إلاّ أنه قد وردَ اسمُ الناسخ في موضعَين آخرين من هذه المجموعة :

الأول : في (٨/ب) عند نهاية (ختم صحيح البخاري) للبصري.

الثانِي : في (٦٧/أ) عند نهاية (ختم الموطأ) للبصري.

وهذا نصٌّ ما ورد في الموضعين المذكورَين : « تمّ نساختُه (كذا) على يد أخينا عبد الله بن مولانا الشيخ محمد حسين الواعظ النقشبندي في بَنْدَر[1] جدة المحمية...».

---

(١) (بَــنْــدَر) كلمة فارسية معناها : ميــناء.

وقد كُتِبَ هذا بخط مغايرٍ، على أنني تعرفتُ على كاتب هذه المعلومة، وهو الشيخ المعروف محمد عابد بن الشيخ أحمد علي السندي، ومما جعلني أجزم بذلك أن الشيخ محمد عابد كتَبَ تملُّكاً ثم وقفاً في بداية المجموع، وذلك في ذي القعدة ١٢٤٩هـ.

وجاء في آخر هذه النسخة : « هذا آخرُ ما نُقِل من خط جامعه مولانا الشيخ عبد الله ابن المرحوم سالم البصري، متع الله بحياته، وغفَرَ له ولنا وللمسلمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم» .

وهذه النسخةُ كثيرة الأخطاء جداً، لا تخلو صفحةٌ منها من الأخطاء العديدة، ولكني قد استفدت منها كثيراً، وهي مكملة للنسخة الأولى.

وقد رمزت لها بـ(د).

المبحث الرابع : منهجي في التحقيق

اعتمدت في التحقيق المنهجَ المتبعَ في ذلك، وأوجزه فيما يلي :

- قدّمتُ للكتاب بمقدمةٍ ترجمتُ فيها للمؤلف، ودرست الكتاب، ووصفت النسختين المعتمَدتين في التحقيق.

- وثقتُ كلَّ النقول الواردة في الكتاب من مصادرها الأصلية،

وقارنتُ نصَّ المؤلف بالمصادر المنقولِ عنها، وإذا كانت هناك واسطة بين المصدر الأصليِّ وبين مصدر البصريِّ - رحمه الله تعالى - بيّنــتُ ذلك.

- وخرجتُ الأحاديث.

- واهتممتُ بتكميل مباحث الكتاب، حيث أضفتُ في الهوامش جلَّ ما من شأنه أن يُسهِمَ في توضيح الرؤيةِ حول المباحث التي تناولَها المؤلف، والتي تقدم عرضٌ مختصرٌ لها.

- كما ترجمتُ للأعلام الواردةِ في المتن، مراعياً في ذلك الاختصارَ ما أمكن.

ولا بد من الإشارةِ هنا إلى أن كلَّ ما هو بين القوسين في التراجم:

أ= إن كان المترجَم من رجال (التقريب) فهو من التقريب.

ب= وإلاّ فهو من (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي.

ج= وإن لم يكن من رجاله أيضاً فلا بد أن أكون نبّهتُ إلى مصدره — بإذن الله تعالى-.

- لم أهتم بإثباتِ الفروقِ بين النسختين تجنُّباً من إثقالِ الحواشي بما ليس فيه فائدة تُذكَر.

- جعلتُ نسخة (ك) هي الأصل، ولا أعدل إلى نسخة (د) إلاّ إذا تبيَّن لي رجحانُ ما فيها، وفي هذه الحالة أثبتُ ما فيها في المتن، وأشير إلى ما في الأصل في الهامش، وقد أشير إلى سبب هذا الترجيح، وقد أكتفي بالظهورِ عن التصريح.

- وضعتُ عناوينَ مختصرة بين المعقوفتين لأبرز محتويات الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

[شرح آخر حديث في سنن أبي داود]

باب : في الرجل يسبُّ الدهرَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصبَّاح بن سفيان وابنُ السَّرح، قالا : نا سفيان، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ : « [يقولُ الله عزّ وجلّ:] يؤذيني ابنُ آدم يسبُّ الدهرَ، وأنا الدهرُ، بيدي الأمر، أقلِّبُ الليلَ والنهارَ».

قال ابنُ السرح : عن ابن المسيب، مكان سعيد[1].

هذا الحديثُ اتفق الشيخان على[2] إخراجه من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن[3]. ولفظُ البخاريِّ في

---

(١) هذا آخرُ حديثٍ في (سنن الإمام أبي داود).

(٢) في (ك) :«عن» وهو خطأ.

(٣) أخرجه الإمامُ البخاريُّ في (التفسير) ، في تفسير سورة (الجاثية) (٤٣٧/٨ ح/٤٨٢٦) ، وفي (التوحيد) ، باب (قول الله تعالى ﴿ يريدون أن يبدِّلوا كلامَ الله ﴾ (٤٧٢/١٣ ح/٧٤٩١) عن الحميدي.

وأخرجه الإمامُ مسلمٌ في (كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها) ، باب النهي عن سبِّ الدهر (١٧٦٢/٤ ح/٢/٢٢٤٦) عن إسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر.

ثلاثتُهم (الحميدي، وابن راهوية، وابن أبي عمر) عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاريُّ في (الأدب) ، باب (لا تسبُّوا الدهرَ) (٥٨٠/١٠ ح/٦١٨١) عن يحيى بن بكير، عن الليث. وكذلك الإمامُ مسلمٌ في الكتاب والباب المذكورَين، عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، وحرملة بن يحيى، كلاهما عن ابن وهب.

(التفسير) و (التوحيد) : قال رسولُ الله ﷺ : «قال الله تعالى : يؤذيني ابنُ آدم...» إلخ.

وفي روايةٍ : «لا تقولوا : يا خيبةَ الدهر»[1]. أو : «وا خيبةَ الدهر»[2].

وفي روايةٍ : «فإنّ الله هو الدهرُ»[3].

قال في (الفتح)[4] : «كذا (في التفسير)[5] أوردَه (البخاريُّ) مختصراً، وقد أخرجه الطبريُّ[6] عن

كلاهما (الليث وابن وهب) عن يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

(١) هذا لفظُ معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عند البخاري، في (الأدب) ، في الباب المذكور (ح/٦١٨٢).

(٢) رواه الإمامُ أحمد في (مسنده) (٣١٨/٢) [٥٣٦/١٣ ح/٨٢٣٢ ط: الرسالة] من طريق همام بن منبه، عن أبي هريرة.

(٣) هذا لفظ حديث معمر السابق (ح/٦١٨٢).

(٤) (٤٣٨/٨) عند شرحه لحديث (٤٨٢٦).

(٥) هذه الزيادةُ (وكذلك قولُه «البخاريُّ») من المؤلف (البصريِّ) للإشارةِ إلى موضع كلامِ الحافظ في الأول، ولبيان مرجع الضميرِ في قولِه«أوردَه» في الثاني. وفي نسخة (د) :«قال في الفتح في التفسير»، وهو أوضح.

(٦) هو الإمامُ المفسِّرُ المشهورُ : محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أحدُ الأئمة المجتهدين، ومن أفراد دهرِه علماً، وذكاءً، وكثرةَ تصانيف. قال الإمامُ الذهبيُّ عنه :«قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه». وهو صاحبُ التفسير والتاريخ المشهورَين. ولد سنة ٢٢٤هـ ، وتوفي سنة ٣١٠هـ.

انظر : (تاريخ بغداد) (١٦٢/٢) ، (تهذيب الأسماء واللغات) للنووي (٧٨/١)، (تذكرة الحفاظ) (٧١٠/٢)، (سير أعلام النبلاء) (٢٦٧/١٤).

و (الطبريُّ) نسبةٌ إلى (طبرستان) ، وهي منطقة الجبالِ العالية الممتدّةِ في حذاء الساحل الجنوبيِّ

أبي كريب[1]، عن ابن عيينة، بهذا الإسناد، عن النبيِّ ﷺ قال : «كان أهلُ الجاهليّةِ يقولون : إنما يُهلِكنا الليلُ والنهارُ، هو الذي يُميتُنا ويُحيينـــا[2]، فقال الله في كتابه:﴿وقالوا : ما هي إلاّ حياتُنا الدنيا﴾[3]...الآية. قـــال : فيسبُّون الدهرَ، قال[4] الله تعالى: يؤذيني ابنُ آدم...» فذكرَه[5].

قال القرطبي[6] : «معناه : يُخاطبُني من القولِ[7] بما يتأذّى مَن يجوز في حقّه التّأذّي، والله تعالى منَزَّهٌ عن أن يصلَ إليه الأذى، وإنما هذا مـــن

لبحر (قزوين) في إيران، وهذه الجبالُ تسَمّى اليومَ (جبال البرز)، وتسمّى منطقةُ (طبرســتان) الآن (مازندران). وكان الإمام الطبريُّ من مدينة (آمل) ، ولا زالت المدينةُ بهــذا الاســم إلى اليوم، وتقع جنوبَ بحر (قزوين)، إلى الشمالِ الشرقيِّ من (طهران).

انظر : (معجم البلدان) (٤/١٤-١٨)، (بلدان الخلافة الشرقية) (ص/٤٠٩-٤١٠)، (موسوعة المدن العربية والإسلامية) (ص/٢٥٨) إضافةً إلى خريطة المنطقة.

(١) هو : محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب، الكوفي، مشهورٌ بكنيته،«ثقة حافظ» ، توفي ســنة ٢٤٧هـــ (ع). (تهذيب الكمال) (٢٦/٢٤٣)، (تقريب التهذيب) (ص/٦١٠).

(٢) في تفسير الطبري :«وهو الذي يُهلِكنا، ويُمِيتُنا ويُحيينا».

(٣) سورة (الجاثية) ، الآية (٢٤).

(٤) في تفسير الطبري :«فقال».

(٥) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) (١١/٢٦٤).

(٦) هو الإمامُ أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري، أبو العباس المالكي، وُلد بقرطبة سنة ٥٧٨هـــــ، واستوطنَ الإسكندريّةَ، وكان مدرِّساً بها، وصفَه الذهبيُّ بأنه«عالم الإسكندريّة»، وقال ابنُ كثير عنه :«الفقيه المحدث، المدرس بالإسكندرية...»، توفي سنة ٦٥٦هـــ. وهـــو غـــيرُ القـــرطبيِّ صاحبِ التفسير (محمد بن أحمد ت٦٧١هـــ).

انظر : (السير) (٢٣/٣٢٣)، (البداية والنهاية) (١٧/٣٨١)، (الديباج المـــذهب) (١/٢٤٠)، (الأعلام) (١/١٨٦).

(٧) في (د) :«من القوم» !.

التوسُّعِ في الكلام»[١].

والمرادُ: أنّ[٢] مَن وقعَ ذلك منه تعرَّضَ لسخَطِ الله.

وقولُه: «وأنا الدهرُ»:

قال الخطّابيُّ[٣]: «معناه: أنا صاحبُ الدهر، ومدَبِّرُ الأمور التي ينسبونها إلى الدهر، فمَن سبَّ الدهرَ من أجلِ أنه فاعلُ هذه الأمور: عادَ سبُّه إلى ربِّه، الذي هو فاعلُها، وإنما الدهرُ زمانٌ جُعِل ظرفاً لمواقع الأمور. وكانت عادتُهم إذا أصابهم مكروهٌ أضافوه إلى الدهر، فقالوا: بؤساً للدهر، وتبّاً للدهر»[٤].

---

(١) (المفهم لِما أشكلَ من تلخيص مسلم) للقرطبي (٥/٥٤٧).

(٢) كلمة (أن) ساقطة من (ك)، وهي موجودة في (الفتح)، والكلامُ للحافظ ابن حجر.

(٣) هو الإمامُ العلاّمةُ اللغويُّ: أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب الخطّابي البستي، صاحبُ التصانيف، (٣١٩-٣٨٨هـ)، من أهمِّ مؤلّفاته: (معالم السنن) شرح سنن أبي داود، (غريب الحديث)، (أعلام الحديث) شرح صحيح البخاري، (الغنية عن الكلام وأهلِه).
و (الخطّابيُّ) نسبة إلى جده (خطاب)، و (البستي) نسبة إلى مدينة (بست)، وكانت من المدن الكبيرة في خراسان، أما الآن فعبارة عن أطلال تشير إلى موقع المدينة، وقد أخذت مدينة (لَشْكَرْ گاه) الحديثة - مركزُ ولاية (هلمند) - موقعَها، وتقع في الجنوب الغربيِّ من أفغانستان، إلى الغربِ - قليلاً - من مدينة (قندهار) المعروفة.
انظر: (الأنساب) للسمعاني (٢/٣٨٠-الخطابي)، (اللباب في تهذيب الأنساب) لابن الأثير (١/٤٥١-٤٥٢)، (وفيات الأعيان) (٢/٢١٤-٢١٦)، (السير) (١٧/٢٣).

(٤) (أعلام الحديث) شرح صحيح البخاري (٣/١٩٠٤) وقد تصرف فيه الحافظُ قليلاً، ونقلَه البصريُّ عن الحافظ، وانظر: (معالم السنن) (٤/١٥٨-١٥٩).
وهذا هو الذي ذكره شيخُ الإسلام عن جمهور العلماء، حيث قال: «للناس في هذا الحديث قولان: أحدُهما: قولُ أبي عبيد وأكثر العلماء: أنه خرجَ الكلامُ فيه لِردِّ ما يقوله أهلُ الجاهليّة

وقال النوويُّ [(١)]: «قولُه :«أنا الدهرُ» بالرفع، في ضبط الأكثـــرين والمحققين. ويُقال: بالنصب، على الظرف، أي : أنا باقٍ أبداً. والموافـــقُ

ومَن أشبههم : فإنهم إذا أصابتهم مصيبةٌ، أو منعوا أغراضهم، أخذوا يسبون الدهرَ والزمـــانَ، يقولُ أحدُهم : قبّح الله الدهرَ الذي شتّتَ شملَنا، ولعَنَ الله الزمانَ الذي جرى فيه كذا وكـــذا، وكثيراً ما جرى من كلام الشعراء وأمثالِهم نحوُ هذا، كقولِهم : يا دهرُ فعلتَ كـــذا، وهـــم يقصدون سبَّ مَن فعلَ تلك الأمور، ويضيفونها إلى الدهر، فيقع السبُّ على الله تعالى؛ لأنه هو الذي فعلَ تلك الأمور وأحدَثَها، والدهرُ مخلوقٌ له، هو الذي يقلِّبُه ويصرفه. والتقديرُ : أنّ ابنَ آدمَ يسبُّ مَن فعلَ هذه الأمور وأنا فعلتُها، فإذا سبَّ الدهرَ فمقصـــودُه ســـبُّ الفاعـــل، وإن أضافَ الفعلَ إلى الدهر، فالدهرُ لا فعلَ له، وإنما الفاعلُ هو الله وحده.

وهذا كرجلٍ قضى عليه قاضٍ بحق، أو أفتاه مفتٍ بحق، فجعلَ يقول : لعنَ الله مَن قضى بهـــذا، أو أفتى بهذا، ويكون ذلك من قضاء النبيِّ ﷺ وفتياه، فيقع السبُّ عليه، وإن كـــان الســـابُّ - لجهله - أضافَ الأمرَ إلى المبلِّغ في الحقيقة، وهو ليس له إلاّفعلُ التبليغ، وأماالزمان، فلا فعلَ له، وإنما الله هو الذي يقلّبه ويصرفه.

والقولُ الثاني : قولُ نعيم بن حماد، وطائفة معه : إنّ (الدهرَ) من أسماء الله تعالى، ومعناه: القديم الأزليُّ، وهذا المعنى صحيح، لأنّ الله تعالى هو الأولُ الذي ليس قبله شيءٌ، وهو الآخر الـــذي ليس بعده شيءٌ، ولكن لا يسمّى بالدهر، الذي هو الزمانُ، أو ما يجري مجرى الزمان. (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة) (٢/٤٩٣-٤٩٤) - بتصرف يســـير - وانظـــر : (غريـــب الحديث) لأبي عبيد (١/٢٨٥-٢٨٧)، (تأويل مختلف الحـــديث) لابـــن قتيبـــة (ص/١٥١)، (التمهيد) لابن عبد البر (١٨/١٥٤-١٦١)، (البداية والنهاية) لابن كـــثير (١/٧٤)، (شـــرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري) للشيخ عبد الله الغنيمان (٢/٣٤٩-٣٥٠).

(١) هو الإمام العلاّمةُ المعروفُ : محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف بـــن مـــري النـــووي، ثم الدمشقي، له مؤلّفاتٌ كثيرة معروفة، وُلد في بـــ(نوى) - وهي قريةٌ من قرى حوران - ســـنة ٦٣١هـــ، وتوفي هناك في سنة ٦٧٧هـــ.

انظر : (تذكرة الحفاظ) للـــذهبي (٤/١٤٧٠-١٤٧٤)، (البدايـــة والنهايـــة) لابـــن كـــثير (١٧/٥٣٩-٥٤١)، (طبقات الشافعية الكبرى) للســـبكي (٥/١٦٧)، (معجـــم المـــؤلفين) (٤/٩٨-٩٩).

لقوله (إن الله هو الدهرُ) الرفعُ، وهو مجازٌ، وذلك : أن العــربَ كــانوا يسبُّون الدهرَ عند الحوادث، فقال : لا تسبُّوه؛ فإنّ فاعلَها هو الله تعالى، فكأنّه قال : لا تسبُّوا الفاعلَ، فإنكم إن سببتموه[(١)] سببتمونِي»[(٢)].

و (**الدهرُ**) هنا : بمعنى الداهر، فقد حكى الراغبُ[(٣)]: أنّ (الدهرَ) في قوله « إن الله هو الدهرُ» غيرُ الدهر في قوله «يسبُّ الــدهرَ». قــال : والدهرُ الأول : الزمانُ، والثاني: المدبِّرُ، المصرِّفُ لِما يحدُث. ثم استضعفَ هذا القولَ لعدم الدليلِ عليه، ثم قال : «لو كان كذلك : لعُدَّ (الدهرُ) من أسماء الله تعالى»[(٤)] انتهى.

وكــذا قــال محــمد بــن داود[(٥)] محتَــجّــاً لِمــا ذهــبَ

---

(١) في (د) : «فإنكم سببتموه نِي» !.

(٢) انظر : (شرح صحيح مسلم) للنووي (١٥/٢-٣). وقد نقلَ الحافظُ في (الفتح) كلامَ النــوويِّ بتصرفٍ كثير، ولخّصه من كلامٍ طويل، أما البصريُّ فاعتمدَ على الحافظ في نقل النص.

(٣) هو الإمامُ الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهانِي، الملقّب بــ(الراغب)، قــال فيــه الــذهبيُّ: «العلاّمة الماهر، المحقق الباهر...كان من أذكياء المتكلمين...». من أشهر كتبه (المفــردات في غريب القرآن)، توفي سنة ٥٠٢هــ.

ترجمته في : (تاريخ حكماء الإسلام) لظهير الــدين البيهقــي (ص/١١٢-١١٣)، (الســير) (١٢٠/١٨)، (بغية الوعاة) للسيوطي (٢٩٧/٢).

(٤) انظر : (المفردات في غريب القرآن) (ص/١٧٣) بتصرف يسير. وليس فيه : «لو كان كذلك : لعدّ الدهرُ من أسماء الله تعالى».

(٥) هو الإمامُ الفقيه أبو بكر، محمد بن داود بن علي الظاهري، الفقيه ابن الفقيه، والظــاهري ابــن الظاهري، ابنُ إمام الظاهرية، قال الذهبيُّ فيه : «العلاّمة، البارع، ذو الفنون...كان أحدَ مَــن يُضرَبُ المثل بذكائه...وله بصرٌ تامٌّ بالحديث، وبأقوال الصحابة، وكــان يجتهــد، ولا يقلّــد أحداً». توفي سنة ٢٩٧هــ. انظر : (تاريخ بغداد) (٢٥٦/٥)، (وفيات الأعيــان) (٢٥٩/٤)،

إليه[1] من أنه بفتح الراء، فكان يقول : «لو كان بضمها لكان الدهرُ من أسماء الله تعالى».

وتُعُقِّبَ : بأن ذلك ليس بلازمٍ، ولا سيّما مع رواية : «فإنّ الله هو الدهرُ»[2].

[3] وعبارةُ الخطابي نقلاً عن ابن داود: «وكان ابنُ داود[4] ينكرُ روايةَ أصحاب الحديث هذا الحرفَ مضمومَ الراء، ويقول : لو كان كذلك لكان (الدهرُ) اسماً معدوداً من أسماء الله تعالى. وكان يرويه : «وأنا الدهرَ أقلبُ الليلَ والنهارَ» مفتوحَ[5] الراء على الظرف، يقولُ : أنا طولَ الدهرِ والزمان أقلِّبُ الليلَ والنهارَ».

قال الخطّابي : «والمعنى الأولُ هو وجهُ الحديث ومعناه،

(سير أعلام النبلاء) (١٣/١٠٩)، (البداية والنهاية) (١٤/٧٥٧-٧٦٠).

وفي نسخة (د) بعد محمد بن داود : «أي : الثوري» ولا معنى له.

(١) في (ك) : «لِما ذهبَ إليه النوويُّ أنه قال...»، والمثبت هو الصحيح.

(٢) كما هو لفظ حديث معمر عند البخاري (ح/٦١٨٢). وقد ردَّ الإمامُ أحمد بن عمر القرطبي على مَن قيّدَ (الدهرَ) بالنصب رداً قوياً، وقال : إن «هذا عدولٌ عمّا صحَّ إلى ما لم يصح، مخافةَ ما لا يصح»، و«أنّ الروايةَ الصحيحةَ عند أهلِ التحقيق بالضم، ولم يروِ الفتحَ مَن يُعتَمد عليه». انظر : (المفهم لِمَا أشكلَ من تلخيص مسلم) (٥/٥٤٨-٥٤٩).

(٣) من هنا إلى بداية كلام ابن الجوزي لم ينقله البصريُّ بواسطة الحافظ ابن حجر.

(٤) كذا في النسختين ومعالم السنن، وهو الصحيح. وفي (معالم السنن) المطبوع على هامش نسخة الدعاس: «وكان أبو بكر بن أبي داود...»، وهو خطأ، والصحيح بدون كلمة (أبي)، لأنّ أبا بكر هذا هو ابنُ داود الظاهري كما سبق، وأما أبو بكر بن أبي داود : فهو ابنُ أبي داود السجستانِي، وليس هو المراد هنا.

(٥) كذا في النسختين، وفي (معالم السنن) : «مفتوحة الراء».

والله أعلم»[1] انتهى.

وفي (مشارق) القاضي عياض[2] : «وأمّا في الرواية الأخرى«فإنّي أنا الدهرُ»: فرُويَ بالرفعِ والنصبِ، واختيارُ الأكثــر: النصـــبُ علـــى الظرف، وقيل : على الاختصاص، وأمّا الرفعُ : فعلى التأويـــلِ الأول»[3] انتهى.

وقال الشيخُ عزّ الدين بن عبد السلام[4] : يُروى الدهرُ بالنصب، أي : أنا المدبِّرُ طولَ الدهر، ثم حُذِفَ الخَبَرُ و المصدرُ المضـــافُ، وأقـــيمَ

(١) (معالم السنن) للخطابي (١٥٩/٤) بدون كلمة «ومعناه».

(٢) هو الإمامُ عياضُ بنُ موسى بن عياض اليَحْصَبي، الأندلسي، ثم السَّبْتي، المالكي، قال عنه الذهبيُّ: «الإمام العلاّمة، الحافظُ الأوحد، شيخ الإسلام...». من تصانيفه : (الإكمال) في شرح صحيح مسلم، و (مشارق الأنوار)، و (الشفا). ولد سنة ٤٧٦هـ وتوفي سنة ٥٤٤هـ. انظر : (الصلة) لابن بشكوال (٤٥٣/٢)، (تهذيب الأسماء واللغات) (٤٣/٢)، (وفيات الأعيان) (٤٨٣/٣)، (تذكرة الحفاظ) (١٣٠٤/٤)، (السير) (٢١٢/٢٠).

(٣) (مشارق الأنوار على صِحاح الآثار) (٣٢٨/١). والتأويلُ الأولُ الذي أشارَ إليه هـــو قولُـــه: «الدهرُ : مدةُ الدنيا، وقيل: إنه (أَمَدُ) مفعولاتُ الله تعالى، وقيل: فعلُه، كما قال: إنّـــي أنـــا الموتُ، ومعنى الحديث : فإنّ مصرِّفَ الدهرِ، وموجِدَ أحداثه: الله تعـــالى. أي : أنـــا الفاعـــلُ لذلك».

(٤) هو الإمام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبِي القاسم السلمي الشافعي، عـــز الـــدين، الملقـــب بـــ(سلطان العلماء)، من أئمة الشافعيّة في وقته، من كتبه : (التفسير)، و (القواعد الكـــبرى) ، وُلد سنة ٧أو ٥٧٨هـ وتوفي سنة٦٦٠هـ.
انظر : (الذيل على الروضتين) (ص/٢١٦)، (الوافي بالوفيات) (٥٢٠/١٨)، (فوات الوفيـــات) (٣٥٠/٢)، (البداية والنهاية) (٤٤١/١٧)، (طبقات الشافعيّة الكبرى) للسبكي (٢٠٩/٨).

المضافُ إليه مقامه»[1].

قال[2] ابنُ الجوزيّ[3] : يُصَوَّبُ ضمُّ الراء من أوجُه :

أحدُها : أن المضبوطَ عند المحدِّثين بالضم.

ثانيها : لو كان بالنصب يصيرُ التقديرُ : وأنا[4] الدهرُ، أقلِّبُه، فلا تكونُ علّةُ النهي عن سبِّه مذكورةً ؛ لأنه تعالى يقلِّبُ الخيرَ والشرَّ[5]، فلا يستلزمُ ذلك منعَ الذم.

ثالثُها : الروايةُ التي فيها : «فإنّ الله هو الدهرُ»[6] انتهى.

وهذه[7] الأخيرةُ لا تُعيِّنُ الرفعَ ؛ لأنّ للمخالفِ أن يقول: التقديرُ: «فـإنّ الله (هـو الدهرُ)[8] يقلِّبُ»، فترجعُ للروايةِ الأخرى.

---

(١) لم أقف على كلام العز ابن عبد السلام في مصنّفاتِه المطبوعة، منها : (تفسير القرآن) المطبوع بتحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، و (مجاز القرآن).

(٢) من هنا بدأ النقلُ من (الفتح) للحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - (٤٣٨/٨).

(٣) هو الإمامُ المعروف جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، التيمي، البكري، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف، ينتهي نسبُه إلى أبي بكر ﷺ ، توفي سنة ٥٩٧هـ. انظر : (التقييد) لابن نقطة (ص/٣٤٣)، (تذكرة الحفاظ) (١٣٤٢/٤)، (ذيل تاريخ بغداد) للدمياطي (١٥٥/١٩)، (السير) (٣٦٥/٢١).

(٤) في (الفتح) : «فأنا».

(٥) كلمة (والشر) لا توجد في (ك).

(٦) لم أقف على هذا النص في مؤلفات ابن الجوزي، ومنها تفسيرُه (زاد المسير) عند آية الجاثية، حيث لم يذكر هذا الكلام، وقد نقله الحافظُ في (الفتح) (٤٣٨/٨)، وعنه نقل البصريُّ.

(٧) من هنا إلى قولِه «لا ذنب له فلا تسبوه » تعقيب الحافظ ابنِ حجر على كلام ابن الجوزي.

(٨) ما بين القوسين من (الفتح)، وكذلك كلمة (ذكر) في السطر الذي بعده.

وكذا تركُ [ذكر][1] علّة النهي: لايُعيِّنُ[2] الرفعَ ؛ لأنها تُعـرَفُ[3] من السياق، أي : لأنه لا ذنبَ له؛ فلا تسبُّوه.

و[4] كذا الوجهُ الأولُ، وهو أنّ المحدِّثين ضبطوه بالرفع : فإنّ ما مرَّ عن (المشارق) والعزِّ بن عبد السـلام، صـريحٌ في أنـه رُويَ بـالرفعِ والنصبِ»[5].

انتهى ما قاله في التفسير[6].

وقال في الأدب[7]: « ومعنى النهيِ عن سبِّ الدهر : أنّ مَن اعتقدَ أنه الفاعلُ للمكروه، فسبَّه : أخطأ ؛ فإنّ الله هو الفاعلُ ، فإذا سببتم مَن أنزلَ ذلك : رجعَ السبُّ إلى الله.

---

(١) كلمة (ذكر) أضفتها من (الفتح).

(٢) في النسختين : «لا تعين» والمثبت من (الفتح) وهو الصحيح.

(٣) جملة «لأنها تعرف» لا توجد في (د).

(٤) من هنا إلى قوله : «روي بالرفع والنصب» من زيادة البصريِّ على الحافظ.

(٥) وممن رأى النصبَ : النحّاس (أبو جعفر أحمد بن محمد المصري النحوي) حيث قال: «يجوز النصب، أي : فإن الله باقٍ، مقيم أبداً لا يزول». انظر : (شرح صحيح البخاري) لا بن بطال (٩/٣٣٨)، (إكمال المعلم) (٧/١٨٣)، كما حكى رواية النصب ابنُ عبد البر عن بعض أهل العلم. (التمهيد) (١٨/١٥٤).

(٦) أي : انتهى ما قاله الحافظُ ابنُ حجر - رحمه الله تعالى - في شرحه للحديث في كتاب التفسير من صحيح البخاري.

(٧) أي : وقال الحافظُ ابنُ حجر - رحمه الله تعالى - في شرحه للحديث في كتاب (الأدب) مـن صحيح البخاري. وكلُّ ما نقلَه البصريُّ في شرح الحديث من هنا إلى نهاية الشرح: هـو مـن (فتح الباري) (١٠/٥٨١-٥٨٢).

ومحصَّلُ[1] ما قيلَ في تأويله ثلاثةُ أوجُه:

أحدُها: أنّ المرادَ بقوله «إنّ الله هو الدهرُ»: أي: المدبِّرُ للأمور، [وهو الذي ضعّفه الراغبُ][2].

ثانيها: أنه على حذفَ مضافٍ، أي: صاحبُ الدهر.

ثالثُها: التقديرُ: (مقلّبُ الدهر)، ولذلك عقّبَه بقوله: «بيدي الليلُ والنهارُ»، ووقعَ في روايةِ زيد بن أسلم[3]، عن أبي صالح[4]، عن أبي هريرة، بلفظ: «بيدي الليلُ والنهارُ، أجِدُّه[5] وأبليه، وأذهِبُ بالملوك». أخرجَه أحمد[6].

وقال المحقّقون[7]: مَن نسبَ شيئاً من الأفعال إلى الدهرِ حقيقةً: كفَرَ، ومَن جرى هذا اللفظُ على لسانه، غيرَ معتقدٍ بذلك: فليس بكافرٍ،

---

(١) كذا في (د) و الفتح، وفي (ك): (وتحصل) وهو خطأ.

(٢) جملة «وهو الذي ضعفه الراغبُ» زادها البصريُّ على كلام الحافظ، وهذه الجملة لا توجد في (ك)، أضفتُها من (د).

(٣) هو العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة، المدني، «ثقة عالم، وكان يرسل». توفي سنة ١٣٦هـ. انظر: (تهذيب الكمال) للمزي (١٢/١٠)، (تقريب التهذيب) (ص/٢٢٢).

(٤) هو ذكوان، أبو صالح السمان الزيات، المدني، «ثقة ثبت»، وكان يجلب الزيتَ إلى الكوفة. توفي سنة ١٠١هـ. انظر: (تهذيب الكمال) (٨/٥١٣)، (التقريب) (ص/٢٠٣).

(٥) كذا في النسختين، وفي (الفتح): «أجـدّده». وانظر الحاشية الآتية.

(٦) في (مسنده) (٢/٤٩٦) [١٦/٢٧٢ ح/١٠٤٣٨ ط: الرسالة]، عن ابن نمير، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، به. ولفظُه: «لا تسبّوا الدهرَ، فإن الله عز وجل قال: أنا الدهرُ، الأيامُ والليالي لي، أجدّدها وأبليها، وآتي بملوكٍ بعد ملوكٍ».

(٧) منهم: الإمام القرطبيُّ، انظر: (المفهم لما أشكلَ من تلخيص مسلم) (٥/١٤٧).

لكن يكره له ذلك ؛ لتشبهه[1] بأهل الكفر في الإطلاق، وهو نحو التفصيلِ الماضي في قولِه : «مطرنا بكذا»[2].

وقال عياض : «زعمَ بعضُ مَن لا تحقيقَ له : أنّ الدهرَ من أسماء الله تعالى، وهو غلطٌ[3]؛ فإنّ الدهرَ مدة زمان الدنيا، وعرّفه بعضُهم بأنه : أمدُ[4] مفعولاتِ الله تعالى في الدنيا، وفعله[5] لما قبل الموت[6]. وقد تمسّكَ الجهَلَةُ من الدهريّةِ والمعطّلةِ بظاهرِ هذا الحديث، واحتجُّوا به على مَن لا رسوخَ له في العلم، لأنّ الدهرَ عندهم حركاتُ الفلكِ وأمدُ العالَم، ولا شيءَ عندهم[7]، ولا صانعَ سواه.

وكفى في الردِّ عليهم : قولُه في بقيّة الحديث : «أنا الدهرُ : أقلِّبُ ليلَه ونهارَه»، فكيفَ يقلِّبُ الشيءُ نفسَه، تعالى الله عن قولِهم علوّاً كبيراً»[8].

---

(١) في (الفتح) : «لشبهة» وما في النسختين هو الأصح.

(٢) انظر (الفتح) (٢/٦٠٨-٦٠٩) عند شرحه لحديث (١٠٣٨).

(٣) في (إكمال المعلم) :« وهذا جهلٌ من قائله، وذريعةٌ إلى مضاهاة قولِ الدهريّةِ والمعطّلة».

(٤) في المطبوع من (إكمال المعلم) : (أحد) ! وهو خطأ.

(٥) في (د) و (الفتح) : « أو فعله » - بزيادة (أو) - .

(٦) في (إكمال المعلم) : «وقيل : بل هو فعله، كما قيل : أنا الموت»، وهو الصحيح، وأما المثبتُ فلم أفهم له معنىً معقولاً.

(٧) في (إكمال المعلم) : «ولا شيءَ عندهم سواه، ولا صانعَ عند القائلين بقدَم العالَمِ سواه».

(٨) انظر : (إكمال المعلم بفوائد مسلم) للقاضي عياض (٧/١٨٤) بتصرف واختصار، وانظر : (إكمال إكمال المعلم) للأبّي (٧/٤٥٩-٤٦٠).

وقال الشيخُ أبو محمد ابن أبِي جمرة[1]: لا يخفى أنّ مَن سبَّ الصنعةَ فقد سبَّ صانعَها، فمَن سبَّ نفسَ الليل والنهار: أقدمَ على أمرٍ عظيمٍ بغير معنى، ومَن سبَّ ما يجري فيهما من الحوادث – وذلك هو أغلبُ ما يقعُ من الناس – وهو الذي يعطيه سياقُ الحديث؛ حيث نفى عنهما التأثيرَ، فكأنه قال: لا ذنبَ لهما في ذلك. وأمّا الحوادثُ: فمنها ما يجري بواسطة[2] العاقل المكلّف، فهذا يُضافُ شرعاً ولغةً إلى الذي أجري[3] على يديه، و يُضاف[4] إلى الله تعالى لكونه بتقديره؛ فأفعالُ العبادِ من اكتسابهم[5]، ولهذا يترتّبُ[6] عليها الأحكام، وهي في الابتداء خلقُ الله تعالى.

ومنها: ما يجري بغيرِ واسطة، فهو منسوبٌ إلى قدرةِ القادر، وليس لِلّيلِ والنهارِ فعلٌ ولا تأثير، لا لغةً ولا عقلاً ولا شرعاً، وهو المعنيُّ

---

(١) في (ك): «حمـزة» بدل «جمـرة»، وهو خطأ، وهو: الإمام عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبِي جمرة الأزدي الأندلسي، المالكي، من العلماء بالحديث، قال ابن كثير عنه: «وكان قوّالاً بالحق، أمّاراً بالمعروف، نهّاءً عن المنكر» أصله من الأندلس، وتوفي سنة ٦٩٥ أو ٦٩٩هـ بمصر. انظر: (البداية والنهاية) (٦٨٩/١٧)، (عقد الجمان) (٣٢٤/٣)، (بدائع الزهور) (٣٩٠/١- القسم الأول)، (الأعلام) (٨٩/٤).

(٢) كذا في النسختين و (بهجة النفوس)، وفي (الفتح): «بوساطة»، وكذلك ما وردَ بعد سطرين.

(٣) كذا في النسختين و (بهجة النفوس) ، وفي (الفتح): «جرى».

(٤) كذا في (د) و الفتح. ولا توجد كلمةُ «يُضاف» في (ك).

(٥) كذا في النسختين، وفي (الفتح): «من أكسابهم».

(٦) كذا في النسختين، وفي (الفتح) و (بهجة النفوس): «ولهذا ترتبت عليها الأحكام»، وهو أصح.

في هذا الحديث.

ويلتحق بذلك[1] ما يجري من الحيوانِ غيرِ العاقل». ثم أشارَ بأنّ[2] النهي عن سبِّ الدهرِ تنبيهٌ بالأعلى على الأدنى، وأنّ فيه إشارةً إلى تركِ سبِّ كلِّ شيءٍ مطلقاً، إلاّ ما أذنَ الشرعُ فيه ؛ لأنّ العلةَ واحدةٌ، والله أعلم» انتهى[3] ملخَّصاً.

واستنبط[4] منه أيضاً منع الحيلة في البيوع، مثل العينة[5] ؛ لأنه نَهى عن سبِّ الدهرِ لِما يؤولُ[6] إليه من حيث المعنى، وجعلَه سبّاً[7] لخالقه. انتهى ما في (الفتح)[8].

---

(١) كلمة «بذلك» ساقطة من (ك).

(٢) كذا في النسختين و (الفتح).

(٣) أي : انتهى كلامُ الإمام ابن أبِي جمرة ملخّصاً. وكلامُ ابن أبِي جمرة حول هذا الحديث طويلٌ، انظره في (بهجة النفوس وتحلّيها بمعرفة ما لها وما عليها) شرح مختصر صحيح البخاري المسمّى (جمع النهاية في بدء الخير وغاية) — وكلاهما لا بن أبِي جمرة — (٤/١٧٧-١٨٠)، وفي بعضه بعضُ الخرافات، مثل حكايته لقصة الشخص الذي طارَ به بعضُ الأبدال (٤/١٧٩)، وقد انتقى أكثرَه ولخّصه الحافظُ فيما تقدمَ النقلُ عنه.

(٤) نصُّ ابن أبِي جمرة في (بهجة النفوس) (٤/١٨٠) كما يلي : «وفيه دليلٌ لمذهبِ مالكٍ - رحمه الله — في منعه الربا المعنوي، يؤخذ ذلك من أنه لما كان سبُّ الدهر يؤولُ إلى سبِّ المولى سبحانه : جعلَه سبّاً له، فجعل ما يعودُ بالمآلِ كالذي هو حاضرٌ في الوقت».

(٥) في (الفتح) : «كالعينة»، وفي (د) : «مثل الغيبة»!!.

(٦) في (د) : «يزول»!.

(٧) في (ك) : (سببا) وهو خطأ.

(٨) أي : فتح الباري. وقد نقل البصريُّ - رحمه الله تعالى — كلَّ ما كتبه الحافظُ ابنُ حجر - رحمه الله تعالى — في شرح هذا الحديث في كتابَي : التفسير، والأدب، من صحيح البخاري، وقد

[القسم الثانِي من الكتاب

عن الإمام أبِي داود

و

كتابه « السنن »]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد حمد الله تعالى على ما علّمَ، وشكرِه على ما هدى إليه من سبُل الرشدِ وألهَمَ، وأعانَ عليه من حمل سنةِ نبيّه محمد ﷺ ، التي هي عن هداه تبسم، وعن رشدِه تنسم[1]. والصلاةُ والسلامُ على نبيّه محمد الداعي بعزمِه الأقوى إلى صراطِه الأقوم، على بصيرةٍ تجلو ما أظلم، وتوضح ما أبهم. وآلِه وصحبه، الذين استضاؤوا من سناه[2] بأنورِ معلّم، واستملحوا[3] من هداه ما [أضفى][4] عليهم ثوبَ[5] ثوابه المعَلَّم. والرضى عن تابعيهم بإحسانٍ على المنهج المُبهِج[6]، والمسلك الأسلم، ومَن خلَفَهم من سلفِ العلماء، الذين تُعزَى إليهم معرفةُ السنن وتُسَلّم.

فأولى ما صُرِفت العنايةُ إليه، ووجبَ الاعتمادُ عليه : ما وقفَ الحائرُ به حسيراً، ليرتَدَّ إليه طرفُ بصيرته بصيراً، فيُثنى من أغصانه عنانَ

تقدم التنبيهُ على ذلك.

(١) كذا في (ك)، وفي (د) : «...التي عن تبْسيم، وعن شذاه تنسيم».

(٢) (السنا) هو الضوء. (المصباح المنير) (ص/٢٩٣- السانية)، وفي (د) تحت الكلمة : «روشني»، وهي كلمة فارسيّة، معناها : الضوء.

(٣) في (ك) : «واستماحوا»، ولا يظهر له معنى.

(٤) في النسختين : «أصفى»، ولا يظهر له معنى، ولعلّ الصحيحَ ما أثبتُّه.

(٥) في (د) : «ثواب ثوابه...» والصحيح ما أثبته من (ك).

(٦) (بَهُجَ) بالشيء فهو بهيج، وابتهجَ به: إذا فرح به. (المصباح المنير) (ص/٦٣)، (القاموس المحيط) (ص/٢٣٢). وفي (ك): «على المنهج النهج»، والأول أظهر.

عطفِه، ويُحيي[1] من أفنانه ثمارَ قطفِه، بعدَ كتابِ الله تعالى، الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه، ولا مِن خلفه، من رِياض السنن النبويّة، التي أبدعت الحكمةُ الإلهيّةُ في إنشائها أحسنَ الإبداع، وأودعت الأسرارَ النبويّـــةَ في خزائنِها ما شاءت من الإيداع : ذخـــائر تســـتخرجُها العقـــولُ مـــن مكامِنِها[2]، وتستنبِطُها العلومُ من معادنها، وتغـــوصُ في طِلابها لجّـــةَ عُبابِها[3]، فتبوءُ من درر سحابها متحلّيةً[4]، لصونه إلاّ عن أهله. وطالَمـــا جابَ[5] أربابُها القفارَ في اقتفاء الآثار، واقتناءِ سنة النبيِّ المختـــار، فتـــؤمُّ فريقَها[6] لِتَـــلِمَّ[7] تفريقَها، وتُسَهِّلَ علـــى الســـالكِ طريقَهـــا، وتبـــيِّنَ مهجورَها من مسلوكِها، وتعيِّنَ مقبولَ السننِ لِمَن رامها من متروكِهـــا، وما[8] حمَلَه العدلُ مما نقلَه الجريحُ ؛ لتمييز السليمِ الصحيحِ، من الســـقيمِ

(١) في (د) : «ويجـــيء».

(٢) في (د) : «من مكانها»، والمثبتُ أنسب.

(٣) (اللجّـــة) : معظم الماء. (القاموس المحيط) (ص/٢٦٠). و (العباب) : معظمُ السيل، وارتفاعُـــه، وكثرتُه، أو موجُه. (القاموس المحيط) (ص/١٤٢). والمراد : أنهم يردون في طلب الآثار النبويّـــة أكثرَ الأماكن خطراً على النفس، كلُّ ذلك لنفاسة وغلاء مطلوبهم. وفي (د) : «وتفـــوض في طُلاّبها» - كذا مشكولاً - وهو خطأ.

(٤) أي : فترجع متحلّيةً من درر سحاب تلك الآثار. وفي (د) : «فتبوء من درر ســـحائبها يـــدرُّ سحابُها».

(٥) (جاب) الأرضَ يجوبها جوباً : قطعها. (المصباح المنير) (ص/١١٣-جواب).

(٦) أي : سبيلَها الواضح، يُقال : فرق لي الطريق فروقاً، وانفرَقَ انفراقاً : إذا اتجه لـــك طريقـــان، فاستبانَ ما يجب سلوكُه منهما. وطريقٌ أفرق : أي : بيِّن. (أساس البلاغة) (ص/٣٤٠).

(٧) شُكِّلت الكلمةُ هكذا في (ك) وهو أنسب، وشكّلت في (د) كما يلي : «لـــتُلَمّ».

(٨) في (د) : (ومَن)، والمثبتُ أنسب.

الطريح ؛ حمايةً لِحمى المصطفى، ودرايةً ترفعُ ذا الشِّفا ممن هـو علـى شَفا[(١)]، وعنايةً تلمح[(٢)] آمالهم نُجّح[(٣)] سِعايتِها، وتوضحُ أهُم أوتوا السنن فرعَوها حقَّ رعايتِها.

هذا، وإنّ كتابَ (السنن) للحافظ، الحجّة، المتقِن، الورع، الزاهد: أبي داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر بـن عمـران الأزدي السجستانِي[(٤)] من أحسن ما صُنِّفَ في السنن، وأجمعِ مـا حوتـه

---

(١) كلمة (الشفا) الأولى بكسر الشين، وهي مصدرٌ من شفَى يشفي، من باب رمى يرمي، وشـفى الله المريضَ : عافاه، وأما (الشفا) الثانية : فبفتح الشين، و (شفى) كلّ شيء : حرفُه. والمعنى : ترفع الصحيحَ وتميّزه ممن هو ليس كذلك، بل هو مشرفٌ على الهلاك. وكلٌّ هذا للحفاظ على السجع، ولا يخلو من التكلف، وقد أسلفتُ في (ص/٤٠) رأيي في تفسير هذه الظاهرة في كتب الختم.

(٢) في (د) : «تلـج».

(٣) جمع (ناجـح).

(٤) كذا نسبَه ابنُ أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (١٠١/٤-١٠٢)، وليس فيه (عمران)، وقال أبو عبيد الآجريُّ وأبو بكر ابنُ داسة والخطيبُ : هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد، وزاد الخطيبُ فقال : ابنُ شداد بن عمرو بن عمران، ونسبَه الحـافظُ السـلفيُّ مثـل الخطيب، وقال : وهذا القولُ في نسبه أمثلُ، والقلبُ إليه أميل. كما أنّ الحافظَ السخاويَّ اختارَ السياقَ نفسَه، وقال : «وهذا النسبُ أصحُّ ما وقفتُ عليه من الخلاف».

انظر : (مقدمة السلفي لمعالم السنن) (٣٥٩/٤)، (تاريخ بغداد) (٥٥/٩)، (تهـذيب الأسمـاء واللغات) (٢٢٤/٢-٢٢٥)، (تهذيب الكمـال) (٣٥٥/١١-٣٥٦)، (السـير) (٢٠٣/١٣)، (بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود) للسخاوي (ص/٧٦).

و « **السجستانيُّ** » نسبة إلى « سجستان » ، وهي ناحيةٌ كبيرةٌ وولاية واسعة في « خراسـان » ، عاصمتُها مدينة « زرنج » مركز ولاية « نيمروز » في أقصى الجنوب الغربيِّ مـن أفغانسـتان [ولازالت مدينةُ « زرنج » تحتفظُ باسمها وبموقعِها بالرغم ممّا حلَّ بها من الخـراب علـى يـد تيمور]، وتشكّلُ المناطقُ الواقعةُ في الجنوبِ الغربيِّ من أفغانستان [وهي : قندهار، وهيلمنـد،

الكتبُ من الصحيح والحسن، وقد عُنِيَ بـه النـاسُ قـديماً وحـديثاً، وأكـبُّوا[1] على دراستِه والأخذِ منه قراءةً[2] وتحديثاً.

وبالسند إلى ابن داسة[3]، قال : سمعتُ أبا داود يقول : «كتبـتُ عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضَمَّنتُه هـذا الكتابَ – يعني كتابَ السنن – جمعتُ فيه أربعةَ آلاف حديث وثمانمائـة حديث، ذكرتُ الصحيحَ وما يُشبهُه ويُقاربُه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعةُ :

أحدها : قولُه ﷺ : «الأعمالُ بالنّيات»[4].

والثانِي : قولُه ﷺ : «مِن حسنِ إسلام المرءِ تركُه ما لا يَعنيه»[5].

ونيمروز] = ستين في المائةِ من « سجستان » ، بينما تشكّلُ المناطقُ الواقعةُ في شرق (إيـران) أربعين في المائة منها، و « سجستان » هي الحدُّ الجنوبيُّ لـ« خراسان » ، كما أنّ « خراسان » هي الحدُّ الجنوبيُّ لـ« ماوراء النهر » . انظر : (الأنسـاب) (٣/٢٢٥)، (معجـم البلـدان) (٣/٢١٤)، (أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي) للدكتور علي البار (ص/٤٩٠-٤٩٣)، بالإضافة إلى خرائط المنطقة.

(١) كذا.

(٢) في (د) : «فرادات» وهو خطأ.

(٣) ستأتِي ترجمتُه عند الحديث عن رواة سنن أبِي داود.

(٤) متفقٌ عليه من حديث عمر بن الخطاب ﷺ ، أخرجه البخاريُّ في (صحيحه) في سبعة مـواطن، وهو أولُ حديثٍ فيه، وأخرجه مسلمٌ في (صحيحه) (٣/١٥١٥-١٥١٦ح/١٩٠٧/١٥٥) في كتاب الإمارة، باب قولِه ﷺ «إنما الأعمالُ بالنية، وأنه يدخلُ فيه الغزوُ وغيرُه من الأعمال.

(٥) أخرجه الترمذيُّ في (جامعه) في (الزهد)، (ح/٢٣١٧)، وابنُ ماجةَ في (سننه) في (الفتن)، باب كفّ اللسان في الفتنـة، وأحمـد في (مسـنده) (١/٢٠١) وابـنُ حبـان في (صـحيحه) (١/٤٦٦ح/٢٢٩)، وغيرُهم، وقد حسّنه النوويُّ في (الأربعين)، وهو الحديثُ الثاني عشر فيه،

والثالث : قولُه ﷺ : «لا يكونُ المؤمنُ مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه»[1].

والرابعُ : قولُه ﷺ : «الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبين ذلك أمورٌ مشتَبِهاتٌ[2]» الحديث[3].

وعن محمد بن صالح الهاشمي[4] : بدل الثالث قولُه ﷺ : «إنّ الله

وصححه الشيخُ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (١٧٧/٣ح/١٧٣٧)، والشيخُ الألبانيُّ في (صحيح سنن الترمذي) (٥٣١/٢)، و (صحيح سنن ابن ماجة) (٣٠٢/٣). ورجّحَ كثيرٌ من الأئمة إرسالَه، انظر: (جامع العلوم والحكم) (ص/١١٢)، (مسند الإمام أحمد) ٢٥٩/٣) ط: الرسالة.

(١) متفقٌ عليه من حديث أنس بن مالك ﷺ ، رواه البخاريُّ في (صحيحه) (٧٣/١ح/١٣) في (الإيمان)، باب : من الإيمان أن يحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه، ومسلمٌ في (صحيحه) (٦٧/١ح/٤٥/٧١) في (الإيمان)، باب الدليل على أنّ من خصال الإيمانِ أن يحبَّ لأخيه المسلم ما يحب لنفسه.

(٢) متفقٌ عليه من حديث النعمان بن بشير- رضي الله عنهما -، أخرجه البخاريُّ في (صحيحه) (٣٤٠/٤ح/٢٠٥١) في (البيوع)، باب : الحلالُ بيّنٌ، والحرامُ بينٌ، وبينهما أمورٌ مشتَبهات. وأخرجه مسلمٌ في (صحيحه) (١٢١٩/٣ح/١٥٩٩) في (المساقاة)، باب أخذ الحلالِ وترك الشبهات.

(٣) أسنده إليه الخطيبُ البغداديُّ في (تاريخ بغداد) (٥٧/٩)، وعنه ابنُ عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) (١٩٦/٢٢-١٩٧)، والسِّلَفيُّ في (مقدمته) على (معالم السنن)، والمطبوعة في آخره (٣٦٥/٤)، وكذلك المزيُّ في (تهذيب الكمال) (٣٦٤/١١)، والذهبيُّ في (السير) (٢٠٩/١٣-٢١٠). وانظر : (برنامج التجيبي) (ص/٩٨)، (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى (١٦١/١)، (وفيات الأعيان) (٤٠٤/٢).

فائدة : ذكرَ التّجيبيُّ في (برنامجه) (ص/٩٨) أنّ أبا عمرو الدانِي المقرئ خرّج هذه الأحاديثَ الأربعةَ في جزء، وقد سمعَه على أبي صالح.

(٤) المعروف بـ(ابن أمّ شيبان)، قاضي القضاة ببغداد، توفي سنة ٣٦٩هـ. انظر : (تاريخ بغداد)

طيّبٌ لا يقبلُ إلاّ طيِّباً[1]»[2].

[أقوال العلماء في منزلة سنن أبي داود]:

وقال الخطيبُ[3]: «يُقال: إنّ أبا داود صنّفَ كتابَه السننَ قديماً، وعرضَه على أحمد بن حنبل، فاستجادَه واستحسنَه»[4].

وقال محمد بن إسحاق الصاغانِي[5]، وإبراهيمُ بن إسحاق

(٣٦٣/٥)، (المنتظم) لا بن الجوزي (١٠٢/٧)، (الأعلام) (١٦٢/٦).

(١) أخرجه الإمامُ مسلمٌ في (صحيحه) (٧٠٣/٢ح/١٠١٥) في (الزكاة)، باب قبول الصدقةِ من الكسب الطيّبِ وتربيتُها، من حديث أبِي هريرة ﷺ مطوّلاً.

(٢) انظر: مقدمة السلفي – المطبوعة في آخر (معالم السنن) – (٣٦٦/٤).

(٣) هو الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، «الإمام الأوحد، العلاّمة المفتِي، الحافظُ الناقدُ، محدث الوقت...صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ»، ولد سنة ٣٩٢هـ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: (تبيين كذب المفتري) (ص/٢٦٨)، (وفيات الأعيان) (٩٢/١)، (السير) (٢٧٠/١٨).

(٤) (تاريخ بغداد) (٥٦/٩)، وعنه ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) (١٩٤/٢٢)، والسِّلَفيُّ في (مقدمته) على (معالم السنن) (٤٥٨/٤)، والمزيُّ في (تهذيب الكمال) (٣٦٣/١١)، والذهبيُّ في (السير) (٢٠٩/١٣). قال السِّلَفيُّ بعد إيراده لهذه الرواية: «وحسبه ذلك فخراً»، وانظر: (برنامج التجيبي) (ص/٩٩)، (طبقات الحنابلة) لابن أبِي يعلى (١٦٠/١).

(٥) أبو بكر، نزيلُ بغداد، «ثقة ثبت»، (م٤) توفي سنة ٢٧٠هـ. (تهذيب الكمال) (٣٩٦/٢٤)، (التقريب) (ص/٤٦٧).

و (الصاغانِي) - بفتح المهملة والمعجمة – نسبة إلى بلادٍ مجتمعةٍ وراء نهر جيحون – المعروف بـ(آمو)، وهو الحدُّ الفاصلُ بين أفغانستان وبعضِ الجمهوريات الإسلامية – السوفيتيّة سابقاً – يُقال لها (جغانيان)، وتعرَّبُ فيُقالُ لها (الصغانيان)، وهي كورةٌ عظيمةٌ واسعة، تقع الآن في جمهورية (أوزبكستان)، وكانت قصبتُها تحملُ اسمَها، تقع إلى الشمال الشرقيِّ من مدينة (ترمذ) على أربعٍ وعشرين فرسخاً، وقد اختفى اسمُها تماماً من الخريطة بحلولِ القرن الثامن الهجري،

الحربي[1] - لَمّا صنَّفَ أبو داود كتابَه (السنن) -: أُلِينَ لأبي داود الحديثُ، كما أُلِينَ لداود الحديدُ[2].

وقال الحاكمُ أبو عبد الله[3]: سمعتُ الزبيرَ بنَ عبدِ الله بن موسى[4]

وربما تكون مدينةُ (ده نو) الحديثة – في الجنوب الغربيِّ من جمهورية (أوزبكستان) – قد أخذت موقعَها. انظر : (الأنساب) (٥٤٢/٣)، (معجم البلدان) (٤٦٤/٣)، (تركستان) لبارتولد (ص/١٥٥-١٥٦).

وفي (د) «الصغاني» وكلاهما سائغ في هذه النسبة.

(١) ابن إبراهيم بن بشير البغدادي، الحربي، وصفه الذهبيُّ بأنه «الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام...»، من أشهر كتبه: (غريب الحديث)، و (مناسك الحج)، ولد سنة ١٩٨هـ وتوفي سنة ٢٨٥هـ. انظر : (تاريخ بغداد) (٢٨/٦)، (طبقات الحنابلة) (٨٦/١)، (تذكرة الحفاظ) (٥٨٤/٢)، (السير) (٣٥٦/١٣).

و (الحربي) نسبة إلى محلة (الحربيّة) بغربيِّ بغداد. (الأنساب) للسمعاني (١٩٧/٢)، (اللباب) لابن الأثير (٣٥٤/١-٣٥٥).

(٢) (تاريخ مدينة دمشق) (١٩٥/٢٢)، (تهذيب الكمال) (٣٦٥/١١)، (السير) (٢١٣/١٣)، وفي (معالم السنن) (٧/١)، كلُّهم عن الحربي والصغاني، وفي (طبقات الحنابلة) (١٦١/١-١٦٢)، و(وفيات الأعيان) (٤٠٤/٢) عن الحربي فقط. وأسنده السِّلَفيُّ - في (مقدمته) (٣٥٨/٤) - عن الحربيِّ، ثم الصغانيِّ، وعلقَ على موافقة الصغاني للحربيِّ في هذا الكلام بقوله : «وقد يقع الحافرُ على الحافرِ، ويوافقُ قولَ الأولِ قولُ الآخر».

(٣) هو الإمام محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه، أبو عبد الله ابنُ البيِّع الضبي، النيسابوري، الشافعي، «الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين»، من كتبه : (المستدرك على الصحيحين)، (وعلوم الحديث) و (تاريخ نيسابور) وغيرها. والكتابُ الأخير من الكتب المهمة في الرجال، وهو مفقودٌ إلى الآن. ولد الحاكمُ سنة ٣٢١هـ وتوفي سنة ٤٠٥هـ. انظر : (تاريخ بغداد) (٤٧٣/٥)، (تبيين كذب المفتري) (ص/٢٢٧)، (تذكرة الحفاظ) (١٠٣٩/٣)، (السير) (١٦٢/١٧).

(٤) لم أجد له ترجمة. وفي (مقدمة السلفي على معالم السنن) : «سمعت الزبيريَّ عبد الله بن موسى الثوريّ يقول...»، و لم أجد له ترجمةً أيضاً.

يقول : سمعتُ أبـــا عبد الله محمد بن مخلَد[1] يقولُ : «كان أبو داود يفي بمذاكرةِ مائةِ ألفِ حديث، ولمّا صنَّفَ كتابَه (السننَ) وقرأه على الناس : صارَ كتابُه لأصحابِ الحديثِ كالمصحَفِ، يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرَّ له أهلُ زمانه بالحفظِ والتقدُّمِ فيه»[2].

وعن أبِي سليمان الخطّابيِّ قال : سمعتُ أبا سعيد ابنَ الأعرابي[3] ونحن نسمعُ منه كتابَ (السنن) لأبِي داود – وأشارَ إلى النسخةِ، وهـــي بين يديه – يقولُ : لو أنّ رجلاً لم يكن عنده من العلم إلاّ المصـــحفُ ثم هذا الكتابُ : لم يحتج معهما إلى شيءٍ من العلم ألبتّة»[4].

قال الخطّابي : وهذا كما قال ؛ لأنّ الله تعالى أنزلَ كتابَه تبيانـــاً،

---

(١) ابن حفص، الدوري، العطّار، الخضيب، «الإمام الحافظ، الثقة القدوة...كتبَ مـــا لا يوصـــف كثرةً، مع الفهم والمعرفة، وحسن التصانيف». ولد سنة ٢٣٣هـــ، وتوفي ســـنة ٣٣١هـــــ. (تاريخ بغداد) (٣/٣١٠)، (طبقات الحنابلة) (٢/٧٣)، (تذكرة الحفاظ) (٣/٨٢٨)، (الســـير) (١٥/٢٥٦).

(٢) (مقدمة) السِّلَفي (٤/٣٦٧)، (تهذيب الكمال) (١١/٣٦٥)، (السير) (١٣/١٢).

(٣) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري، المعروف بـــ(ابن الأعرابي)، نزيلُ مكة، «الإمـــام المحدث، القدوة، الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام...شيخ الحرم»، وهو شيخ الخطابي، ومما سمع منه (سنن أبِي داود). (٢٤٦–٣٤٠هـــ). انظر : (تاريخ مدينة دمشق) (٥/٣٥٣)، (المنـــتظم) لابن الجوزي (١٤/٨٨)، (التقييد) لابن نقطة (ص/١٦٦)، (الســـير) (١٥/٤٠٧)، (البدايـــة والنهاية) (١٥/٢١٣).

(٤) (معالم السنن) (١/٨)، وأسنده ابنُ عساكر في (تاريخ مدينة دمشـــق) (٢٢/١٩٧)، وكـــذلك السِّلَفيُّ في (مقدمته) على (معالم السنن) (٤/٣٦١)، وابنُ أبِي يعلـــى في (طبقـــات الحنابلـــة) (١/١٦٢) عن الخطابِي.

وقال تعالى : ﴿ما فرَّطنا في الكتابِ من شيءٍ﴾[1]، إلاّ أنّ البيانَ ضربان :

- بيانٌ جليٌّ، يتناولُه القرآنُ نصّاً.

- وبيانٌ خفيٌّ، يتناولُه القرآنُ ضمناً. وكان[2] تفصيلُ بيانه موكولاً إلى النبيِّ ﷺ ، وهو معنى قولِه تعالى : ﴿ لِتُبَيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إليهم، ولعلهم يتفكَّرون ﴾[3]. فمَن جمعَ بين الكتابِ والسنةِ : فقد استوفى نوعَيِ[4] البيان.

وقد جمعَ أبو داود في كتابه هذا من[5] الحديث في أصولِ الفقه، وأمّهاتِ السنن، وأحكامِ الفقه : ما لا نعلمُ متقدِّماً سبقه إليه، ولا متأخِّراً لحقَه فيه[6].

قال الخطّابي : «اعلموا - رحمكم الله - أنّ كتابَ (السنن) لأبي داود كتابٌ شريفٌ، لم يُصَنَّفْ في حكم[7] الدين مثله، وقد رُزِقَ القبولُ[8] من الناس كافةً، فصارَ حَكَماً بين فِرَقِ العلماء وطبقاتِ الفقهاء، على اختلافِ مذاهبِهم، فلِكلٍّ فيه وِرْدٌ، ومنه شِرْبٌ، وعليه معَوَّلُ أهلِ العراق

---

(١) سورة (الأنعام)، الآية (٣٨).

(٢) في (معالم السنن) : «فما كان من هذا الضربِ كان تفصيلُ بيانه...».

(٣) سورة (النحل)، الآية (٤٤).

(٤) كذا في (د) و في (معالم السنن): «وجهي»، وفي (ك) (نوعَ)، وهو خطأ.

(٥) سقطت كلمة (من) من (ك).

(٦) (معالم السنن) للخطابي (١/٨).

(٧) كذا في النسختين، وفي (معالم السنن) : «في علم».

(٨) في (د) :«المقبول»، وفيها : «فصار حكما بين قــر العلماء»، وكل هذا خطأ.

ومصر، وبلادِ المغرب[١]، وكثيرٍ من مدنِ أقطـارِ الأرض، وأمـّا أهـلُ خراسان : فقد أولع أكثرُهم بكتابِ محمد بن إسماعيل[٢]، ومسـلمِ بـن الحجاج، ومَن نحا نحوَهما في جمع الصحيح، على شـرطِهما في السَّـبكِ والانتقادِ، إلاّ أنّ كتابَ أبي داود أحسنُ وضعاً[٣]، وأكثرُ فقهاً، وكتـابُ أبي عيسى أيضاً كتابٌ حسنٌ... وكان تصنيفُ علماء الحديث[٤] قبل أبي داود : الجوامع والمسانيدُ و نحوُهما، فتجمعُ تلك الكتبُ إلى ما فيها مـن السننِ والأحكام : أخباراً وقصصاً ومواعظَ وآداباً، فأمّا السننُ المحضـةُ : فلم يقصُد أحدٌ[٥] منـهم جمعَهـا واسـتيفاءَها[٦]، ولم يقـدر علـى تلخيصها[٧] واختصارِ مواضعها من أثناء تلك الأحاديثِ الطويلة، ومن أدلّة سياقِها، على حسب ما اتفقَ لأبي داود. ولذلك حلَّ هذا الكتابُ عنـد أئمة الحديثِ وعلماءِ الأثرِ محلَّ العُجب، فضُرِبت فيه أكبادُ الإبل، ودامت إليه الرحل»[٨].

---

(١) كذا في (د) و (المعالم)، وفي (ك) : «الغرب».

(٢) يقصد صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم – رحمهما الله تعـالى – وقـد لا يُوافَـق الخطابيُّ – رحمه الله تعالى – في بعض ما ذكَر في تفضيل سنن أبي داود على الصحيحين.

(٣) في (معالم السنن) : «رصـفـاً» وكلاهما بمعنى.

(٤) كلمة «الحـديث» سقطت من (ك).

(٥) في (معالم السنن) : «واحـد».

(٦) كذا في (ك) و (المعالم)، وفي (د) : «واستـيعابها».

(٧) في (المعالم) : «على تلخيصها».

(٨) (معالم السنن) (١/٦-٧)، ونقلَه السيوطيُّ في (البحر الذي زخر) (٣/١١٣٥-١١٣٦)، ويبدو – بالنظرِ إلى المحذوفِ وبقيّةِ الفروق – أنّ المؤلفَ أخذه عن السيوطيِّ، والله تعالى أعلم.

وعـن المُحَسِّن[1] بن محمد بن إبراهيم الواذاري[2]، قال: رأيـتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقال: «مَن أرادَ أن يتمسّكَ بالسننِ فليقرأ كتابَ أبـي داود»[3].

وقال زكريّا الساجيُّ[4]: «كتابُ الله أصلُ الإسلام، وسننُ أبـي داود عهدُ الإسلام»[5].

---

(١) في النسختين : «الحسن»، وهو خطأ والتصويب من (مقدمة) السلفي ومصادر ترجمته.

(٢) أبو العلاء، توفي بعد ٤٠٠هـ. و (الواذاري) نسبة إلى (واذار)، وهي قرية من قرى أصبهان.وفي (د): «الوذاري» وهو خطأ. انظر : (الأنساب) للسمعاني (٥/٥٥٨-٥٥٩)، (اللباب في تهذيب الأنساب) (٣/٣٤٥)، (معجم البلدان) (٥/٣٩٩).

(٣) (مقدمة السِّلَفي على (معالم السنن) (٤/٣٦٣)، وعنه في (الحطة في ذكر الصحاح الستة) (ص/٢١٢)، وفيهما : «مَن أراد أن يستمسكَ...».

(٤) هو أبو يحيى، زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي، البصري، الساجي، الشافعي، «الإمام الثبت الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها»، توفي سنة ٣٠٧هـ. انظر : (الجرح والتعديل) (٣/٦٠١)، (تذكرة الحفاظ) (٢/٧٠٩)، (السير) (١٤/١٩٧)، (طبقات الشافعية الكبرى) (٣/٢٩٩).

(٥) (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر (٢٢/١٩٧)، (السير) (١٣/٢١٥).

[شرطُ أبي داود[1]] :

[قال الشيخُ وليّ الدين العراقيُّ][2] : ومن قول الخطابي : «قد جمعَ أبو داود في كتابه هذا...» إلخ، قال الرافعي[3] : «إن المجتهدَ لا يحتـاج إلى

---

(١) من النصوص المهمّة في بيان شرط أبي داود، والتي أغفلها البصريُّ - رحمه الله تعالى - هو ما حرّره الإمامُ الذهبيُّ في (السير) (٢١٤/١٣) في ترجمة أبي داود، حيث قال - بعد نقله لكلام أبي داود : «ذكرتُ في السنن الصحيحَ وما يقاربه...»، قال الذهبي : «قلت : فقد وفّى - رحمه الله - بذلك بحسب اجتهادِه، وبيّنَ ما ضَعْفُه شديد، و وَهْنُه غيرُ محتمل، وكاسرَ (=غضّ) عن ما ضَعْفُه خفيفٌ محتمل، فلا يلزم من سكوته - والحالةُ هذه - عن الحديث أن يكون حسناً عنده، ولا سيما إذا حكَمنا على حدِّ الحسن باصطلاحنا المولّد الحادث، الذي هو في عرف السلفِ يعودُ إلى قسمٍ من أقسام الصحيح، الذي يجب العملُ به عند جمهورِ العلماء، أو الذي يرغبُ عنه أبو عبد الله البخاريُّ، ويمشّيه مسلم، وبالعكس، فهو داخلٌ في أداني مراتب الصحة، فإنه لو انحطَّ عن ذلك لَخرَجَ عن الاحتجاج، ولَبَقي متجاذباً بين الضعفِ والحسن.

فكتابُ أبي داودَ : أعلى ما فيه من الثابت : ما أخرجه الشيخان، وذلك نحو من شطر الكتاب، ثم يليه ما أخرجه أحدُ الشيخين، ورغبَ عنه الآخر، ثم يليه ما رَغِبا عنه، وكان إسنادُه جيداً، سالماً من علة وشذوذ، ثم يليه ما كان إسنادُه صالحاً، وقَبِلَه العلماءُ لِمَجيئه من وجهَين ليّنَين فصاعداً، يَعضُدُ كلُّ إسنادٍ منهما الآخرَ، ثم يليه ما ضُعِّفَ إسنادُه؛ لنقص حفظِ راويه، فمثل هذا يمشّيه أبو داود، ويسكتُ عنه غالباً، ثم يليه ما كان بيِّنَ الضعف من جهةِ راويه، فهذا لا يسكتُ عنه، بل يوهنه غالبَاً وقد يسكت عنه بحسب شهرته ونَكارته، والله أعلم». هذا وقد قال ابنُ الوزير في (تنقيح الأنظار) : «وجوّدَ الذهبيُّ الكلامَ في شرط أبي داود في ترجمته من النبلاء» (٢٠١/١)، ثم نقل كلام الذهبي كلّه فيه (٢١٦/١-٢١٧)، وقد لخّصه الصنعانيُّ في شرحه (توضيح الأفكار) (٢١٧/١)، فراجعه إن شئت.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في (ك)، وهو موجود بنحوه في المصدر الذي نقله البصريُّ عنه، وهو (البحر الذي زخر) للسيوطي (١١٣٧/٣)، وستأتي ترجمةُ ولي الدين العراقي في (ص/٧٥).

(٣) في (ك) : «قال الرافع»، وهو خطأ، والرافعيُّ هو : أبو القاسم، عبد الكريم بن العلاّمة محمد ابن عبد الكريم الرفعي، القزويني، «شيخ الشافعيّة...كان من العلماء العاملين...انتهت إليه

تتبُّع الأحاديثِ على تفرُّقها وانتشارِها، بل يكفي أن يكونَ لـــه أصــلٌ مصَحَّحٌ وقعت العنايةُ به، يجمعُ أحاديثَ الأحكام، كسنن أبي داود»[١].

ولكن قال النوويُّ في (الروضة)[٢]: «لا يصحُّ التمثيلُ بسنن أبِــي داود؛ فإنه لم يستوعب الصحيحَ من أحاديث الأحكــامِ، ولا معظمَـــه، وذلك ظاهرٌ، بل معرفتُه ضروريّةٌ لِمَن له أدنى اطلاع، وكم في صحيحي البخاريِّ ومسلمٍ من حديثٍ حكميٍّ ليس في سنن أبِي داود، وأمّا ما كان في الترمذيِّ والنسائِيِّ وغيرِهما من الكتب المعتَمَدةِ: فكثرتُه وشهرتُه غنيّةٌ

معرفةُ المذهب، له: الفتح العزيز في شرح الوجيز...»، ولد سنة ٥٥٧ هـــ، وتـــوفي ســـنة ٦٢٣هـــ. انظر: (تهذيب الأسماء واللغـــات) (٢/٢٦٤)، (الســـير) (٢٢/٢٥٢)، (طبقـــات الشافعية الكبرى) (٨/٢٨١)، (الأعلام) (٤/٥٥).

(١) (الفتح العزيز في شرح الوجيز) المعروف بـــ(الشرح الكبير) للرافعي (١٢/٤١٦) بشـــيءٍ مـــن التصرف. وقد نصَّ الرافعيُّ فيه أنّ هذا القولَ للغزاليّ (وهو مصنِّف (الوجيز) الـــذي شـــرحه الرافعيُّ)، قاله في أصول الفقه.

ونصُّ الغزالي الذي أشار إليه الرافعيُّ ما يلي: «لا يلزمه (أي: المجتهد) حفظُها (أي: أحاديثَ الأحكام) عن ظهرِ قلبه، بل أن يكونَ عنده أصلٌ مصحَّحٌ لجميع الأحاديث المتعلقة بالأحكـــام، كسنن أبِي داود، ومعرفة السنن لأحمد البيهقي...» انظر: (المستصفى من علم الأصول) للغزالي (٢/٣٨٤) (تحقيق: د/محمد سليمان الأشقر).

هذا، وقد نسبَ الإمامُ السخاويُّ في (بذل المجهود) (ص/٥٥) هذا النصَّ (الذي نسبه البصريُّ إلى الرافعيِّ) إلى الغزاليِّ نفسِه، ومما سبق يتبيّن أنّ له وجهاً من الصـــحةِ إذا نظرنـــا إلى أصـــل الكلام، إلاّ أنّ البصريَّ كان أدق في تصرفه حينما نسبه إلى الرافعي، علماً بأنّ البصريَّ نقلَ عن السيوطي، من كتابه (البحر الذي زخر) (٣/١١٣٧-١١٣٨) كما أسلفتُ، وفيه – بعد نقـــل كلام الخطابِي، المذكورِ في المتن – : «قال الشيخ وليُّ الدين العراقي: ومن هنا قال الرافعـــيُّ: إن المجتهدَ...». والله تعالى أعلم.

(٢) (١١/٩٥).

عن التصريحِ بها».

قال الشيخُ وليُّ الدين[1]: «لا نسلِّمُ ما ذكَره من أنّ أبــا داود لم يستوعب معظَمَ أحاديثِ الأحكام، فالحقُّ أنه ذكَرَ معظَمَها، وما لم يذكره منها فهو يسيرٌ بالنسبةِ إلى ما ذكَرَه، وقد صرَّحَ بذلك النوويُّ نفسُه[2] في (شرح أبي داود)[3] فقال: «ينبغي للمشتَغلِ بالفقه وبغيرِه[4]: الاعتنـــاءُ بسنن أبي داود، وبمعرفته التامّةِ؛ فإنّ معظَمَ أحاديثِ الأحكام، التي يُحتَجُّ بها[5]: فيه، مع سهولةِ تناوُلِه، وتلخيصِ أحاديثِه، وبراعةِ مصنِّفِه، واعتنائِه بتهذيبِه»[6].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ[7] في قصيدةٍ له:

مثل البخاريِّ ثم مسلم الذي ❁ يتلوه في العليـــا أبو داودا

---

(١) هو الإمام أبو زرعة، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، العراقي، المصري، فقيه، أصولي، محدث، ولد بالقاهرة سنة ٧٦٢هـ، وتوفي سنة ٨٢٦هـ. وهو ابن (العراقي) المعـروف، صـاحبِ (التقييد والإيضاح)، والذي هو من أشهر مشائخ الحافظ ابن حجـر. ترجمتـه في: (طبقـات الشافعية) لابن قاضي شهبة (٤٠٧/٤)، (الضوء اللامع) للسخاوي (٣٣٦/١)، (البدر الطالع) للشوكاني (٧٢/١)، (معجم المؤلفين) (١٦٨/١).

(٢) كلمة «نفســه» لا توجد في (البحر الذي زخر) – مصدر البصري –.

(٣) لم يطبع الكتابُ إلى الآن، وتوجد نسخةٌ منه في مكتبه حكيم أولي علي باشا بإستانبول، بـرقم (١٤) [٢٠٠]، انظر: (الفهرس الشامل للتراث المخطوط/الحديث) (٩٩٢/٢).

(٤) في (البحر الذي زخر): «ولغيــره»، وكلاهما له وجه من الصحة.

(٥) في (البحر الذي زخر): «احتـج بها»، والمثبت أصح.

(٦) نقلَه السيوطيُّ في (البحر الذي زخر) (١١٣٨/٣)، كما نقل – أيضاً – كلامَ أبي داود فقط في (مرقاة الصعود على سنن أبي داود)، انظر: (درجات مرقاة الصعود) للدمنتي (ص/٤).

(٧) هو الحافظ المعروف: أحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني.

فاقَ التصانيفَ الكبارَ بجمعه ✽ الأحكامَ فيها يبذل المجهودا

قد كان أقوى ما رأى في بابه ✽ يأتي به ويحرِّرُ التجويدا[١].

قال الإمامُ أبو عمرو ابنُ الصلاح[٢]: «ورُوينا عنه أنه قال: ذكرتُ في كتابِي الصحيحَ وما يشبهه وما يقاربُه[٣]. ورُوينا عنه أيضاً ما معناه: أنه يذكُر في كلِّ بابٍ أصحَّ ما عرفَه في ذلك الباب. وقال: ما كان في كتابِي هذا من حديثٍ فيه وهَنٌ شديدٌ: فقد بيَّنتُه[٤]، وما لم أذكر فيه

---

(١) (ديوان الحافظ ابن حجر العسقلاني) (ص/١٠٤-١٠٥) ضمن قصيدة يمدحُ فيها النبيَّ ﷺ، ويذكر ختمَ السنن لأبي داود. وقد نقلها السيوطيُّ في (البحر الذي زخر) (١١٣٨/٣-١١٣٩). وفي (د): «التوحيدا».وما في (الديوان) و(البحر الذي زخر) موافقٌ للمثبت.

(٢) هو «الإمام، الحافظ، العلاّمة، شيخ الإسلام» تقي الدين، أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي، الشَّهرزوري، الشافعي، من الأئمة المعروفين، ولد سنة ٥٧٧هـ، وتوفي ٦٤٣هـ. انظر: (ذيل الروضتين) لأبي شامة (ص/١٧٥)، (وفيات الأعيان) (٢٤٣/٢)، (تذكرة الحفاظ) (١٤٣٠/٤)، (السير) (١٤٠/٢٣).

(٣) أسنده الخطيبُ إلى أبي داود، من طريق ابن داسة، وقد سبق في (ص/٦٥)، وليس هذا الكلامُ في رسالة أبي داود إلى أهلِ مكة، وانظر: تعليق محقق (النكت على مقدمة ابن الصلاح) للزركشي (٣٣٧/١). وأمّا الفقرتان اللاحقتان فقد وردت في رسالته المذكورةِ على تفصيلٍ له فيما يتعلق بالفقرة الأولى منهما.

(٤) بيّن البقاعيُّ على ضوء نصوص أبي داود عن سننه أقسامَ أحاديث كتاب السنن، فقال: «واشتملَ هذا الكلام – يعني كلامَ أبي داود الذي قال فيه: ذكرتُ فيه الصحيحَ...– على خمسة أنواع:

الأول: الصحيح، ويمكن أن يريد به الصحيحَ بذاته.

والثاني: شبهه، ويمكن أن يريدَ به الصحيحَ لغيره.

والثالث: ما يُقاربُه، ويحتمل أن يريدَ به الحسنَ لذاته.

والرابع: الذي فيه وهنٌ شديد.

شيئاً: فهو صالحٌ، وبعضُها أصحُّ من بعض».

قال ابنُ الصلاح : «فعلى هذا : ما وجدناه في كتابِه

[والخامس] : وقولُه «وما لم أذكر...» يُفهم منه : الذي فيه وهن ليس بشديد، فهو قسمٌ خامس. (النكت الوفية) (ق/٧٣/أ)، (الحطة) (ص/٢١٨).

وقال الحافظُ ابنُ حجر : «وفي قولِ أبي داود: (وما كان فيه وهنٌ شديدٌ بيّنتُه) ما يُفهم : أنّ الذي يكون فيه وهنٌ غيرُ شديد أنه لا يبيّنه.

ومن هنا يتبيّن : أنّ جميعَ ما سكتَ عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي، بل هو على أقسام : ١= منه ما هو في الصحيحين، أو على شرط الصحة.

٢= ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته.

٣= ومنه ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد.

وهذان القسمان كثير في كتابه جداً.

٤= ومنه ما هو ضعيف، لكنه من رواية مَن لم يُجمع على تركه غالباً.

وكلُّ هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاجِ بها...ومن هنا يظهر ضعفُ طريقةِ مَن يحتجُّ بكل ما سكتَ عليه أبو داود؛ فإنه يخرج أحاديثَ جماعةٍ من الضعفاءِ في الاحتجاج ويسكتُ عنها، مثل: ابن لهيعة، وصالح مولى التوأمة، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وموسى بن وردان، وسلمة ابن الفضل، ودلهم بن صالح، وغيرهم. فلا ينبغي للناقد أن يقلّدَه في السكوتِ على أحاديثهم، ويتابعَه في الاحتجاج بهم، بل طريقُه أن ينظرَ : هل لذلك الحديث متابعٌ فيعتضد به، أو هو غريبٌ فيتوقف فيه ؟ لا سيما إذا كان مخالفاً لرواية مَن هو أوثقُ منه، فإنه ينحطّ إلى قبيل المنكر.

وقد يُخرج لِمَن هو أضعفُ من هؤلاء بكثير، كالحارث بن وجيه، وصدقة الدقيقي، وعثمان بن واقد العمري، ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني، وأبي جناب الكلبي، وسليمان بنِ أرقم، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وأمثالِهم من المتروكين. وكذلك ما فيه من الأسانيد المنقطعة، وأحاديث المدلسين بالعنعنة، والأسانيد التي فيها مَن أبهمت أسماؤهم، فلا يتّجه الحكمُ لأحاديث هؤلاء بالحسن من أجل سكوت أبي داود؛ لأنّ سكوتَه تارةً...»، ثم ذكرَ صورَ سكوت أبي داود، وسيأتي الحديثُ في ذلك بعد صفحات.

مذكوراً[1] مطلقاً، وليس في واحدٍ من الصحيحين، ولا نصَّ على صحته أحدٌ ممن[2] يميِّزُ بين الصحيح والحسن: عرفناه بأنه من الحسنِ عند أبي داود، وقد يكون في ذلك ما ليس بحسَنٍ عند غيره، ولا مندرجٍ فيما حقَّقنا ضبطَ الحسنِ به» انتهى[3].

وفي كلام ابنِ الصلاح مؤاخذاتٌ وإشكالاتٌ أجيبَ عن بعضِها[4]، وليس هذا محلُّ بسطِها.

قال الإمامُ النوويُّ: «في سنن أبي داود أحاديث ظاهرةُ[5] الضعف، لم يُبَيِّنها، مع أنها متفقٌ على ضعفها، فلا بدَّ من تأويل كلامه».

قال: «والحقُّ: أنّ ما وجدناه في سننه مما لم يبيِّنه[6]، ولم ينصَّ[7] على صحته أو حسنِه أحدٌ ممن يُعتَمَدُ عليه: فهو حسنٌ، وإن نصَّ على ضعفه مَن يُعتَمَدُ، أو رأى العارفُ في سنده ما يقتضي الضعفَ، ولا جابرَ له، حُكِمَ بضعفِه، ولم يُلتَفَت إلى سكوتِ أبي داود»[8].

---

(١) كذا في (د) و (مقدمة ابن الصلاح)، وفي (ك): (مذكور) بدون علامة النصب، وهو خطأ.

(٢) في النسختين: «مَن»، والتصويب من (مقدمة ابن الصلاح).

(٣) انظر: (علوم الحديث) المعروف بـ(مقدمة ابن الصلاح) (ص/٥٣-٥٥).

(٤) انظر: (التقييد والإيضاح) للعراقي (ص/٥٣-٥٥)، (البحر الذي زخر) للسيوطي (٣/١٠٧٥-١١٠٨).

(٥) في النسختين: «ظاهره»، والتصويب من (البحر الذي زخر) - مصدر البصريِّ - و(النكت) للحافظ ابن حجر، و(النكت) للزركشي (١/٣٤٠).

(٦) كلمة «يبينه»، وكذلك «حُكِم» الآتية بعد سطر من هنا سقطتا من (د).

(٧) في المخطوط: (ولم نص)، وهو خطأ.

(٨) صرّحَ السيوطيُّ في (البحر الذي زخر) (٣/١١٠٨) أنّ النوويَّ قال هذا في (شرح سنن أبي

وهذا كلامُ النووي. قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : «وهو التحقيق، لكن خالفَ ذلك في مواضعَ من (شرح المهذَّب) وغيرِه من تصانيفه، فــاحتَجَّ بأحاديثَ كثيرةٍ من أجل سكوتِ أبي داود عليها، فــلا تغتَــرَّ بــذلك» انتهى[1].

وقولُه – رحمه الله – «فاحتَجَّ بأحاديثَ كثيرةٍ» إلخ : أي مع كونها ضعيفةً، نصَّ على ضعفِها مَن يُعتَمَد، أو كان في سندها انقطاع، أو إبهام، أو إرسالٌ.

ولعلَّ سكوتَ أبي داود على الأحاديث التي في سندها ذلك :

١ = للعلمِ بضعفه من هذا الوجه، فلا يحتاجُ للتنبيهِ على ذلك[2].

داود)، وقد تقدم أنّ هذا الكتابَ لم يطبع إلى الآن، ولم يتيسّر لي الإطلاع على المخطوط. وقد نقل كلامَ النوويِّ الحافظُ ابن حجر في (النكت) (٤٤٤/١)، ونصُّ النـــوويِّ في (التقريــب) (١٨٢/١-١٨٣) – مع التدريب – : «فقد جاء عنه أنه يذكر فيه الصحيحَ ومــا يشــبهه و يقاربه...فعلى هذا : ما وجدنا في كتابه مطلقاً، ولم يصححه غيرُه من المعتَمَدين، ولا ضــعّفه، فهو حسنٌ عند أبي داود».

(١) (النكت على كتاب ابن الصلاح) للحافظ ابن حجر (٤٤٤/١-٤٤٥)، وفيه : «وهــذا هــو التحقيقُ»، «فلا يغتر بذلك»، والمؤلفُ نقلَ نصَّ الحافظ ابنِ حجر – وقبله نص النووي – عن طريق (البحر الذي زخر) (١١٠٣/٣-١١٠٥)، يدلّ على ذلك أنّ السيوطيَّ قد تصــرّفَ في كلام الحافظ قليلاً، ونصُّ البصريِّ موافقٌ في كل ذلك لسياق الســيوطي، ومفــارقٌ لِمــا في (النكت). وجملة «فلا تغــتر» سقطت من (د).

(٢) أي : لشدّة وضوح ضعفِ ذلك الراوي، واتفاقِ الأئمة على طرح روايته. وقد مثّل الحافظُ ابــنُ حجر لهذا الصنف بأبي الحويرث (عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث) (وهو صــدوق ســيء الحفظ، رمي بالإرجاء)، ويحيى بن العلاء (رمي بالوضع). (النكت) (٤٤٠/١).

وقال : «وأما الأحاديث التي في إسنادها انقطاع، أو إبهامٌ، ففي الكتاب من ذلــك أحاديــثُ

٢= أو : لكونه له جابر، وإن كنّا لا نعلمُه.

وما لم يكن كذلك : فلعلّ سكوتَه عليه :

٣= لكونه غيرَ شديد الضعفِ عنده ؛ فإنه قال: «وما فيه وهَنٌ شديدٌ : فقد بيَّنتُه».

٤= أو : لكونه لم يجد في البابِ غيرَه[1]؛ فإنَّ الحديثَ الضعيفَ

كثيرة، منها - وهو ثالثُ حديثٍ في كتابه - : ما رواه من طريق أبي التياح، قال : حدثني شيخٌ، قال : لمّا قدمَ ابنُ عباس البصرةَ كان يحدّث عن أبي موسى ﷺ فذكرَ حديث «إذا أرادَ أحدُكم أن يبولَ فليرتد لبوله». لم يتكلم عليه في جميع الروايات، وفيه هذا الشيخُ المبهم. إلى غير ذلك من الأحاديث التي يمنع من الاحتجاج بها ما فيها من العلل. فالصوابُ : عدمُ الاعتماد على مجردِ سكوته، لما وصفنا أن يحتج بالأحاديث الضعيفة...». (النكت) (٤٤٣/١).

(١) زادَ الحافظُ ابنُ حجر ثلاثةَ أسبابٍ لذلك، وهي :

١= تارة يكون لذهولٍ منه.

٢= وتارةً يكون من اختلاف الرواةِ عنه، قال : وهو الأكثر؛ فإنّ في رواية أبي الحسن ابن العبد عنه من الكلام على جماعةٍ من الرواةِ والأسانيدِ ما ليس في رواية اللؤلؤي، وإن كانت روايتُه أشهر، ومن أمثلة ذلك : ما رواه من طريق الحارث بن وجيه، عن مالك بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ حديث : «إن تحت كلّ شعرةٍ جنابةً...» الحديث [رواه في كتاب الطهارة، باب في الغسل من الجنابة، برقم (٢٤٨)، وقال بعده : الحارث بن وجيه حديثُه منكر، وهو ضعيف] ؛ فإنه تكلمَ عليه في بعض الروايات فقال : هذا حديثٌ ضعيف، والحارث بن وجيه حديثُه منكر، وفي بعضها اقتصرَ على بعض هذا الكلام، وفي بعضِها لم يتكلم فيه.

٣= وقد يتكلمُ على الحديثِ بالتضعيف البالغِ خارجَ السنن ويسكت عنه فيها، ومن أمثلته : ما رواه في السنن من طريق محمد بن ثابت العبدي، عن نافع، قال : انطلقتُ مع ابنِ عمر - رضي الله عنهما - في حاجةٍ إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - فذكرَ الحديثَ في الذي سلّمَ على النبي ﷺ فلم يرد عليه السلام، فلم يردّ عليه حتى تيمم، ثم ردّ السلام..... لم يتكلم عليه في السنن، ولمّا ذكرَه في (كتاب التفرُّد) قال : «لم يتابع أحدٌ محمدَ بنَ ثابت على هذا»، ثم حكى عن أحمد بن حنبل أنه قال : «هو حديثٌ منكر».

عنده – كشيخِه الإمامِ أحمد ابن حنبل– إذا لم يوجَد في البابِ غــيرُه : أقوى من رأيِ الرجال[1]؛ فقد قال ابنُ عبد البر[2]: «كلما سكتَ عليه أبو داود : فهو صحيحٌ عنده، لا سيَّما إذا لم يذكُر في البابِ غيرَه»[3].

ونحو هذا ما رويناه عن الإمام أحمد ابن حنبل– فيما نقلَــه ابــنُ المنذر[4] عنـــه – أنه كان يحتَجُّ بعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، إذا

قلت : الحديث المشار إليه في (السنن) برقم (٣٣٠)، وقد قال أبو داود بعــده – في النســخة المطبوعة (١٦٩/١)- : «سمعت أحمد بن حنبل يقول : روى محمد بن ثابت حديثاً منكــراً في التيمم»، وقال : «لم يتابع محمد بن ثابت في هذه القصة على (ضربتين) عن النبي ﷺ ، ورَوَوه فعلَ ابن عمر». ولعل النسخة التي كانت عند الحافظ من سنن أبي داود ليس فيها هذا الكــلام الذي نفى الحافظُ وجودَه في السنن، كما استظرَه شيخُنا الدكتور ربيع بن هادي المــدخلي في تعليقه على (النكت) (٤٤٢/١)، وله في ذلك توجيهٌ وجيهٌ آخر، فراجعه إن شئت.

(١) قال الحافظ ابنُ حجر بعد ما نقل بعضَ نصوص الإمام أحمد في هذا الموضوع : «فهذا نحو ممــا حكي عن أبي داوُد، ولا عجب؛ فإنه كان من تلامذة الإمام أحمد، فغيرُ مســتنكَرٍ أن يقــولَ قولَه». (النكت) (٤٣٧/١).

(٢) هو الحافظ أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمَري، القرطبي، المالكي، «الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام...صاحب التصانيف الفائقة...»، وهو أشهر من أن يعرّف بــه. ولد سنة ٣٦٨هــ، وتوفي سنة ٤٦٣هــ.

انظر : (ترتيب المدارك) (٨٠٨/٤)، (الصلة) (٦٧٧/٢)، (وفيات الأعيان) (٦٦/٧)، (تذكرة الحفاظ) (١١٢٨/٣)، (السير) (١٥٣/١٨).

(٣) نقله عنه الحافظُ ابنُ حجر في (النكت) (٤٣٦/١).

(٤) هو الحافظ العلامة، الفقيه، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكــر، شــيخ الحــرم، وصاحبُ الكتب التي لم يصنف مثلها، وكان غايةً في معرفة الاختلافِ والدليل، مجتهداً لا يقلد أحداً، توفي سنة ٣١٨هــ. انظر : (تهذيب الأسماء واللغات) (١٩٦/٢)، (وفيــات الأعيــان) (٢٠٧/٤)، (تذكرة الحفاظ) (٧٨٢/٣)، (السير) (٤٩٠/١٤).

لم يكن في البابِ غيرُه»[1].

وقال الإمامُ السيوطيُّ[2] : «حكَى النجمُ الطوفيُّ[3] عن العلاّمة تقي الدين ابن تيميّة[4]، أنه قال : «اعتبَرتُ مسندَ أحمد، فوجدتُه موافقاً لشرطِ

---

(١) نقلَه الحافظُ في (النكت) (٤٣٦/١)، ولم أقف عليه في مؤلفات ابن المنذر. قال الحافظ : «وأصرح من هذا ما رويناه عنه فيما حكاه أبو العز بن كادش أنه قال – لابنه – : «لو أردتُ أن أقتصرَ على ما صحَّ عندي لم أروِ من هذا المسند إلاّ الشيءَ بعد الشيء، ولكنكَ يا بنيَّ تعرفُ طريقتي في الحديث أنّي لا أخالف ما يضعفُ إلاّ إذا كان في البابِ شيءٌ يدفعه».

(٢) هو : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – نسبة إلى (أسيوط) – المصري، الملقب بـ(جلال الدين)، صاحب التصانيف الكثيرةِ في : التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، والنحو، والأدب، وقد حوى كتاب (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها) على أسماء (٩٨١) من كتبه، وهي ما بين رسالةٍ في صفحةٍ أو صفحتين أو أكثر، وبين مؤلّفاتٍ مختلفة الأحجام، وكثيرٌ منها مطبوع، طُبع (٧٦) منها ضمن (الحاوي للفتاوى). وهو كحاطب ليلٍ، يجمعُ كلّ ما هبَّ ودبَّ، وهو أشعريٌّ في الصفات، أولّ تارةً، وفوَّض أخرى، كما أنه معظِّمٌ للصوفيةِ وبعضِ أفكارِهم المنكَرة، وأخذ ببعض أفكار القبورية، ولد سنة (٨٤٩هـ)، وتوفي سنة (٩١١هـ). ترجَمَ لنفسه في (حسن المحاضرة) (٣٣٥/١-٣٤٤)، وترجَمَ له معاصرُه الحافظُ السخاويُّ في (الضوء اللامع) (٦٥/٤-٧٠)، وانظر أيضاً : (بدائع الزهور) (٨٣/٤-٨٤)، (شذرات الذهب) (٥١/٨-٥٢)، (الأعلام) (ص/٣٠١).

(٣) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، البغدادي، الحنبلي، صاحب التصانيف الكثيرة، وقد اتُّهم بالرفض، ودافعَ بعضُهم عنه بأدلةٍ معقولة، ولد سنة ٦٧٥هـ، وتوفي سنة ٧١٦هـ. انظر : (ذيل العبر) (ص/٨٨)، (مرآة الجنان) لليافعي (٢٥٥/٤)، (ذيل طبقات الحنابلة) لابن رجب (٣٦٦/٢)، مقدمة محقق (مختصر الروضة) (٢١/١).
وقد لقيَ الطوفيُّ شيخَ الإسلام ابن تيميّة بدمشق، وجالسَه، وذكرَ في (مختصر الروضة) (٢١٨/١) : «واستُفتيَ فيها شيخُنا أبو العبّاس أحمد بن تيمية...».

(٤) هو شيخُ الإسلام أحمدبن عبد الحليم ابن تيميّة، من أكابر المجددين، ومن أعلام الأئمة، إمام الدينا في زمانه، أحد أفراد العالم في الحفظ، والعلم، والعمل، ما أحراه بقول الحافظ ابن حجر في الإمام عبد الله بن المبارك – مع مراعاة بعض الفوارق الزمنية – : «ثقة، ثبت، فقيه، عالم،

أبي داود»[1].

وحكى أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منـدة الحـافـظ[2]: «[إنّ][3] شرطَ أبي داود والنسائي أحاديثُ أقوامٍ لم يجمع على تـركهم، إذا صحَّ الحديثُ باتصال الإسناد، من غيرِ قطعٍ ولا إرسال» انتهى[4].

ولأبي داود رسالةٌ كتبَها إلى أهل مكةَ في وصف سننه مشهورة،

جواد، مجاهد، جُمِعَت فيه خصالُ الخير»، (٦٦١-٧٢٨هـ)، وقد أفردت في ترجمته كتبٌ كثيرة، ومما طُبع في ذلك قريباً: (الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابنِ تيمية خلال سبعة قرون).

(١) نقله الحافظ ابن حجر في (النكت) (٤٣٨/١)، والصنعانيُّ في (توضيح الأفكار) (١٩٨/١).
بل يذهب شيخُ الإسلام إلى أبعد من ذلك، حيث يرى أن شرطَ الإمام أحمد أجود من شرطِ أبي داود، قال في (التوسل والوسيلة) (ص/٨٢): «ولهذا نزّهَ أحمدُ مسندَه عن أحاديثِ جماعةٍ يروي عنهم أهلُ السنن، كأبي داود، والترمذي، مثل مشيخة (كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده)، وإن كان أبو داود يروي في (سننه) منها؛ فشرطُ أحمد في (مسنده) أجودُ من شرطِ أبي داود في (سننه)».

(٢) هو الإمامُ محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي، الأصبهاني، «الإمام الحافظ، الجوّال، محدِّث الإسلام... ولم أعلم أحداً كان أوسعَ رحلةً منه، ولا أكثرَ حديثاً منه، مع الحفظِ والثقة»، من تصانيفه: كتاب الإيمان، كتاب التوحيد، معرفة الصحابة، ولد سنة ٣١٠هـ، وتوفي سنة ٣٩٥هـ. انظر: (أخبار أصبهان) (٣٠٦/٢)، (طبقات الحنابلة) (١٦٧/٢)، (السير) (٢٨/١٧).

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في النسختين، أضفتُه من مصادر البصري، منها: (مقدمة المنذري لمختصره لسنن أبي داود) (٨/١)، (مرقاة الصعود)، انظر الحاشيةَ اللاحقة.

(٤) راجع النصَّ في (مقدمة ابن الصلاح) (ص/٥٥)، وانظر: (التبصرة والتذكرة) (١٠٣/١)، (تنقيح الأنظار) (٢١١/١، ٢١٤)، (بغية الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السني) (ص/٤١)، (درجات مرقاة الصعود) (ص/٥)، (توضيح الأفكار) (٢١٨/١)، (الحطة في ذكر الصحاح الستة) (ص/٢١٣). وفي المراجع الأربعة الأخيرة: «إن شرطَ أبي داود...»، وهو الأنسب.

مذكورةٌ في حاشيةِ الإمام السيوطي على الكتاب[1].

[ثناء العلماء على الإمام أبي داود السجستانِي]:

قال الإمام النوويُّ في (تهذيبه)[2]: «واتفقَ العلماءُ على الثناءِ على أبي داود، ووَصْفِه بالحفظِ التامِّ، والعلمِ الوافرِ، والاتقانِ، والورَعِ، والدين، والفهمِ الثاقبِ في الحديثِ وفي غيرِه. رُوينا عن الحافظ أحمد بن محمد بن ياسين الهَرَوي[3]، قال: كان أبو داود أحدُ حفاظ الإسلام لِحديثِ رسولِ الله ﷺ، وعلمِه، وعلَلِه، وسندِه. في أعلى درجة النسكِ والعفافِ، والورعِ، ومن فرسانِ الحديثِ[4].

وقال الحاكمُ أبو عبد الله: كان أبو داود إمامَ أهلِ الحديثِ في عصرِه بلا مدافعة، سماعُه[5] بمصر، والحجاز، والعراق، وخراسان، وكتبَ بخراسان قبل خروجه إلى العراق في بلده، وهراة، وكتبَ ببغدادَ عن

---

(١) انظر: (درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبِي داود) [وهو مختصر لحاشية السيوطي المذكورة، والتِي تسمّى «مرقاة الصعود إلى سنن أبِي داود»] لعلي بن سليمان الدِّمْنْتِي، البُجُمْعَوي المغربِي (ص/٢-٤)، وقد سردها السيوطيُّ - كاملةً - في كتابه (البحر الذي زخر في شرح ألفيّة الأثر) (٣/١١١٠-١١٢٧)، وقد طبعت مستقلة.

(٢) (٢/٢٢٥-٢٢٦)، وكلُّ ما نقلَه البصريُّ من هنا إلى نهاية كلام ابن حبان هو بواسطة النووي.

(٣) صاحب (تاريخ هراة)، «الشيخ، الحافظ، المحدث، المؤرخ...»، توفِي سنة ٣٣٤هـ. انظر: (تذكرة الحفاظ) (٣/٨٧٧)، (ميزان الاعتدال) (١/٢٤٢)، (السير) (١٥/٣٣٩)، (لسان الميزان) (١/٤٣٧).

(٤) أسنده إليه الخطيبُ في (تاريخ بغداد) (٩/٥٨)، وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) (٢٢/١٩٨)، وذكره المزيُّ في (التهذيب) (١١/٣٦٥)، والذهبيُّ في (السير) (١٣/٢١١).

(٥) كذا في النسختين و(تهذيب الكمال)، وفي (تهذيب الأسماء واللغات): «سمعه»، والمثبت أولى.

قتيبة[١]، وبالريّ[٢] عن إبراهيم بن موسى[٣]. إلاّ أنّ أعلى إسنادِه : موسى ابن إسماعيل[٤]، والقَعْنَبي[٥]، ومسلم بن إبراهيم[٦].

و[٧]بالشام : أبو توبة الربيع بن نافع[٨]، وحَيْوَة بن شُريح

---

(١) ابن سعيد بن جميل، أبو رجاء البَغْلاني، «ثقة ثبت»، توفي سنة ٢٤٠هـ، (ع). (التقريب (٤٥٤)، (تهذيب الكمال) (٥٢٣/٢٣).

(٢) (الري) كانت بلدةً كبيرةً من بلاد الديلم بين قومس والجبال، من أمهات مدن العالم، لم يبق لها أثر بعد نزول كارثة المغولِ عليها سنة ٦١٧هـ. وقد أخذت موقعَها مدينةُ (طهران) — عاصمة إيران اليوم — بعد أن كانت قريةً من قرى الري، والنسبةُ إليها (الرازي). انظر : (معجم البلدان) (١٣٢/٣)، (بلدان الخلافة الشرقية) (ص/٢٤٩)، (موسوعة المدن العربيّة والإسلاميّة) للدكتور يحيى الشامي (ص/٢٧١-٢٧٣).

(٣) ابن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء، يلقب (الصغير)، «ثقة حافظ»، توفي بعد سنة ٢٢٠هـ.(ع). (التقريب) (ص/٩٤)، (تهذيب الكمال) (٢١٩/٢).

(٤) هو التَّبُوذَكي، أبو سلمة، «ثقة ثبت»، توفي سنة ٢٢٣هـ، (ع). (التقريب) (ص/٥٤٩)، (تهذيب الكمال) (٢١/٢٩). وهو الثاني من حيث كثرة روايةِ أبي داود للرباعيّاتِ عنهم، وقد وصلت رباعيّاته (٤٠) رباعيّاً.

(٥) هو : عبد الله بن مسلمة بن قَعنَب القعنبي الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، أصلُه من المدينة، وسكَنها مدة، «ثقة عابد»، مات سنة ٢٢١هـ بمكة. (خ م د ت س). (التقريب) (ص/٣٢٣)، (تهذيب الكمال) (١٣٦/١٦). وهو الأولُ من حيث كثرة أبي داود للرباعيّاتِ عنهم، وصلت رباعيّاته (٥٣) رباعيّاً. وقد قال الإمامُ الذهبيُّ عنه في (العلو) (١٠٦٥) إنه «أكبرُ شيخٍ لمسلمٍ مطلقاً»، علماً بأنّ الإمامَ مسلماً وُلد بعد الإمامِ أبي داود بسنتين (سنة ٢٠٤هـ)، وتوفي قبله بتسعِ سنوات (سنة ٢٦٦هـ).

(٦) هو الأزدي، الفَرَاهيدي، أبو عمرو البصري، «ثقة مأمونٌ مكثر»، توفي سنة ٢٢٢هـ، (ع). قال الحافظُ : «وهو أكبرُ شيخٍ لأبي داود». (التقريب) (ص/٥٢٩)، (تهذيب الكمال) (٤٨٧/٢٧). وهو الثالثُ من حيث كثرة أبي داود للرباعيّاتِ عنهم، وصلت رباعيّاته (٢٥).

(٧) من هنا إلى قوله : «وقال علان» ليس في المطبوع من (تهذيب الأسماء واللغات).

(٨) الحلبي، نزيلُ طرسوس، «ثقة حجة عابد»، مات سنة ٢٤١هـ، (خ م د س ق). (التقريب)

الحمصي[1]، وقد كان كتبَه[2] قديماً بنيسابور[3]، ثم رحلَ بابنه أبي بكر بن أبِي داود[4] إلى خراسان[5].

وقال علاّن بن عبد الصمد[6]: كان أبو داود من فرسان هذا

(ص/٢٠٧)، (تهذيب الكمال) (١٠٣/٩).

(١) أبو العباس، «ثقة»، مات سنة ٢٢٤هـ، (خ د ت ق). (التقريب) (ص/١٨٥)، (تهذيب الكمال) (٤٨٢/٧).

(٢) في (تاريخ مدينة دمشق) و (تهذيب الكمال) : «كتب».

(٣) من أهمّ مدن خراسان قديماً، بل إنها إحدى المدن الأربعة التي كانت تعدُّ أهمّ مراكز خراسان، وكانت فترةً من الزمان عاصمةَ خراسان، ولا زالت موجودة إلى الآن، وتسمى «نيشاپور»، وتقع في أقصى الشمالِ في إيران. (معجم البلدان) (٣٨٢/٥)، (معجم المدن) (ص/٢٨٦).

(٤) في (د) زيادة :«اسمُه عبد الله»، وهو : عبد الله بن سليمان بن الأشعث، «الإمام العلاّمة الحافظ، شيخ بغداد، صاحب التصانيف». ولد سنة ٢٣٠هـ، وسافر به أبوه وهو صبيٌّ، وتوفي سنة ٣١٦هـ. انظر: (تاريخ بغداد) (٤٦٤/٩)، (طبقات الحنابلة) (٥١/٢)، (السير) (٢٢١/١٣).

(٥) (تاريخ مدينة دمشق) (١٩٣/٢٢-١٩٤)، (تهذيب الكمال) (٣٦٦/١١).

و (خراسان) منطقة واسعةٌ، تقع اليومَ ضمن ثلاث دول، وهي : أفغانستان، وتركمانستان، وإيران، وتشملُ :

١= جميعَ الولايات (المناطق) الواقعةَ على السفوح الشماليّةِ والغربيّةِ لجبال (هندوكوش) في أفغانستان.

٢= واقليمَي : (مازندران) و (خراسان) الواقعتَين في الشمالِ الشرقيِّ من إيران.

٣= وجميعَ المناطقِ الواقعةَ جنوبَ صحراء (قراقوم) في تركمانستان. انظر : (معجم البلدان) (٤٠١/٢-٤٠٥)، (خراسان) لمحمود شاكر، خريطةَ المنطقة.

(٦) هو «الشيخُ المحدث، الحافظُ» أبو الحسن، علي بن عبد الصمد الطّيالسي، البغدادي، الملقب بـ(علاّن)، ويلقب أيضاً بـ(ما غَمَّه) و (ما غمَّها)، توفي سنة ٢٨٩هـ. انظر : (تاريخ بغداد) (٢٨/١٢)، طبقات الحنابلة) (٢٢٨/١)، (السير) (٤٢٩/١٣).

الشأن[1].

ورُوينا عن موسى بن هارون[2] الحافظ، قال : خُلِقَ أبـو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرةِ للجنّة[3].

وقال أبو حاتم بن حبان[4] : «أبو داود أحدُ أئمةِ الـدنيا فقهـاً، وعلماً، وحفظاً، ونسكاً، وورعاً، واتقاناً، جَمَـعَ وصـنّفَ، وذبَّ عـن السنن»[5] انتهى.

قال في (تهذيب الكمال)[6] : «قال أبو عبد الله بن مندة الحافظ : الذين أخرجوا وميَّزوا الثابتَ من المعلول، والخطأَ من الصوابِ أربعـةٌ : البخاريُّ، ومسلمٌ، وبعدهما : أبو داود السجستانِي، وأبو عبـد الـرحمن النسائي».

---

(١) (تاريخ مدينة دمشق) (٢٢/١٩٨)، (إكمال تهذيب الكمال) (٦/٣٨).

(٢) أبو عمران البزّار، «الإمام الحافظُ الكبير، الحجة الناقد، محدِّث العراق»، ولد سـنة ٢١٤هـ، وتوفي سنة ٢٩٤هـ. انظر : (تاريخ بغداد) (١٣/٥٠)، (طبقات الحنابلة) (١/٣٣٤)، (السير) (١٢/١١٦).

(٣) (تاريخ مدينة دمشق) (٢٢/١٩٦)، (تهذيب الكمال) (١١/٣٦٥).

(٤) في (ك) بدون كلمة (أبو)، وفي كلتا النسختين (حيان)، والتصـحيح مـن (تهـذيب الأسمـاء واللغات)، وهو الإمامُ المعروفُ صاحب (الثقات) و(الصحيح) المنسوبِ إليـه، تـوفي سـنة ٣٥٤هـ ببلده (بُست). انظر : (تذكرة الحفاظ) (٣/٩٢٠)، (السير) (١٦/٩٢).

(٥) (الثقات) له (٨/٢٨٢)، وفيه : «ممن جمعَ وصنّف، وذبَّ عن السننِ، وقمعَ مَن خالفها وانتحلَ ضدَّها».

(٦) (١١/٣٦٥)، وانظر : (مقدمة السِّلَفي) لـ (معالم السنن) (٤/٣٦٧-٣٦٨).

وقال موسى بن هارون : «مارأيتُ أفضلَ منه»[1].

وقال مسلَمةُ بنُ قاسم[2] : «كان ثقةً، زاهداً، عارفاً بالحـديث، إمامَ عصره في ذلك»[3].

وقال الذهبيُّ في (تذكرة الحفّاظ)[4] : «وبلغنا أنّ أبا داود كان من العلماء العاملين، حتى أنّ بعضَ الأئمة قال : كان أبو داود يُشبَّه بأحمدَ بن حنبل في هديه ودَلِّه وسَمته[5]، وكان أحمدُ يُشبَّه في ذلك بوكيع، وكـان وكيعٌ يُشبَّه في ذلك [بسفيان، وسفيانُ][6] بمنصور، ومنصور بإبراهيم[7]، وإبراهيم بعلقمة، وعلقمةُ بعبد الله بن مسعود، وقال علقمةُ : كان ابـنُ مسعود يُشبَّه بالنبيِّ ﷺ في هديه ودلِّه»[8].

وقـال ابنُ داسـة: «كـان لأبـي داود كـمٌّ واسـعٌ،

(١) (تاريخ مدينة دمشق) (١٩٦/٢٢)، (تهذيب التهذيب) (٨٥/٢).

(٢) ابن إبراهيم، أبو القاسم القرطبي، «المحدث الرحال»، توفي سنة ٣٥٣هـ. انظر : (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي (٨٢٣/٢)، (السير) (١١٠/١٦)، (لسان الميزان) (٧١٦/٦).

(٣) (تهذيب التهذيب) (٨٥/٢).

(٤) (٥٩٢/٢).

(٥) في (د) : «في دلـة وسمـنه»!!.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(٧) في (د) بعده : «بعلقمة، بعبد الله بن مسعود، قال علقمة...». ففيها سقط وتخليط.

(٨) أسنده الخطيبُ في (تاريخ بغداد) (٥٨/٩)، وعنه ابن عسـاكر في (تـاريخ مدينـة دمشـق) (١٩٨/٢٢-١٩٩)، وذكـره التجيـبيُّ في (برنامجـه) (ص/٩٩)، والـذهبيُّ في (السـير) (٢١٦/١٣).

وكمٌّ ضيقٌ، فقيل له في ذلك، فقال: الواسعُ للكتب[1]، والآخرُ لا يُحتاج إليه»[2].

قال أبو داود في (سننه)[3]: «شبّرتُ قثّاءةً بمصر ثلاثةَ عشر شبراً، ورأيتُ أترُجَّةً على بعير، قُطِعَت قطعتين، وعُمِلَت مثل عِدْلَين»[4].

وقال القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد السِّجزيُّ[5]: سمعتُ أبا محمد أحمدَ بنَ محمد بن الليث[6] قاضي بلدنا يقول: جاء سهلُ بنُ عبد الله التّستري[7] إلى أبي داود السجستانِي - رضي الله

---

(١) في (ك): «لـكـتـب»، وهو خطأ.

(٢) انظر: (تاريخ مدينة دمشق) (٢٢/١٩٩-٢٠٠)، (وفيات الأعيان) (٢/٤٠٥)، (السير) (١٣/٢١٧).

(٣) (٢/١٧٤) في كتاب (الزكاة)، باب صدقة الزرع، بعد (ح/١٥٩٩). ونصُّه: «...ورأيتُ أترجّةً على بعيرٍ بقطعتين قطعت، وصُيّرت على مثل عدلين».

(٤) الأترُجَّةُ: بضم الهمزةِ والراء، وتشديدِ الجيم، وهي فاكهةٌ معروفة، وردَ في الحديث الذي رواه البخاريُّ في صحيحه (ح/٥٠٢١) أنَّ «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآنَ كالأترجّة، طعمُها طيِّبٌ، وريحُها طيّبٌ...». انظر: (مشارق الأنوار) (١/٣٠)، (مجمع بحار الأنوار) (١/٣٤). وفي (قاموس الغذاء والتداوي بالنبات) (ص/١٠) أنها ليمونة كبيرةٌ، ذهبيَّةُ اللون، زكيَّةُ الرائحة، ماؤها حامض، وتنبتُ في البلاد الحارة.

و قولُه «عدلين»: أي: مثلين، والعَدل، والعِدل - بالكسر والفتح - بمعنى المثل. (النهاية في غريب الحديث والأثر) (٣/١٩٠-١٩١).

(٥) الحنفي، الواعظ، الإمام، قاضي سمرقند، ولد سنة ٢٨٩هـ، وتوفي سنة ٣٧٨هـ بفرغانة. انظر: (السير) (١٦/٤٣٧)، (الجواهر المضيّة) (٢/١٧٨)، (الطبقات السنيّة) برقم (٨٤٣).

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) من مشاهير الزهّاد، «له كلماتٌ نافعة، ومواعظ حسنة»، توفي سنة ٢٨٣هـ. انظر: (طبقات الصوفية) (ص/٢٠٦)، (حلية الأولياء) (١٠/١٨٩)، (السير) (١٣/٣٣٠).

عنهما[1] - فقيل : يا أبا داود، هذا سهلُ بن عبد الله التستري جاءكَ زائراً، فرَحَّبَ به، وأجلسَه، فقال سهلٌ: يا أبا داود : إنّ لي إليكَ حاجةٌ، قال : وماهي؟ قال: حتى تقول قد قضيتُها مع الإمكان، [قال : قضيتُها مع الإمكان][2]، قال : أخرِج إليَّ لسانكَ الذي تُحَدِّثُ به أحاديثَ رسولِ الله ﷺ حتى أقبِّلَه، قال: فأخرجَ إليه لسانَه، فقبّلَه»[3].

قال أبو عبيد الآجُرِّيُّ[4]: «سمعتُه يقول : وُلِدتُ سنة ثنتين ومائتَين، وصليتُ على عفان ببغداد سنة عشرين، ومات - رحمه الله تعالى - في سادس عشر شوال، سنة خمسٍ وسبعين ومائتَين بالبصرة»[5].

كان أخو الخليفةِ[6] التمسَ منه بعد فتنةِ

---

(١) كذا في النسختين، وفي (تهذيب الكمال) : «رحمهما الله».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، أثبته من (د)، وهو موجود في (وفيات الأعيان) (٢/٤٠٥)، و مقدمة السلفي (٤/٣٧٠)، و (السير) (١٣/٢١٣) :«قال : نعم».

(٣) (تهذيب الكمال) (١١/٣٦٦-٣٦٧)، (تهذيب التهذيب) (٢/٨٥).

(٤) هو محمد بن علي بن عثمان البصري الآجري، وهو على شهرته لم تذكر المصادرُ شيئاً يُذكَر عن مولده، ووفاتِه، وقد ترجمَ له محققُ (سؤالاته) الدكتور عبد العليم البستوي (١/١٠٢-١١١).

(٥) (سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني) (٢/٢٩٤- برقم/١٨٩٨)، ونقلَه عن الآجريِّ كلٌّ من : الخطيب في (تاريخ بغداد) (٩/٥٦)، وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) (٢٢/١٩٥)، والمزيُّ في (تهذيب الكمال) (١١/٣٦٣)، والذهبيُّ في (السير) (١٣/٢٠٤).

(٦) وهو الأميرُ أبو أحمد الموفق، طلحة (ومنهم مَن سمّاه محمداً) ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي، العبّاسي، أخو الخليفة المعتَمد، ووليُّ عهده، ووالدُ أمير المؤمنين المعتضد، «عقد له أخوه بولاية العهدِ من بعد ولده جعفر سنة ٢٦١هـ، فكان الموفقُ بيده العقدُ والحلُّ، لا يبرمُ أمرٌ دونه، وكان من أعلاهم رتبةً، وأنبلِهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأوفرِهم هيبةً، وأجودِهم كفّاً، وكان محبوباً إلى الرعيّةِ، ولا سيما لمّا استؤصِل الخبيثُ طاغوتُ

الزُّنج[1] أن يقيمَ بها لتعمر من العلمِ بسببه[2].

الزّنجِ على يديه». توفي سنة ٢٧٨هـ. انظر : (تاريخ بغداد) (١٢٧/٢)، (السير) (١٦٩/١٣)، (البداية والنهاية) (٦٣٨/١٤).

(١) بدأت هذه الفتنةُ الهوجاءُ في النصفِ من شوال، من سنة ٢٥٥هـ، حينما ظهرَ رجلٌ بظاهرِ البصرةِ يزعمُ أنه عليُّ بنُ محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و لم يكن صادقاً في دعواه، وإنما كان من عبد القيس، واسمُه : عليُّ بن محمد بن عبد الرحيم، وأصلُه من قريةٍ من قرى (الري). وقد تبعَه خلقٌ من الزُّنج، و لم يزل يتقوّى حتى استولى على البصرةِ في ١٤/١٠/٢٥٧هـ، فقتلوا من أهلها خلقاً كثيراً، وأحرقوا جامعَها ودوراً كثيرةً، وانتهبوها، وعمَّ الخرابُ أرجاءَ البصرة، فلم يزل فيها قويّاً، حتى سارَ إليهم أبو أحمد الموفَّق من بغداد في صفر سنة ٢٦٧هـ، فلم يزل يحاربهم حتى استولى على آخر مدينةٍ من مدنهم المحصَّنة (وهي المختارة) سنة ٢٦٩هـ، وفرَّ الخبيثُ من هناك، ولا حقه الموفَّقُ، إلى أن قتله في ٢/٢/٢٧٠هـ.
وكان استمرارُ هذه الفتنةِ (١٤) سنةً، و (٤) أشهرٍ، و (٦) أيام.
انظر : (تاريخ الطبري) (٦١٤/٩-٦٢٠)، (الكامل) لابن الأثير (٣٧٤/٧)، (البداية والنهاية) لابن كثير (٥١١/١٤-٥٨٥).

(٢) حكى الخطّابيُّ عن أبي بكر بن جابر – خادمِ أبي داود – أنه قال : كنتُ معه ببغداد، فصلّينا المغربَ، إذ قُرِعَ البابُ، ففتحتُه، فإذا خادمٌ يقول : هذا الأميرُ أبو أحمد الموفقُ يستأذنُ، فدخلتُ إلى أبي داود ، فأخبرتُه بمكانه، فإذنَ له، فدخلَ، وقعدَ، ثم أقبلَ عليه أبو داود، وقال : ما جاء بالأميرِ في مثلِ هذا الوقت ؟ فقال : خلالٌ ثلاث، فقال : وما هي ؟ قال : تنتقلُ إلى البصرةِ فتتخذها وطناً، ليرحلَ إليكَ طلبةُ العلم من أقطارِ الأرض، فتعمُرَ بكَ، فإنها قد خربَت، وانقطعَ عنها الناسُ، لِمَا جرى عليها من محنةِ الزنج. فقال : هذه واحدة، هاتِ الثانيةَ، قال : وتروي لأولادي كتابَ (السنن). فقال : نعم، هاتِ الثالثةَ، قال : وتفردُ لهم مجلساً للروايةِ؛ فإنّ أولادَ الخلفاء لا يقعدون مع العامّة. فقال : أمّا هذه : فلا سبيلَ إليها؛ لأنّ الناسَ : شريفَهم، ووضيعَهم، في العلمِ سواء. انظر : (معالم السنن) (٧/١)، (السير) (٢١٦/١٣).

[ذكرُ مَن شرحَ سنن أبي داود] :

قال الإمامُ السيوطيُّ في (حاشيته)[1] : «كتبَ الناسُ على الصحيحين شروحاً كثيرةً، مطوَّلةً ومتوسِّطَةً[2] ومختصَرة، ولم يَعتنوا بالكتابةِ على سنن أبي داود كاعتنائهم بالصحيحين، وأشهرُ كتابٍ عليه (معالمُ السنن) للخطّابي[3]، وهو مختصَرٌ.

وشرع الشيخُ محييُ الدين النوويُّ في شرحٍ عليه، فكتبَ منه قطعةً[4].

وللحافظِ زكيِّ الدين المنذريِّ[5] عليه

(١) وتسَمّى (مرقاة الصعود إلى سنن أبِي داود)، ولا تزالُ مخطوطاً، ولها نسخة في مكتبة فيض الله بتركيا، برقم (٣٦٥) كما في كتاب (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودِها) (ص/٩٥)، وكذلك بالخزانة العامة بالرباط (المغرب) برقم (١٨٤٧ك) كما أفادهَ محققُ (بذل المجهود) الأخ الشيخ عبد اللطيف بن محمد الجيلاني. (بذل المجهود) (ص/٥٤-هامش ٢).
وقد اختصرَه علي بن سليمان الدّمَنتي، وسمّاه (درجات مرقاة الصعود)، وقد طُبع في المكتبة الوهبيّة بمصر سنة ١٢٩٨هـ في مجلدٍ واحدٍ، وله نسخة في مكتبة الجامعة الإسلاميّة.

(٢) في (د) : «متووسطة»، وهو خطأ.

(٣) وهو مطبوعٌ متداوَل.

(٤) في «درجات مرقاة الصعود» زيادةُ : «فلم يتم». وقد ذكر السخاويُّ في كتابه (المنهل الرويّ في قطب الأولياء النووي) (ص/٥٥) في معرض مصنَّفاته : «وقطعة من شرح أبِي داود، قلت : وصلَ فيها إلى أثناء الوضوء، سمّاها (الإيجاز)، وسمعتُ أنّ زاهدَ عصره الشهابَ ابنَ رسلان أودعَها برمّتها في أول شرحِه الذي كتبه على السنن، وبنى عليها». وانظر ما سبق في (ص/٧٥) عن وجود هذه القطعة.

(٥) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذري، الشاميُّ الأصل، المصري، الشافعي، «الإمام العلاّمة، الحافظ، المحقق، شيخ الإسلام»، ولد سنة ٥٨١هـ، وتوفي سنة ٦٥٦هـ.
انظر : (ذيل مرآة الزمان) (١/٢٤٨)، (تذكرة الحفاظ) (٤/١٤٣٦)، (السير) (٢٣/٣١٩)،

حاشيةٌ[1].

ولابن القيّم[2] عليه مجلّدٌ لطيفٌ، جمَعَ فيه بين الخطّابيِّ والمنذري[3].

وللحافظ مغلطاي[4] عليه شرحٌ، سمّاه (السنن)، لا أدري، هل أكملَه أم لا ؟[5].

وشرعَ الشيخُ وليُّ الدين العراقيُّ في شرحٍ عليه مبسوطٍ جداً، كتبَ منه[6] من أولِه إلى سجودِ السهو في سبعِ مجلّدات، وكتبَ مجلّداً[7] في الصيام والحج والجهاد، ولو كمُلَ لجاء في أربعين مجلّداً[8].

(البداية والنهاية) (١٧/٣٧٨).

(١) وضعها على مختصَره للسنن، وهي مطبوعةٌ متداولة.

(٢) في (درجات مرقاة الصعود) (ص/٥) : «ولأبِي القيم»!.

(٣) وهو مطبوعٌ متداول، قال السخاويُّ فيه أنه «هذّبهما (أي : شرح الخطابِي والمنذري) مع زيادات) (بذل المجهود في ختم السنن لأبِي داود) (ص/٧٢).

(٤) هو الحافظ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، علاء الدين المصري الحنفي (٦٨٩-٧٦٢هـ)، من أئمة الحنفيةِ في زمانه، وله تصانيف كثيرة في الحديث والتاريخ وغيرهما، ترجمتُه في : (الوفيات) لابن رافع (٢/٢٤٣)، (البداية والنهاية) (١٨/٦٣٣)، (لسان الميزان) (٧/١٥)، (تاج التراجم) لابن قطلوبغا الحنفي (ص/٣٠٤).

(٥) ذكره – أيضاً – حاجي خليفة في (كشف الظنون) (٢/١٠٠٥). ولم أقف عليه، مطبوعاً أو مخطوطاً.

(٦) كذا في (د) و (درجات مرقاة الصعود)، وفي (ك) سقطت كلمة«منه».

(٧) في (د) : «مجلده فيه»، وهو خطأ.

(٨) ذكرَ السخاويُّ أنه كتبَ منه عدّةَ مجلدات، أطال فيه النَّفَسَ. (بذل المجهود) (ص/٧٣). وتوجد نسخة من هذا الشرح ناقصة الآخر بدار صدام للمخطوطات ببغداد، برقم (١٢٤٧٤/١٨١)، نسخت قبل سنة ٩٠٢هـ. انظر : (الفهرس الشامل للتراث/الحديث) (٢/٩٩٢).

وذُكِرَ أنّ الشهابَ ابنَ رسلا[ن][1] شرَحَه شرحاً كاملاً، و لم أقف عليه»[2] انتهى[3].

---

(١) كذا في (د) و (درجات مرقاة الصعود) (ص/٥) وبعضِ مصادر ترجمته، وهو المعروف، وفي (الضوء اللامع): «أرسلان بالهمزة، كما بخطه»، وفي (البدر الطالع) : «هو ابن أرسلان، بالهمزة، وقد تُحذَف، بل هو الذي عليه الألسنة، أي الحذف». وفي (ك) بدون النون، وهو خطأ.

وابن رسلان : شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي، فقيه شافعي، كان زاهداً متهجّداً، وله تصانيف في الحديث والفقه واللغة. ولد سنة ٧٧٣هـ، وتوفي سنة ٨٤٤هـ.

انظر : (الضوء اللامع) (١/٢٨٢)، (البدر الطالع) (١/٤٩)، (الأعلام) (١/١١٧).

(٢) (درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود) (ص/٥).

(٣) وللمزيدِ من التفاصيل في هذا الموضوع : راجع رسالةَ الشيخ عبد الله بن صالح البراك الموسومة « الإمام أبو داود السجستاني وكتابُه السنن » (ص/٦٧-٨٠)، وقد حاولَ أن يستوعبَ كلَّ ما كُتِبَ حول سنن أبي داود من الشروح، أوالمختصَرات، أو الدراسات.

[بعض الرواة المشهورين عن أبي داود]:

وروى عنه الترمذيُّ[1]، وقد روى النسائيُّ عن أبِي داود[2]، عن سليمان بن حربٍ[3]، والنفيليِّ[4]، وأبِي الوليد[5]، وجماعةٍ[6]، والظاهرُ أنه السجستانِيُّ، فإنه معروفٌ بالروايةِ عن المذكورِين[7]، وقد شاركَه أبو داود سليمان بن سيف[8] في

---

(١) في (جامعه). (تهذيب الكمال) (١١/٣٦٠)، (السير) (١٣/٢٠٥).

(٢) هكذا مهملاً.

(٣) الأزدي الواشحي البصري، قاضي مكة، «ثقة إمام حافظ»، مات سنة ٢٢٤هـ. (التقريب) (ص/٢٥٠-برقم٢٥٤٥)، (تهذيب الكمال) (١١/٣٨٤).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن علي بن نُفَيل النفيلي الحراني، أبو جعفر، «ثقة حافظ»، مات سنة ٢٣٤هـ. (التقريب) (ص/٣٢١-برقم٣٥٩٤)، (تهذيب الكمال) (١٦/٨٨).

(٥) هو الطيالسي، هشام بن عبد الملك الباهلي (مولاهم) البصري، «ثقة ثبت»، ٢٢٧هـ (ع). (التقريب) (ص/٥٧٣-برقم٧٣٠١)، (تهذيب الكمال) (٣٠/٢٢٦).

(٦) ذكرَهم الإمامُ المزيُّ، وتبعَه الإمامُ الذهبيُّ، وهم – إضافةً إلى ما سبق - : عبد العزيز بن يحيى الحرّانِي، وعلي بن المديني، وعمرو بن عون الواسطي، ومسلم بن إبراهيم. (تهذيب الكمال) (١١/٣٦١)، (السير) (١٣/٢٠٧).
وكذلك روى النسائيُّ – كما ذكره المزيُّ في المصدر المذكور – في كتابه (عمل اليوم والليلة) عن أبِي داود عن محمد بن كثير العبدي.

(٧) ومما يتأيدُ به هذا الأمرُ : ما ذكره الحافظُ ابن عساكر في كتابه (المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل) (ص/١٣٢-برقم/٣٨٧) أنّ النسائيَّ يروي عن أبِي داود السجستانِي. انظر: (تهذيب الكمال) (١١/٣٦٢)، (السير) (١٣/٢٠٧)، كما أن الحافظَ العلائيَّ جزم بذلك في كتابه (مائة حديث منتقاة من سنن أبِي داود) (ق: ٢٥/أ) (ح/٩٩)، وذكرَ أن النسائيَّ روى عن أبِي داود السجستانِي في كتاب الكنى، وصرَّح باسمه.

(٨) ابن يحيى الطائي (مولاهم) الحرانِي، «ثقة حافظ»، مات سنة ٢٧٢هـ (س). (التقريب)

بعضِهم[(١)]، وقد روى[(٢)] عنه في كتاب (الكنى) فسمّاه، و لم يكنّه. انتهى.

قال الحافظ الذهبيُّ : «وكتبَ عنه شيخُه أحمدُ بنُ حنبل [حديثَ] (العتيرة)[(٣)]، وأراه كتابَه فاستحسنَه»[(٤)].

[رواة سنن أبي داود] :

وقد روى هذا الكتابَ عن أبي داود جماعةٌ مذكورون في (تهذيب الكمال)[(٥)]

(ص/٢٥٢- برقم/٢٥٧١)، (تهذيب الكمال) (١١/٤٥٠).

(١) بل في أكثرهم، حيث إنّ المزيَّ ذكرَ كلَّ السبعة المذكورين في المتن والهامش – سوى عمرو بن عون الواسطي – ضمن شيوخ الحرانيِّ أيضاً.

(٢) أي : الإمام النسائي.

(٣) ولفظُ الحديث : «أن النبيَّ ﷺ سئلَ عن العتيرة، فحسَّنها»، رواه أبو داود في غير (سننه) – كما صرَّح بذلك الذهبيُّ في (الميزان) (٥٨٣/٢)، والحافظُ ابنُ حجر في (التهذيب) (١٦٧/١٢) – رواه أبو داود عن محمد بن عمرو الرازيّ، عن عبد الرحمن بن قيس، عن حماد بن سلمة، عن أبِي العشراء، عن أبيه.

وقد ذكرَ الإمام الذهبيُّ أنّ هذا حديثٌ منكر، تُكُلِّمَ في ابن قيس من أجله، وذكرَ أنّ المحفوظَ عند حماد بهذا السندِ هو الحديثُ الذي أخرجه أبو داود في (سننه) (١٧٠/٣- برقم/٢٨٢٥) في كتاب الضحايا، باب ما جاء في ذبيحة المتردِّية، بالسند السابق، عن حماد، عن أبِي العشراء، عن أبيه، أنه قال : يارسولَ الله، أما تكون الذكاةُ إلاّ من اللبَّةِ أو الحلق ؟ قال : فقال رسولُ الله ﷺ : «لو طعنتَ في فخذها لأجزأ عنك».

و تفسير (العتيرة) – على ما رجّحه الإمامُ الخطابِيُّ – : أنها شاةٌ تُذبَح في رجب. انظر : (النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير (١٧٨/٣).

وكلمة (حديث) أضفتُها من (تذكرة الحفاظ).

(٤) (تذكرة الحفاظ) (٥٩٢/٢).

(٥) (١١/٣٦٠-٣٦١).

وغيرِه[١]، لكنَّ الذين اشتهروا بروايتِه عنه بالأسانيد المتصلةِ إليه خمسةٌ :

١ = أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمّار البصري، المعروف بـ(ابن داسة)[٢] بفتح السين المهمَلة، وتخفيفِها، نصَّ عليه القاضي أبو محمد بن حوط الله[٣].

قال السيوطيُّ نقلاً عن الحافظِ أبي جعفر بن الزبير[٤] : «وألفيتُه في أصل القاضي أبِي الفضل عياض من كتابِ (الغنية)[٥] مشدّداً، وكذا

---

(١) ذكرَ الحافظُ السخاويُّ (١١) شخصاً منهم، ثم ذكرَ أنه «انقطعَ اتّصالُ هذا الكتاب من طريق أكثرِ هؤلاء، واتصل بنا من طريق اللؤلؤي...»، ثم ذكر مزايا رواية اللؤلؤي، وساق إسنادَه إليه، (بذل المجهود في ختم السنن لأبِي داود) (ص/٦١-٦٣)، ثم ساق إسنادَه إلى ابن داسة (ص/٦٦) ثم إلى ابن الأعرابي (ص/٦٩).

(٢) وصفه الذهبيُّ بأنه «الشيخ، الثقة، العالم»، وهو آخر مَن حدّث بالسنن كاملاً عن أبِي داود، توفي سنة ٣٤٦هـ. انظر : (التقييد) لابن نقطة (ص/٥٩)، (السير) (١٥/٥٣٨).

(٣) هو «الحافظ الإمام، محدّث الأندلس» أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري، الحارثِي، الأندلسي، الأندِي (٥٤٩-٦١٢هـ)، «روى شيئاً كثيراً، وألّفَ كتاباً في رجالِ الكتب الخمسة...». انظر : (التكملة لوفيات النقلة) للمنذري (٢/ - الترجمة/١٤٤٥)، (تذكرة الحفاظ) (٤/١٣٩٧)، (السير) (٢٢/٤١)، (بغية الوعاة) (٢/٤٤).

(٤) هو «الإمام الحافظ العلامة، شيخ القراء والمحدثين بالأندلس» أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ابن محمد الثقفي، العاصمي، الغرناطي، النحوي (٦٢٧-٧٠٨هـ). من كتبه المطبوعة : (صلة الصلة) وهو ذيل لـ(الصلة) لابن بشكوال، وله (برنامج) وهو غير مطبوع. انظر : (تذكرة الحفاظ) (٤/١٤٨٤)، (الدرر الكامنة) (١/٨٩)، (فهرس الفهارس) (١/٤٥٤)، (الأعلام) (١/٨٦).

(٥) وهو فهرسة شيوخ القاضي عياض، وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، وطبعة أخرى بتحقيق ماهر زهير جرّار، وقد ذكر ابنَ داسة فيه - في الطبعة الأولى - (ص/٣٨، ٢١٧، ٢١٨)، وفي الطبعة الأخرى (ص/١٠٨، ٢٧٦).

وجدتُه في بعض ما قيدتُه[1] عن شيخنا أبي الحسن الغافقي[2] شكلاً من غيرِ تنصيص»[3] انتهى.

٢= وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر، المعروفُ بـ(ابنِ الأعرابي)[4].

٣= وأبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري[5].

٤= وأبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي، ورَّاقُ أبي داود[6].

---

(١) كذا في (د)، وفي (ك) : «قيـته»، وهو خطأ.

(٢) هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي، من أهل (سبتة)، يُعرَف بـ(الشـآرّي) — منسوباً إلى (شارّة) بشرق الأندلس بمرسية، ومنها أصلُه -، ترجمَ له تلميذُه ابنُ الزبير في كتابه (صلة الصلة) (٤/١٥٩-١٦٢) وقال (ص/١٦١) : «ورحلتُ إليه، فسمعتُ، وقرأت كثيراً...وكان شيخاً فاضلاً، وراوية ثقةً، وعدلاً جليلاً، متحرياً، ضابطاً...»، (٥٧١-٦٤٩هـ)، كما ترجمَ له — أيضاً - تلميذُه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني في (برنامجه) الموسوم بـ(برنامج شيوخ الرعيني) (ص/٧٤-٧٦)، وانظر : (التكملة) (١٩٢٢)، (الإحاطة) (٤/١٨٧)، (جذوة الاقتباس) (ص/٤٨٥)، (توضيح المشتبه) (٥/٢٣٠).

(٣) انظر : (درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود) (ص/٥).

(٤) تقدمت ترجمتُه في (ص/٦٩).

(٥) وصفه الذهبيُّ بأنه «الإمام، المحدث، الصدوق»، توفي سنة ٣٣٣هـ. و (اللؤلؤيُّ) نسبةً إلى بيع اللؤلؤ. انظر : (الأنساب) للسمعاني (٤/١٩٧)، (السير) (١٥/٣٠٧). وفي (درجات مرقاة الصعود) (ص/٥) : «وأبو علي محمد بن اللحان»، وهو خطأ.

(٦) وثقه الدارقطني، توفي سنة ٣٢٠هـ. انظر : (سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل) (ص/١٧٢)، (تاريخ بغداد) (٧/٣٩٥)، (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر (٨/٢٨٦-٢٨٧).

٥= وأبو الحسن على بن الحسن بن العبد[١].

قال الإمام السيوطيُّ : «ولم تتشعب طرقه كما اتفق في الصحيحين»[٢].

قال[٣]الحافظُ[٤] : وهذه الرواياتُ – أي : رواياتُ ابنِ الأعرابِي، واللؤلؤي، وابنِ داسة – عن أبِي داود مختلفةٌ، إلاّ أنّ روايتي اللؤلوي وابنِ داسة متقاربتانِ إلاّ في بعضِ التقديم والتأخير[٥].

وأمّا روايةُ ابنِ الأعرابِي : فتنقصُ عنهما كثيراً[٦].

وقد سقط[٧]من رواية ابنِ داسة : من كتاب الأدب، من قولِه :

---

(١) البصري الوراق، توفي سنة ٣٢٨هـ. انظر : (تاريخ بغداد) (٣٨٢/١١)، (تاريخ الإسلام) للذهبي (وفيات ٣٢١-٣٣٠) (ص/٢٣٢).

(٢) (درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبِي داود) (ص/٥)، وفيه : «بالصحيحين». وأصلُ الكلام لأبِي جعفر ابن الزبير، وقد صرَّح بذلك السيوطيُّ في بداية الكلام، وانظر : (الحطة) (ص/٢١٦)، وكما نبّه على ذلك المصنفُ فيما سيأتِي (ص/١٠٠).

(٣) من هنا إلى نهاية قول السيوطي «...وعليها مات» نقله المؤلفُ من كتاب شيخه الروداني (صلة الخلف) (ص/٦٢).

(٤) هو الحافظ ابن حجر العسقلانِي - رحمه الله تعالى - ، وقد قاله في كتابه (المعجم المؤسس للمعجم المفهرس) والذي يسمى أيضاً : (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة).

(٥) نقلَ العلامة صديق حسن خان عن الشاه عبد العزيز الدهلوي أنه قال : «روايةُ اللؤلوي مشهورةَ في المشرق، وروايةُ ابن داسة مروَّجةٌ في المغرب، وأحدهما يقارب الآخر، وإنما الاختلافُ بينهما في التقديم والتأخير، دون الزيادة والنقصان، بخلاف روايةِ ابن الأعرابِي، فإنّ نقصانها بيِّنٌ بالنسبةِ إلى هاتين النسختين». (الحطة في ذكر الصحاح الستة) (ص/٢١٦).

(٦) في النسختين : بدون الألف، والتصحيح من (صلة الخلف) (ص/٦٢)، و (المعجم المؤسس).

(٧) كذا في (د)، وفي (ك) : (قسط)، وهو خطأ.

«باب ما يقولُ إذا أصبحَ وإذا أمسى»[١] إلى «باب الرجلُ ينتمي إلى غير مواليه»[٢]، فكان يقولُ : «قال أبوداود» ولا يقول : «حدثنا أبو داود».

وأمّا روايةُ ابنِ الأعرابي : فسقطَ منها : كتابُ الفتن، وكتابُ الملاحم، وكتابُ الحروف[٣]، وكتابُ الخاتَم، ونصفُ اللباس.

وفاتَه من كتابِ الطهارةِ، والصلاة، والنكاح : أوراقٌ كثيرةٌ، خرّجها من رواياته عن شيوخه»[٤] انتهى.

قال السيوطيُّ – نقلاً عن الحافظ أبِي جعفر بن الزبير – : «وروايةُ ابنِ داسة أكملُ الروايات، وروايةُ الرمليِّ تقاربها، وروايةُ اللؤلؤيِّ من أصحِّ الروايات ؛ لأنها من آخرِ ما أملى أبو داود، وعليها مات»[٥] انتهى.

وفي (شرح ألفيّة السيوطي)[٦] : «وأشهرُ روايةٍ عنه : اللؤلؤيُّ، وابنُ داسة، قال القاضي أبو عمر الهاشميُّ[٧] – وهو آخرُ مَن حدَّثَ به عن

---

(١) سنن أبِي داود (١٩٥/٥).

(٢) سنن أبِي داود (٢١٢/٥).

(٣) في (صلة الخلف) و (برنامج التجيبي) (ص/٩٥)، و(النكت على مقدمة ابن الصلاح) للزركشي (٣٤١/١) : «كتاب الحروب» !.

(٤) انظر : (المعجم المؤسس) للحافظ ابن حجر (ص/٣١)، (فهرست ابن خير) (ص/١٠٥-١٠٦)، (برنامج التجيبي) (ص/٩٤)، (صلة الخلف) (ص/٦٢).

(٥) (درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبِي داود) (ص/٥)، وانظر : (النكت على مقدمة ابن الصلاح) للزركشي (٣٤٠/١-٣٤٢).

(٦) وهو (البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر) للسيوطيِّ نفسه (١١٤٠/٣-١١٤١).

(٧) هو «الإمامُ، الفقيه، المعمّر، مسند العراق» القاضي أبو عمر، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد ابن العباس الهاشمي، البصري (٣٢٢-٤١٤هـ). انظر : (تاريخ بغداد) (٤٥١/١٢)، (المنتظم)

اللؤلؤيِّ - : «قرأ أبو علي اللؤلؤيُّ هذا الكتابَ على أبِي داود عشرين سنةً، كان هو القارئُ لكلِّ قومٍ يسمعونه».

قال: «والزياداتُ التي في روايةِ ابنِ داسة حذَفَها أبو داود في آخر أمره، لشيءٍ كان يريبُه في إسناده، فلهذا تفارَقا»[1].

قال الشيخ وليُّ الدين : «وقد سمع[2] اللؤلؤيُّ من أبِي داود سنةَ وفاته، وهي سنةُ خمسٍ وسبعين ومائتَين، فينبغي أن يكونَ العملُ على روايته»[3] انتهى.

[سند المؤلف إلى الإمام أبي داود] :

وسندُ الفقيرِ إلى الله تعالى إلى[4] هؤلاء الأئمةِ مذكورٌ في (فهرست) شيخِنا محمد بن سليمان[5]،

(١٤/٨)، (السير) (٢٢٥/١٧).

(١) وانظر - إضافةً إلى (البحر الذي زخر) - : (التقييد) لابن نقطة (٣٣/١).

(٢) في (البحر الذي زخر) : «سمعه» وهو أنسب.

(٣) (البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر) (١١٤١/٣).

(٤) كلمة «إلى» ليست في (ك).

(٥) هو محمد بن محمد بن سليمان الروداني، المغربي، المالكي، المكي، جاورَ بالمدينة سنين طويلةً، بعد أن أدّى الحج، ثم توجه إلى مكة، ثم رحلَ عام ١٠٨٦هـ إلى القسطنطينية، فمكث بها سنة، ثم رجعَ إلى مكة، ومكثَ بها، واضطرّ أخيراً إلى أن يترك مكةَ ويغادرَها لأسبابٍ ترجع إلى مضايقاتٍ من بعض حسّاده، وتوجه إلى دمشق، وسكنَها إلى أن ماتَ بها سنة ١٠٩٤هـ. يقولُ عنه البصريُّ في (الإمداد) : «أخذتُ منه سائرَ الفنون العقليّة والنقليّة، والفرعيّة والأصليّة، خصوصاً علم الحديث، بما يحق له روايته» . وانظر : (الإمداد) لابن البصري (ص/٦٨). وقد ترجمَ له - ترجمةً موسعة - محققُ (صلة الخلف) (ص/٧-١٣)، وانظر : (نشر النَّور والزهر)

الموسوم بـــ(صلة السلف)[1]، ولنذكُرْ سندَنا[2] لهذا الكتابِ، فأقولُ :

أخذتُ هذا الكتابَ عن عدّةِ مشائخ بالإجازة، منهم :

١= شيخُنا العالمُ الربّانِيُّ، العلَمُ المفرد، والفذُّ الأوحـــدُ، الشـــيخُ عيسى بن محمد[3] الجعفري، المغرِبي، المالكي، المكي.

٢= ومنهم : شيخُنا العلاّمةُ المحققُ، والفهّامـــةُ المـــدقِّقُ، خـــاتم المحدِّثين، الشيخ محمد بن سليمان المالكي[4].

٣= ومنهم : شيخُ المسلمين والإسلام، بركةُ الأنام[5]، الشيخ علي

(٣٨٠/٢).

(١) اسمه الكامل : (صلة الخلف بموصول السلف)، وهو فهرس المؤلـــف (الرودانِـــي) لأســـانيده في مختلف الكتب، وهو مطبوعٌ بتحقيق الدكتور محمد حجي، طبعته دار الغرب الإسلامي.
وانظر أسانيدَ الرودانِيِّ إلى سنن أبي داود فيه (ص/٥٩-٦٣).

(٢) كذا في (د)، وهو أنسب، وفي (ك) : «ســـندها».

(٣) ابن محمد بن بن أحمد، أبو المهدي، من أكابر فقهاء المالكية في عصره، أصلُه من (وطن الثعالبة) من أعمال الجزائر، ولد ونشأ في (زواوة) بالمغرب، ورحل في طلب العلم، واستقرّ بمكة، وتوفي فيها، من كتبه : (كنـــز الرواية) (مخطوط)، وهو ثبت بأسماء شيوخه والتعريفِ بهم، (١٠٢٠-١٠٨٠هـــ). و (الجعفري) نسبة إلى جعفر بن أبي طالب. انظر : (خلاصة الأثر) (٢٤٠/٣)، (مختصر نشر النَّور والزهـــر) (٣٣٤/٢-٣٣٦)، (فهـــرس الفهـــارس) (٣٧٧/١، ١٩٠/٢)، (الأعلام) (١٠٨/٥).

(٤) هو محمد بن محمد بن سليمان الرودانيُّ، السابقُ في الصفحة الماضية.

(٥) إطلاق هذا اللفظ وأمثاله من المبالغات الواضحة التي ينبغي تجنّبها، ومهما بلغت مكانةُ شيخٍ عند تلميذه : لن يصل إلى حد يدّعى عنده أنه عمّ نفعُه جميعَ الأنام، بل ولا أكثرَهم، على أنّ مثـــل هذا الإطراء المبالَغ فيه كثير حتى عند بعض المنتسبين إلى العلم، وهو عند الصوفية والمتأثرين بهم أكثر.

الشَّبْرامَلِّسي[1].

٤= وشيخُ الإسلام، ذي التحقيقاتِ والتدقيقات، الشيخ أحمد البِشْبِيشي[2].

٥= والشيخ العلاّمة، الورع، الزاهد، وليُّ الله بلا دفاع، الشيخ منصور الطوخي[3].

كلٌّ هؤلاء كتبَ لي بإجازةِ هذا الكتابِ[4] وغيرِه، مما هو مذكورٌ في إجازاتهم.

٦= ومنهم: شيخُنا خاتمةُ الحفاظِ المسنِدين، وجمالُ العلماء ذوي الرسوخ والتمكين، شيخُ الإسلام، علَمُ الأعلام: شمسُ الدين، أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي[5]، وذلك عامَ مجاورتِه بمكةَ المشرَّفة، سنة

---

(١) هو علي بن علي الشَّبْرامَلِّسي، أبو الضياء، نور الدين، فقيه شافعي مصري، كفَّ بصرُه في طفولته، وهو من أهل (شبراملس) بالغربية بمصر، تعلّم وعلّمَ بالأزهر، وصنّفَ كتباً في الشمائل والفقه الشافعي، (٩٩٧-١٠٨٧هـ). انظر: (الرسالة المستطرفه) (ص/١٥٠)، (خلاصة الأثر) (٣/١٧٤)، (رحلة العياشي) (١/١٤٥)، (الأعلام) (٤/٣١٤).

(٢) هو الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي المصري البشبيشي، الشافعي، (١٠٤١-١٠٩٦هـ)، و (البِشبيشي) نسبة إلى (بِشبيش) من قرى الغربية بمصر. انظر: (هدية العارفين) للبغدادي (١/١٦٤)، (معجم المؤلفين) (١/١٧٥).

(٣) هو منصور بن عبد الرزاق بن صالح، المعروف بالطوخي، المصري، الشافعي، إمام الجامع الأزهر، وصفه المحِبّيُّ بأنه «الشيخ، الإمام، العلامة، صدر الأفاضل، شيخ المدرسين، بقية العلماء المتمكنين...وأكبَّ على طلب العلم والتقيّد به، حتى بلغ الغايةَ القصوى في جميع العلوم...»، توفي سنة ١٠٩٠هـ. انظر: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) للمحبي (٤/٤٢٣).

(٤) جملة «لي بإجازة هذا الكتاب» لا توجد في (د).

(٥) المصري، شمس الدين، فقيه شافعي، ولد بـ(بابل) (من قرى مصر)، ونشأ وتوفي بالقاهرة، قال

سبعين وألف.

ونقتصرُ على سندنا لهذا الكتابِ من طريق روايةِ أبي علي اللؤلؤي، فأقولُ: سمعتُ عليه من أولِه إلى بابِ كراهية استقبال القبلةِ عند الحاجة[1]، بقراءةِ شيخِنا الشيخ عيسى المغربي المذكور، وأجازني بباقيه مع جملةِ مَن أجاز، وهو أخذه عن الشيخ سليمان بن عبد الدائم البابلي[2]، عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا[3]، عن والده[4]، قراءةً وسماعاً لبعضه، وإجازةً لسائره، قال: أخبرنا العزُّ عبدُ الرحيم بن الفرات[5] سماعاً عليه لبعضه، وإجازةً لسائره، عن أبي العباس

المحبّيُّ عنه: «...الحافظ، أحد الأعلام في الحديث والفقه، وأحفظُ أهلِ عصرِه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بجرحها ورجالها، وصحيحها وسقيمها، وكان شيوخُه وأقرانُه يعترفون له بذلك، وكان إماماً، زاهداً، ورِعاً...». وكثير من مشائخ البصري هم تلامذةُ البابليِّ هذا. (١٠٠٠-١٠٧٧هـ). انظر: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) (٤/٣٩)، (فهرس الفهارس) (١/٢١٠)، (الأعلام) (٦/٢٧٠).

(١) السنن (١/١٩).

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) الأنصاري، الشافعي، المصري، المسند الشهير، شيخ الشيوخ، روى عن والده، والسيوطيِّ، له (فهرسة) واسعة، (ت ؟ هـ). (فهرس الفهارس) للكتاني (١/٢٩٨).

(٤) هو القاضي، العلامة، زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الأزهري، الشافعي، صاحب التصانيف المتقنة، (٨٢٦-٩٢٦هـ). انظر: (البدر الطالع) (١/٢٥٢)، (فهرس الفهارس) (١/٤٥٧-٤٥٩)، (معجم المؤلفين) (١/٧٣٣).

(٥) هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي ابن الفرات المصري، القاهري، الحنفي، ويُعرف بـ(ابن الفرات)، قال عنه السخاوي: «...وأما أنا فلازمتُه كثيراً، بحيث لا أعلم مَن حملَ عنه – بحمد الله – أكثر مني، وربما استعنتُ برسالة شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) إليه...وكان خيراً، فاضلاً، صدوقاً، ساكناً، منجمعاً عن الناس...»، (٧٥٩-٨٥١هـ).

أحمد بن محمد بن الجوخي[1] إذناً، عن الفخر علي بن أحمد[2] ابن البخاري سماعاً، عن أبِي حفص عمر بن محمد بن معَمَّر بن طَبَرْزَذْ البغدادي[3] سماعاً، قال: أخبرنا به الشيخان : أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي[4]، وأبو الفتح مفلح ابن أحمد بن محمد الدُّومي[5] سماعاً عليهما

انظر : (الضوء اللامع) (٤/١٨٦-١٨٨)، (فهرس الفهارس) (٢/٩١٣)، (معجم المؤلفين) (٢/١٣٦).

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود الدمشقي، المعروف بـ(ابن الزقاق) و بـ(ابن الجوخي)، توفي سنة ٧٦٤هـ. ترجمته في (الوفيات) لابن رافع السلامي (٢/٢٦٤)، (الدرر الكامنة) لابن حجر (١/٢٥٠).

(٢) ابن عبد الواحد بن أحمد السعدي، المقدسي، الصالحي، الحنبلي، مسند الدنيا، «الإمام، الفقيه، العالم المعمّر، رحلة الآفاق، محدث الإسلام»، توفي سنة (٦٩٠هـ). انظر : (معجم محدِّثي الذهبي) (١١٢-برقم/١٩٣)، (ذيل التقييد) للفاسي (٢/١٧٨)، (غاية النهاية في طبقات القراء) (١/٥٢٠)، (شذرات الذهب) (٥/١١٤).

(٣) وصفه الذهبيُّ بأنه «الشيخ، المسند، الكبير، الرحلة»، (٥١٦-٦٠٧هـ). (التقييد) (٢/١٨٠)، (تكملة الإكمال) (٤/١٥) – كلاهما لابن نقطة –، (وفيات الأعيان) (٣/٤٥٢)، (ذيل تاريخ بغداد) لابن النجار (٥/١٩١)، (ذيل الروضتين) (ص/٧٠)، (السير) (٢١/٥٠٧).

(٤) البغدادي، «الشيخ الفقيه، العالم، المسند»، أصلُه من (كَرْخ جُدّان) – بليدة في العراق –، شيخ أبِي سعد السمعانِي، وابن عساكر، وغيرهم، توفي سنة (٥٣٩هـ). انظر: (الأنساب) (٥/٥٣)، (التقييد) لابن نقطة (ص/١٩٢)، (السير) (٢٠/٧٩)، (البداية والنهاية) (١٦/٣٣٦).

(٥) البغدادي، الوراق، وصفه الذهبيُّ بأنه «الشيخ الجليل»، وقال السمعانِي : «كتبتُ عنه الكثيرَ، وكان شيخاً لا بأس به...»، (٤٥٧-٥٣٧هـ). انظر : (التقييد) (٢/٢٧٥)، (تكملة الإكمال) (٢/٦١٢) – كلاهما لابن نقطة – ، (السير) (٢٠/١٦٥)، (النجوم الزاهرة) (٥/٢٧٣). و (الدومِيُّ) نسبة إلى (دومة الجندل).

مـلفّـقـاً[1]، قالا: أخبرنا به الحافظُ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، عن أبي عمر القاسم [بن] جعفر بن عبد الواحد الهاشمي[2]، عن أبي علي محمد ابن أحمد اللؤلؤي، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني سماعاً لجميعه، فذكرَه[3] بالسند: قال الإمامُ الحجةُ الحافظُ أبو داود، حدثنا مسلم بن إبراهيم، نا عبد السلام بن أبي حازم أبو طالوت، قال: شهدتُ أبا برزةَ دخلَ على عبيد الله بن زياد، فحدّثني فلانٌ – سمّاه مسلمٌ[4]، وكان بالسماط[5] –، قال: فلمّا رآه عبيدُ الله قال: إنّ محمّديّكم هذا الدحداحُ[6]. ففهمها الشيخ، فقال:

---

(١) سيأتي تفصيلُه في (ص/١٠٩).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص/٩٥-٩٦)، وما بين المعقوفتين من مصادر ترجمته.

(٣) في (د): «فذكرَه و بالسند».

(٤) وهو مسلم بن إبراهيم شيخ أبي داود، وبما أنّ الذي حدّثَ أبا طالوت لم يُعرف، ففي الإسناد رجلٌ مبهمٌ، وهو مجهولٌ، ولأجل هذا قال الإمامُ المزيُّ في (تهذيب الكمال) (١٨/٦٥) في ترجمة أبي طالوت: «روى عن: أنس بن مالك...وأبي برزة الأسلمي (د)، وعن رجلٍ (د) عنه...»، فالصحيحُ أنّ أبا طالوت لم يروِ هنا عن أبي برزة مباشرةً، لأنه – وكما صرّحَ بذلك شيخُنا العلامةُ عبد المحسن العباد – لم يشهَد أبا برزةَ وقتَ تحديثه، وإنما شهدَه وهو يدخلُ على ابنِ زياد، ومن هنا كان حكم المنذريّ بوجودِ مجهولٍ في هذا السند - الآتي في التخريج – صحيحاً.

(٥) السماط: الجماعة من الناس والنخل. (النهاية في غريب الحديث) (٢/٤٠١).

(٦) وفي رواية عبد الرزاق في (مصنّفه) (١١/٤٠٤-برقم/٢٠٨٥٢): «...وكان [أي: أبو برزة] رجلاً لحيماً إلى القصر، فلمّا رآه عبيدُ الله ضحك، ثم قال: إنّ محمديّكم هذا لَدَحْداح». ومراد ابن زياد بقوله: (إنّ محمديّكم): إنّ صحابيّكم، نسبةً إلى محمد ﷺ، و(الدحداحُ) هو القصير السمين. (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث) لأبي موسى المديني (١/٦٤٢)،

ماكنتُ أحسبُ أنّي أبقى في قومٍ يعيِّروني بصحبته ﷺ ، فقال له عبيدُ الله : إنّ صحبةَ محمد ﷺ لكَ زينٌ، غيرُ شَين، ثم قال: إنما بعثتُ إليكَ لأسألكَ عن الحوض، سمعتَ رسولَ الله ﷺ يذكُر فيه شيئاً ؟ قال أبو برزة : نعم، لا مرةً، ولا اثنين، ولا ثلاثاً، ولا أربعاً، ولا خمساً، فمَن كذَّبَ فلا سقاه الله منه، ثم خرجَ مغضباً(١) .انتهى.

(النهاية في غريب الحديث) (٢/١٠٣)

(١) أخرجه الإمامُ أبو داود في (سننه) (٥/٧٣-٧٤ برقم/٤٧٤٩) في (السنة)، باب في الحوض. قال المنذريُّ في (مختصر سنن أبي داود) (٧/١٣٧) : «في إسنادِه رجلٌ مجهولٌ». وكلامُه قويٌّ كما سبق قريباً.

وأخرجه الإمامُ أحمد في (مسنده) (٤/٢١) [٣٣/٢٣ برقم ١٩٧٧٩ ط: الرسالة] عن يزيد بن هارون، عن محمد بن مِهْزَم العَنَزي [كذا في المسند، والصحيح : العبدي، كما في مصادر ترجمته]، عن أبي طالوت العَنَزي [كذا في المسند، والصحيح : العبدي]، قال : سمعتُ أبا برزةَ، وخرَجَ من عند عبيد الله بن زياد وهو مغضب فقال : « ما كنتُ أظنُّ أنّي أعيش حتى أخلّفَ في قومٍ يُعَيِّروني بصحبة محمد ﷺ ، قالوا: إنّ محمد يِّكم هذا الدحداح !، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في الحوض، فمَن كذّبَ فلا سقاه الله منه ». ومحمد بن مهزم وثقه ابنُ معين، وقال أبو حاتم : لا بأس به، وذكره ابنُ حبان في (الثقات)، وهو من رجال (التعجيل).

وأخرجه عبد الرزاق في (مصنّفه) (١١/٤٠٤ برقم/٢٠٨٥٢)، وعنه أحمد في (مسنده) (٤/١٩، ٢٥-٢٦) [٣٣/٩، ٤٨برقم/١٩٨١٤،١٩٧٦٣ ط: الرسالة] عن معمر، عن مطر —

وابنُ سعد في (الطبقات) (٤/٣٠٠) من طريق المنذر بن ثعلبة —

كلاهما (مطر والمنذر) عن عبد الله بن بريدة. ومطر هو الوراق، وفيه ضعف.

وأخرجه البيهقيُّ في (البعث والنشور) (ص/١٧١) و (الاعتقاد) (ص/٢٧٨) من طريق أبي جمرة، وأحمد في (مسنده) (٤/٤٢٤) [٣٣/٤٣ برقم/١٩٨٠٧ ط: الرسالة] عن أبي طالوت، عن العباس الجريري —

ثلاثتُهم (عبد الله بريدة، وأبي جمرة، والجريري) عن أبي برزة. وأبو جمرة هو الضبعيُّ (نصر بن عمران) وهو «ثقة ثبت» كما في (التقريب)، أما رواية الجريري ففي إسنادها انقطاعٌ بين

وهو حديثٌ ثلاثيٌّ، ليس له غيرُه[1].

ومسلمُ بن إبراهيم شيخُ أبي داود : هو من أكبرِ مشائخه[2]، روى عنه الجماعةُ، فالبخاريُّ وأبو داود رويا عنه بلا واسطه، والباقون بواسطة[3]، عاش نيّفاً وثمانين عاما. قال أبو زرعة[4] : سمعتُه يقولُ : ما أتيتُ حراماً ولا حلالاً قط. وقال أبو داود : كتبَ مسلمٌ عن قريبٍ من ألفِ شيخ[5]. قال البخاريُّ : مات سنة [اثنين] وعشرين ومائتَين[6].

وشيخُه : عبد السلام أبو طالوت بن شداد، لم يروِ عنه من

الجريري وأبي برزة، حسب ما استظهرَه محققوا (المسند) (٣٣/٤٣).

(١) وقد جزمَ بكون هذا الحديث ثلاثياً كلٌّ من : الإمام العلائي في جزءٍ له باسم (مائة حديث منتقاة من سنن أبي داود) (ق: ٢٢/ب) وكذلك السخاويُّ في (بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود) (ص/٩٧-٩٨)، وصديق حسن خان في (الحطة) (ص/٢١١).
والصحيحُ أنّ بين أبي طالوت وأبي برزة انقطاعاً في هذا السند، وقد فصلت في ذلك في (ص/١٠٦)، وانظر ما سيأتي بعد خمسة هوامش.

(٢) انظر ما تقدم في (ص/٨٥).

(٣) انظر : (تهذيب الكمال) (٢٧/٤٨٩، ٤٩٢).

(٤) هو الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرّوخ، أبو زرعة الرازي، «إمام، حافظ، ثقة، مشهور»، توفي سنة ٢٦٤هـ. (التقريب) (ص/٣٧٣-رقم/٤٣١٦)، (تهذيب الكمال) (١٩/٨٩).

(٥) (سؤالات الآجري) (ص/٣٦٥)، (تهذيب الكمال) (٢٧/٤٩١).

(٦) (التاريخ الأوسط) للإمام البخاري – المطبوع خطأً باسم (التاريخ الصغير) – (٢/٣١٧)، وفي (التاريخ الكبير) للإمام البخاري : «مات سنة إحدى - أو ثنتين - وعشرين ومائتين». وما بين المعقوفتين سقط من (ك).

الجماعةِ إلاّ أبو داود، روى عن أنس بن مالك، وأبِي برزة[1]، قال : رأيتُ هودجَ عائشة يومَ الجمل كأنه قنفذٌ، من السهام[2]. وُلِدَ أبوه شداد يوم قُبِضَ النبيُّ ﷺ [3].

وأبو برزة الأسلميُّ : نضلةُ بن عبيد، مات سنة خمس وستين على الصحيح[4].

[عود إلى مبحث سند المؤلف إلى الإمام أبي داود] :

وقد تقدم أنّ سماعَ ابنِ طبرزذ عن شيخِه الكرخيِّ ومفلح إنما هو بالتلفيق[5]، فالذي سمعَه من الكرخي إنما هو : الجزآن الأولان، والخامس، والسادس، والثامن[6]، والثانِي عشر، والرابع عشر، والسابع عشر.

وما بعده إلى آخرِ الثانِي والعشرين، والرابع والعشرون، وما بعده

---

(١) (الجرح والتعديل) (٦/٤٥). وكلٌّ ذلك عند أبِي داود كما صرّح بذلك المزيُّ في (التهذيب) (١٨/٦٥)، وروى – أيضاً – عن أبِي برزة بواسطة رجلٍ مبهم ، كما سبق النقلُ عن المزيِّ، ففي تقريرِ البصريِّ – رحمه الله تعالى – شيءٌ من التقصير.

(٢) (تهذيب الكمال) (١٨/٦٥)، و (القنفذ) دويبةٌ من الثدييّات ذات شوكٍ حادٍّ، يلتفُّ فيصير كالكرة. (المعجم الوسيط) (٢/٧٦٣). ووجهُ الشبه بالقنفذ واضح.

(٣) (التاريخ الكبير) (٦/٦٤)، (الجرح والتعديل) (٦/٤٥)، (الثقات) لابن حبان (٥/١٣١).

(٤) انظر : (أسد الغابة) (٥/٣٠٥ رقم/٥٢٢٦)، (تهذيب الكمال) (٢٩/٤٠٧)، (الإصابة في تمييز الصحابة) (٦/٣٤١ برقم/٨٧٣٧)، (التقريب) (ص/٥٦٣-رقم/٧١٥١).

(٥) انظر ما سبق في (ص/١٠٥-١٠٦).

(٦) كذا في (ك) و (صلة الخلف)، وفي (د) : «والثامن عشر»، وهو خطأ.

إلى آخر الثلاثين، والثاني والثلاثون، - وهو آخرُ الأجزاء بتجزئة الخطيب - وما بقي من الكتاب : إنما سمعَه من مفلح، وكذا الجزء الثانِي، والثانِي عشر أيضاً[(١)].

وقد نظمَ شرحَ ذلك الزينُ العراقيُّ في أبيات، فقال :

وقد وقع التلفيقُ لابن طبرزد ✿ بجمع أبِي داود فاضبطه بالعشر

فعن مفلحٍ ثانٍ، وتلواه سابع ✿ وتاسعُه، والأربعُ التلوُ في الإثر

وخامسُ عَشْرٍ، ثم تلوٌ وثالثٌ ✿ وعشرون معْ حاديْ ثلاثين في الحصر

وباقيه، والثانِي، وثانِيُ عشْرِه ✿ جميعاً عنِ الكرخيِّ أعني أبا البدرِ

وتجزئةُ الأجزاء ليست خفيّةً ✿ وذاك بإجزاء الخطيبِ أبِي بكر[(٢)].

ولنختم بما روى الترمذيُّ عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قلَّما كان رسولُ الله ﷺ يقومُ من مجلسٍ حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه : «اللهمَّ اقسم لنا من خشيتِكَ ما تحولُ به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتكَ ما تبلِّغُنا به جنّتَك، ومن اليقين ما تُهَوِّنُ به علينا مصائبَ الدنيا، ومَتِّعنا بأسماعنا، وأبصارِنا، [وقوتنا][(٣)] ما أحييتَنا، واجعلْه الوارثَ منا، واجعل ثأرَنا على مَن ظلَمَنا، وانصرْنا على مَن عادانا، ولا تجعلْ مصيبتَنا في ديننا، ولا تجعلِ الدنيا أكبرَ همِّنا ولا مبلَغَ علمنا، ولا تُسلِّطْ

---

(١) انظر : (برنامج التجيبي) (ص/٩٦).

(٢) انظر : (برنامج التجيبي) (ص/٩٦)، (صلة الخلف) (ص/٦٢).

(٣) ما بين المعقوفتين أضفته من السنن.

علينا مَن لا يرحمُنا»[1].

قال الترمذيُّ: «وهذا حديثٌ حسنٌ»[2].

وروَتْ عائشةُ – رضي الله عنها – قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا فرغَ من حديثه، وأرادَ أن يقومَ من مجلسه، يقولُ: «اللهمَّ اغفر لنا ما أخطأنا، وما تعمَّدنا، وما أسرَرْنا، وما أعلَنّا، وما أنتَ أعلمُ به منّا، أنتَ المقدّمُ، وأنتَ المؤخّر، لا إله إلاّ أنتَ»[3].

انتهى

سبحانك ربكَ ربِّ العزّةِ عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسَلين، والحمدُ لله ربِّ العلمين.[4].

---

(١) أخرجه الترمذيُّ في (جامعه) (٥/٥٢٨- برقم/٣٥٠٢) في (الدعوات)، باب رقم (٨٠)، والنسائيُّ في (الكبرى) (٩/١٥٤-١٥٥ برقم/١٠١٦١، ١٠١٦٢) في (عمل اليوم والليلة)، باب ما يقول إذا جلس في مجلسٍ كثرَ لغطُه، والبغويُّ في (شرح السنة) (٥/١٧٤-١٧٥ برقم/١٣٧٤)، وصححه الشيخ الألبانيُّ - رحمه الله تعالى – في (صحيح الترمذي) (٢٨٨٣).

(٢) وفي نسخ الترمذي المطبوعة: «هذا حديثٌ حسن غريب»، وأفادَ الدكتور بشار عواد في تحقيقه للسنن (٥/٤٨١) أن كلمة (غريب) لا توجد في بعض النسخ.

(٣) لم أقف على مصادر تخريجه.

(٤) جاء بعده في (ك) ما يلي: «هذا آخرُ ما نُقِلَ من خطِّ جامعِه مولانا الشيخ عبد الله بن المرحوم سالم البصري، متع الله بحياته، وغفرَ لنا وله والمسلمين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم».

وفي نسخة (د) ما يلي: «هذا آخرُ ما نُقِلَ من خط جامعه مولانا الشيخ عبد الله ابن المرحوم سالم البصري، متع الله بحياته، وغفرَ له ولنا وللمسلمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم».

٢

من

فوائد

درس الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر – حفظه الله تعالى ومتع المسلمين به وبأمثاله –

في

سنن الإمام أبي داود السجستاني

رحمه الله تعالى .

جمع وترتيب

محمد محمدي بن محمد جميل النورستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن استنّ بسنتهم، واهتدى بهديهم، إلى يوم الدين ؛ أما بعد :

فهذه فوائد متنوعةٌ قيّدتُها من درس شيخنا عبد المحسن بن حمد العباد البدر في سنن الإمام أبِي داود - رحمه الله تعالى -.

ومن الأحسن أن أشير هنا إلى بعض الأمور المتعلقة بها، وهي :

أولاً : لم تكن همتي من بداية الدرس في سنن الإمام أبِي داود أن أكتبَ جميعَ الفوائد في الدرس، بل ولا أكثرَها، وإنما كنت أهتمُّ ببعض الفوائد الإسناديةِ فقط، وأكتبها إذا ساعدنِي النشاط في ذلك، إضافةً إلى بعض الفوائد القليلةِ الأخرى.

ولم يقوَ عزمي منذ البداية على تقييد كل الفوائد أو أكثرها، خوفاً من أن ألتزمَ شيئاً لا أتمكن من الاستمرار فيه، ذلك لأنّ كلَّ درسٍ لا يخلو من فائدةٍ — غالباً — سواء كانت متنيّة أو إسنادية.

فلمّا اقتربَ الكتابُ من نهايته، رأيتُ أنه قد تجمعت لديّ من هذه الفوائد كميةٌ لا بأس بها، ورأيت أنه ليس من المناسب أن تذهب هذه سدى، بل لا بد من ترتيبها، بل ونشرها، ليستفيدَ منها طلابُ العلم، فعملت على تحقيق كتاب (ختم سنن الإمام أبِي داود) للشيخ عبد الله ابن

سالم البصري - رحمه الله تعالى - وخدمتِه خدمةً تليق به، وتذييله بهذه الفوائد.

ثانياً : إنّ هذه الفوائد قد حوت كثيراً من النقاط المهمة في منهج الإمام أبِي داود في (سننه)، والتي قد لا يراها طلابُ العلم مجموعةً في أي كتابٍ آخر.

ومما يؤكد ذلك: أن كثيراً منها لا توجد حتى في كتب (الختم) والتي اهتمّت بإبراز منهج الإمام أبِي داود في (سننه)، منها : ختم سنن أبِي داود للسخاوي، وختم سنن أبِي داود للبصري.

ولا غرابةَ في ذلك، فهي نتاج درس ودراسة وممارسة لهذا الكتاب وغيرِه من كتب الحديث، من شخصية قد أحبت هذا العلمَ، وأعطته الكثيرَ من وقته، علماً منه بأهمية هذا العلم الشريف.

كما أنّ هذه الفوائد حوت أموراً مهمةً لطلابِ علم الحديث الشريف قد لا يجدونها مجموعةً في كتابٍ واحد، من ذلك - مثلاً - : طرقُ التمييز بين السفيانَين، والأحاديث التي صرَّحَ فيها شعيبُ بن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن العاص عن جدّه عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، والكلامُ في هذه السلسلةِ والضميرِ في (عن جده) معروف، والفائدةُ التي قد تنفردُ بها هذه « الفوائدُ » هي جمعُ تلك الطرقِ التي ترفعُ الخلاف، والتي يصرِّحُ فيها شعيبٌ باسمِ جدِّه : في موضعٍ واحد، إلى غيرِ ذلك مما سيجده القارئُ فيها.

ثالثاً : لم أتفرغ للترتيب الدقيق لهذه الفوائد، على أنني أعتبر أنها

ستكون بمثابة روضة غنية بالأشجار الوارفة، المليئةِ بالثمار المتنوعة، يتقلب الطالبُ فيها بين دوحاتها، متزوداً من كل حقلٍ منها ما تستهويه من الفوائد.

رابعاً : مما يزيدُ في أهمّيةِ هذه الفوائد لي – وكذلك للإخوةِ الذين اشتركوا في الدرس – أنها انتظمَت عدةَ جهاتٍ للشرفِ لم أكن أرى نفسي أهلاً لها ولا لبعضِها ولا لأقلَّ منها، ولكنّ الله تعالى أكرَمنا بها، وله الفضلُ أولاً وآخراً، وهي :

١= شرفُ المكان : فالدرسُ كان في مدينةِ النبيِّ ﷺ وفي داخل مسجده الشريف، وهذا مما يتطلّع إليه طلاّبُ العلم ويتمنّونه.

٢= شرف المقروء : وهو هذا الديوان العظيمُ من دواوين الإسلام، والذي هو ثالث الكتب الستة، وهي أهم دواوين السنة.

٣= شرف الشيخ : وقد كان شرفاً – وأي شرف – لأمثالي أن أدرِكَ أمثال شيخنا الكريم وأتعلّمَ منه.

٤= شرف الوقت : كان الدرسُ بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، وهذا التوقيت من أمثل ما يكون، لاستتباعِه – غالباً – أداءَ الصلاتين في الحرم النبوي الشريف والانتظارَ بينهما.

وهذا الوقتُ الذي صرفتُه في هذا الدرس أعتبره من أنفسِ الأوقات التي (مضت) بما لها وما عليها، وستظلُّ هذه الفوائدُ تذكِّرُني بهذه الأيام التي كانت جزءاً من زهرةِ شبابي (المندفع إلى الزوال)، وتلاحقني بذكرياته الجميلة، وقد كان لأخي وزميلي (شيخِ الإسلام بن مبارك

شاه)[1] – والذي لازمَ دروس الشيخ من أول قدومه إلى المدينة إلى آخر أيامه فيها – شرف التشجيع على الدرس، وله مني جميلُ الشكر.

وأمنيتي الأخيرةُ أن ينعمَ علينا ربُّنا – سبحانه وتعالى – بالقبول، ويزيدَ علينا من نعمه الظاهرةِ والباطنةِ في الدارين، ويُلحقَنا بالصالحين.

وبعد، فإنني أشكر الله تبارك وتعالى وأثني عليه بما هو أهله، على ما أنعمَ عليّ من نعم كثيرةٍ لا تعد ولا تحصى، وأعظمها نعمةُ الإسلام، ومنها : التيسير للالتحاق بالجامعة الإسلامية بمدينة الرسول ﷺ ، والتي هي من أقوى المنابر لنشر عقيدة السلف الصالح في أرجاء المعمورة، بل لا أعلم مركزاً آخر يدانيها في هذا المجال.

ولم يكن هذا الدرسُ – بالنسبة إليّ – وهذه الفوائدُ، إلا ثمرة من ثمار هذه الجامعة المباركة، حيث سهلت للطلاب كلَّ ما يمكن أن ينفعهم في الدين والدنيا.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزي كلَّ مَن له يد في تأسيس هذه الجامعة أو في استمرارها، ويوفق القائمين عليها لكل ما يحبه ويرضاه.

محمد مجدي بن محمد جميل النورستاني

المدينة المنورة ١٤٢٤/٤/٧هـ.

(١) تخرّجَ من كلية الحديث بالجامعة الإسلاميةِ بالمدينة النبوية سنة ١٤٢١-١٤٢٢هـ.

فوائد متفرقة في الرواة :

❁ أبو عبيد القاسم بن سلام : ثقة ، إمام، ومع ذلك لم يخرج له الشيخان، مما يدل على أنهما لم يرويا لكل ثقة (ح/٤٥٥٥). كما أنّ الشيخين لم يلتزما بإخراج جميع الأحاديث الصحيحة في صحيحيهما، وعلى هذا فلم يستوعبا جميعَ الأحاديث الصحيحة، ومن أوضح الأدلّة على ذلك: صحيفةُ همّام بن منبِّه ، فقد اتفق الشيخان على إخراج أحاديثَ منها، وانفردَ البخاريُّ منها بأحاديث، وانفردَ مسلمٌ منها بأحديث أخَر، وتركا – معاً – إخراجَ ما بقي منها [١]؛ فلا يُستَدركُ عليهما عدم إخراجهما كثيراً من الأحاديث الصحيحة، ولا عدم روايتهما لكثيرٍ من الثقات.

❁ أبو بكر بن أبي شيبة : أكثرَ عنه الإمام مسلم، وهو الأولُ من حيث كثرة الروايات عن شيوخه، روى عنه (١٥٠٠) حديث.

❁ ويليه في الترتيب (من حيث كثرة رواية الإمام مسلم عنهم) : زهير بن حرب (أبو خيثمة) ، روى عنه مسلم (١٢٠٠) حديث.

❁ حكمَ الإمامُ النسائيُّ على (عبد الرحمن بن يزيد بن تميم) بأنه متروك[٢]، ومع ذلك روى له في سننه، واستغربه منه الإمامُ الذهبيُّ في

---

(١) وقد أخرجها – كلَّها – الإمامُ أحمد في (مسنده) (٣١٢/٢-٣١٩) [٤٧٥/١٣-٥٤٧ من طبعة الرسالة] بسندٍ واحد، وهي (١٣٨) حديثاً عنده، و (١٣٩) حديثاً حسب عدِّ الدكتور رفعت فوزي – محقق « صحيفة همام بن منبّه » –.

(٢) انظر : (الضعفاء والمتروكين) للنسائي (ص/٢٠٦).

(الميزان)[1] في ترجمة عبد الرحمن المذكور، والفائدةُ مذكورةٌ في (الفوائد المنتقاة من فتح الباري وكتب أخرى)[2].

❁ ليس في الكتب الستةِ (سَليم) بفتح السين إلاّ (سَليم بن حيان)، وما سواه (سُلَيم) بضم السين.

❁ مالك مقدّم على سفيان بن عيينة في الحفظ، وطريقةُ التعرُّف على ذلك بين الحفّاظ: عدُّ الأغلاط، فمن قلَّ غلطه مقارنةً بمن يُقارَن به قُدِّم عليه. ذكرَ ذلك الحازميُّ في (شروط الأئمة الخمسة). (ح/٣٣٣٨).

❁ يرى المنذريُّ أنّ سعيد بن المسيّب لم يسمع من عمر بن الخطّاب ﷺ، وقد ردَّ عليه ابنُ القيم - رحمه الله تعالى - عند الحديث (٥٠١٣).

❁ من كبار مشايخ أبي داود: أحمد بن منيع (ح/١٢٨٥).

❁ شعبة كان يؤخر الصيغةَ أحياناً (قال: واقد بن عبد الرحمن أخبرني)[3] (ح/٤٦٨٦).

❁ ابن عجلان: حملت به أمه ثلاث سنين.

❁ قال عند (ح/٣٤٣٤): «واختلفَ الزهريُّ ونافع في أربعةِ أحاديثَ، هذا أحدُها».

---

(١) (٥٩٨/٢)، قال: «وقال النسائيُّ: متروك، شامي، قلت: هذا عجيب؛ إذ يَروي له ويقول: متروك».

(٢) (ص/١٠٣)، ورقم الفائدة (٤٣١).

(٣) الفائدةُ مذكورةٌ في (الفوائد المنتقاة) (ص/٩٩)، رقم الفائدة (٤١٠).

۞ من منهج الإمام أبِي داود : أنه يذكر شيخَه (محمد بن العلاء) باسمه، وأمّا الإمامُ مسلمٌ فيذكرُه بكنيته (أبِي كريب).

۞ عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده :

ذكرَ شيخنا - حفظه الله تعالى — أن له احتمالين :

أ = **متصـــلٌ** : والضميرُ في (عن أبيه) يرجع إلى (عمرو)، وأبوه هو (شعيب).

والضمير في (عن جده) يرجع إلى (شعيب)، و جدُّه هو الصحابِي الجليل (عبد الله بن عمرو بن العاص).

ب = **منقطع** : إذا كان الضميرُ في (جده) يرجع إلى (عمـــرو) يكون جدُّه هو (محمد بن عبد الله)، وهو غير صحابِي، فيكون الحـــديث مرسلاً.

والراجح : أنّ المرادَ بـــ(الجد) هنا هو (عبد الله بن عمـــرو بـــن العاص)، بدليل أنه وردَ في بعض الروايات التصريحُ بذلك، ومـــن هـــذه الأحاديث : (ح/١١١٣، ١٧١٠، ٢٩١١، ٣٤٥٥، ٤٥٦٦، ٤٨٢٤ . وأيضاً : فقد قال الحافظُ ابن حجر في (التقريب) أن شعيبا ثبت سماعُه من جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

۞ من الرواة الذين وصف كلٌّ واحد منهم بأمير المـــؤمنين في الحديث:

١ — سفيان بن سعيد الثوري ٢ — شـــعبة بـــن الحجـــاج الواسطي. ٣— البخاري ٤—إسحاق بن راهويه ٥— الدارقطني.

❁ قيس بن أبِي حازم : ثقة مخضرم، قيل : اتفق له أنه روى عن العشرة المبشرين بالجنّة، وقيل : إلاّ واحداً.

❁ سويد بن غفلة : ثقة مخضرم، حضرَ المدينةَ بعد أن فرغَ الناسُ من دفن النبيِّ ﷺ ، ويصدُق عليه أن يُقال : كاد أن يكـــون صـــحابيّاً، وكان معمّراً، كان يصلي التراويحَ وعمرُه (١٢٠) سنة.

❁ وقريبٌ منه : المعرور بن سويد : ثقة مخضرم، بلغ ١٢٠ سنة، وكان أسودَ شعر الرأس واللحية.

فوائد متفرقة في الصحابة ﷺ :

❁ (أبو الطفيل) آخر الصحابة ﷺ موتاً، توفي (سنة ١١٠هـــ). (ح/٤٦٥٧).

أبو بكر ﷺ ليس له ولدٌ يُسمى (بكراً) ، وكذلك عمر ، يكـــنى (أبا حفص)، وليس له ولدٌ اسمُه حفص، وكذلك خالد بن الوليد، كنيتُه (أبو سليمان)، وليس له ولدٌ اسمُه (سليمان). (ح/٤٩٦٩) وغيره.

❁ يقال : اثنان من الصحابة - فقط - عُرِفـــوا بكنيـــة (أبِـــي العباس)، وهما :

١= سهل بن سعد الساعدي. ٢= عبد الله بن عبّاس.

❁ سعد بن معاذ ﷺ : سيد الأوس.

❁ سعد بن عبادة ﷺ : سيد الخزرج.

❁ حليمة السعديّة : ذكرَها الحافظُ ابنُ حجـــر في «الإصـــابة» ،

والذهبيُّ في « تجريدِ أسماء الصحابة » ، وذكرَ الذهبيُّ أنه لم يجد ما يـــدلُّ على إسلامها إلاّ حديثَ أبي الطفيل ﷺ عند أبِـــي داود (ح/٥١٤٤)، وفيه : أنّ أبا الطفيل قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَقسِم لحماً بالجعِرّانة، قال أبو الطفيل : وأنا يومئذٍ غلامٌ أحملُ عظمَ الجزور، إذ أقبلتْ امرأةٌ حتى دنَـــت إلى النبيِّ ﷺ ، فبسطَ لها رداءَه، فجلَسَت عليه، فقـــلتُ : مَـــن هـــي ؟ فقـــالوا : هذه أمُّه التي أرضعَته.

قال الشيخ : وهو حديثٌ ضعيف.

لطائف الأسانيد :

حديث مسلسل بـــ(سمعت) – ســـوى شـــيخ أبِـــي داود – : (ح/٥٠٢١).

اجتماع ثلاثة من الفقهاء السبعة في سند واحد (ح/٤٧٣٥).

حديث كلٌّ رواته (بين شيخ المصنف والصحابِي) متكلّمٌ فـــيهم (ح/٣٠٧١).

التمييز بين الرواة :

❁ **(يحيى بن سعيد)** في الكتب الستة أربعة[1]:

١ = يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدنِي (١٤٤هـ).

٢ = يحيى بن سعيد بن حيّان التيمي الكوفي (ت١٤٥هـ).

وكلاهما في طبقة صغار التابعين.

٣ = يحيى بن سعيد بن العاص الأموي (مات في حدود ١٨٠هـ).

٤ = يحيى بن سعيد بن فرّوخ القطان البصري (ت١٩٨هـ).

وهما من طبقة مشايخ مشايخ أبِي داود.

(ح/٣٦٦٩، ٤٠٠١).

❁ **محمد بن مسلمة** : في طبقة شيوخ أبِي داود : هو المرادي.

وفي طبقة شيوخ شيوخ أبِي داود : هو الحرانِي الباهلي. (ح/٤٦٦٠).

❁ **إسماعيل بن إبراهيم** : إذا كان في طبقة شيوخ أبِي داود : فهو (القطيعي).

- وإذا كان في طبقة شيوخِ شيوخِ أبِي داود: فهو (ابنُ عليَّة)، وهو الذي يردُ ذكرُه كثيراً في السنن. (ح/١١١٦).

---

(١) هكذا ذكر شيخُنا مرتين، وهناك خامس، وهو : يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد الأموي الكوفي، نزيل بغداد، لقبه (الجمل)، (ت١٩٤هـ) (ع). (التقريب) (٧٥٥٤).

✿ **حيوة بن شريح** : - إذا كان في طبقة شيوخ أبي داود : فهو (الحمصي).

- وإذا كان في طبقة شيوخِ شيوخِ مشايخ أبي داود: فهو (المصري). (ح/١١٦٨).

✿ **محمد بن كثير** : إذا روى عنه أبوداود مباشرةً : فهو العبدي[١].

- وإذا روى عنه بواسطة واحدة : فهو (الثقفي).

✿ إذا روى **(إبراهيم)** — مهملاً — عن (علقمة بن قيس النخعي) فهو : (إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي) الفقيه، وهناك (إبراهيم) آخر روى عن (علقمة) وهو (إبراهيم بن سويد)، ولكنه يُعَرَّف ويُقَيَّد؛ لأنه مقلٌّ عن علقمة، بل لم يرو عنه في (الستة) إلاّ حديثاً واحداً، وهو (ح/١٠٢٢) في سنن أبي داود.

✿ إذا ذُكِر **(إبراهيم)** مهملاً في كتب الحديث والفقه، فهو النخعيُّ المذكور، ويوافقُه في اسمه واسمِ أبيه : إبراهيم بن يزيد التيمي.

✿ **عبدة بن سليمان** : إذا كان من طبقة شيوخ أبي داود : فهو

---

(١) وقد روى أبوداود حديثاً واحداً عن محمد بن كثير بواسطة واحدة، وهو (ح/٤٦٣٣) : «حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا محمد بن كثير...» وقد نبَّه الشيخ عند هذا الحديث — بتنبيه الشيخ عبد الرحمن الرشيدان — إلى أن أباداود يروي عنه بدون واسطة، بينما روى هنا بواسطة.

المروزي (صدوق، (د) فقط.

وإذا كان في طبقة شيوخ شيوخ أبِي داود:

فهو (الكلابِي) وهو ثقة (ع).

✿ **محمد بن عبيد** : في طبقة شيوخ أبِي داود : اثنان : ابن حساب، والمحاربِي.

وفي طبقة شيوخ شيوخ أبِي داود : واحد، وهو الطنافسيّ[1].

من وجوه التمييز بين بعض المشهورين، المتفقِين في الاسم:

السفيانان :

ذكر شيخنا أهما يشتركان في كثيرٍ من الشيوخ، وكثير من التلاميذ، ومجموع الأمور التي ذكرها الشيخ للتمييز بينهما :

أ = **بالنظر إلى الشيخ** : إذا روى (سفيان) عن الزهري فهو ابنُ عيينة (ح/٤١٢٠)، فإنّ (الثوري) لم يروِ عن الزهري.

ب = **بالنظر إلى التلاميذ** :

✿ هناك بعضُ المشهورين لم يدركوا الثوري، فلم يرووا عنه، ومِمن رصدهم اعتماداً على كلام الشيخ هم : ١ = الإمام أحمد. ٢=

---

(١) ومن هذا القبيل ما ذكرَه شيخُنا في (الفوائد المنتقاة) (ص/١٠١- برقم/٤٢٤) نقلاً عن (الفتح) (٤٩/١) أن عكرمة بن خالد اثنان في طبقة، أحدُهما ثقة، والآخرُ ضعيف، الثقةُ هو عكرمةُ بن خالد بن سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، والضعيفُ: عكرمةُ بنُ خالد بن سلمة ابن هشام بن المغيرة المخزومي.

ابن معين. ٣= قتيبة بن سعيد.

٤= مسدد بن مسرهد. ٥= محمد بن سليمان (لوين). ٦= إسحاق بن إسحاق الطالقاني. ٧= أحمد بن عمرو بن السرح. ٨= عبد الله بن محمد النفيلي. ٩= محمد بن عيسى الطبّاع. ١٠= أحمد بن عبدة.

❁ ومن الأماكن التي اجتمعت فيه العلامتان : الأحاديث : ٣٧٢٠، ٣٨٤١، ٣٨٧٧، ٣٩٣٤) فيها : مسدد، عن سفيان، عن الزهري. فهو ابنُ عيينة.

وكذلك : (ح/٣٤٢٨) : قتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن الزهري.

❁ إذا روى وكيع عن سفيان فهو الثوريُّ[1].

الحمادان :

١ = إذا روى موسى بن إسماعيل التبوذكي عن (حماد) فهو : ابنُ سلمة.

---

(١) انظر : (الفوائد المنتقاة) (ص/٩٦- برقم/٣٩٥).

قال الإمامُ الذهبيُّ في (السير ٧/٤٦٦) مبيِّناً قاعدةً مهمةً في تمييز السفيانين، في نهاية فصلٍ عقدَه لتمييز الرواة عن الحمّادَين : «ويقع مثلُ هذا الاشتراك سواء في السفيانين، فأصحابُ سفيان الثوريِّ كبارٌ قدَماءُ، وأصحابُ ابنِ عيينة صغارٌ، لم يدرِكوا الثوريَّ، وذلك أبيَن، فمتى رأيتَ القديمَ قد روى، فقال : حدّثنا سفيان، وأبهَم، فهو الثوريُّ، وهم : كوكيع، وابنِ مهدي، والفريابي، وأبي نعيم. فإن روى واحدٌ منهم عن ابنِ عيينة بيَّنَه. فأماّ الذي لم يلحق الثوريَّ، وأدرَكَ ابنَ عيينة : فلا يحتاجُ أن ينسبَه لعدم الإلباس، فعليك بمعرفة طبقات الناس».

٢ = وإذا روى كلٌّ من : سليمان بن حرب، ومسدد، عن (حماد) فهو : ابنُ زيد.

٣ = (عفانُ بنُ مسلم) إذا أهملَ (حماد) فهو: ابنُ سلمة، وعلى العكس من ذلك:

سليمانُ بنُ حرب، وكلاهما (عفان، وسليمان) رويا عن الحمادَين، ذكرَ ذلك المزيُّ بعد ترجمة حماد بن سلمة، حيث عقدَ فصلاً لمعرفة مَن يروي عنهما[1].

٤ = إذا روى (محمد بن عبيد بن حساب) عن (حماد) فهو: ابنُ زيد.

علوم الحديث :

✿ زياد بن محمد : الصحيح : زيادة بن محمد، وقد حصل التصحيف لكون (زياد) على الجادة (ح/٣٨٩٢).

✿ يُطلق الإمامُ أحمد على الأفراد المطلقة (مناكير) ، ذكرَ ذلك الحافظُ ابنُ حجر في ترجمة بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري في مقدمة الفتح (ص/٤١٢).

✿ تحمُّلُ الصغير في حال صغره، وأداؤه في حال كبره : سائغ، ومما يدلُّ على ذلك حديث عبد الله بن عامر، قال : دعتني أمّي يوماً ورسولُ الله ﷺ قاعدٌ في بيتنا، فقالت: ها، تعالَ أعطيكَ، فقال لها رسولُ

(١) انظر : (تهذيب الكمال) (٢٦٩/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٤٦٤/٧-٤٦٦).

الله ﷺ : «وما أردتِ أن تعطيه» ؟ قالت : أعطيه تمراً، فقال لها رسولُ الله ﷺ : «أما إنكِ لو لم تعطيه شيئاً كتبَت عليكِ كِذبةٌ»[1].

❁ ومن ذلك حديثُ النعمان بن بشير ﷺ : «الحلالُ بيّنٌ، والحرامُ بيّنٌ، وبينهما أمورٌ مشتَبِهاتٌ...»[2]، قال فيه : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، مع أنه توفي رسولُ الله ﷺ وعمرُه ثماني سنوات.

❁ ومن جنس ذلك تحمُّلُ الكافر في حال كفره، وأداؤه في حال إسلامه، كحديث أبي سفيان ﷺ الطويل مع هرقل.

❁ إذا قيل : (مجهول) فالمرادُ به مجهولُ العين، والمستورُ هو مجهولُ الحال.

في (ح/٣٦٥١) : عن بيان بن بشر، قال مسدّد : أبو بشر. وهو بيان بن بشر، أبو بشر، كنيتُه وافقت اسمَ أبيه.

❁ ممن وافقت كنيتُه اسمَ أبيه : أبو أسامة، حماد بن أسامة، وهذا نوعٌ من أنواع علوم الحديث، وفائدةُ معرفته : أن لا يُظنَّ التصحيف بين (ابن) و (أب).

❁ ومن ذلك : زيد بن عياش، أبو عياش، وكذلك : الأوزاعي :

---

(١) سنن الإمام أبي داود، كتاب الأدب، بابٌ : في التشديد في الكذب، برقم (٤٩٩١)، وقد صححه الشيخ الألبانيُّ - رحمه الله تعالى - وذكَرَ له شاهداً يقوّيه.

(٢) متفقٌ عليه من حديث النعمان بن بشير ﷺ ، أخرجه البخاريُّ في « صحيحه » (٣٤٠/٤ح/٢٠٥١) في « البيوع » ، باب : الحلالُ بيّنٌ والحرامُ بين، وبينهما أمورٌ مشتَبِهات، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٢١٩/٣ح/١٥٩٩) في « المساقاة » ، باب : أخذ الحلال وترك الشبهات.

عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو، وهناد بن السري، أبو السري، وعبيد بن الحسن، أبو الحسن، و سلم بن قتيبة، أبو قتيبة.

❁ الجرحُ إذا لم يثبت بسندٍ صحيح إلى الإمام (صاحب الجرح) لا يُعوَّلُ عليه، ذكرَ ذلك الحافظُ ابنُ حجر في ترجمة أبان بن يزيد العطار في مقدمة الفتح.

❁ فائدةُ معرفة الألقاب : أن لا يُظَنَّ الشخصُ الواحدُ شخصين، مثل حديث (٣٤٩٠)، فيه : عن سليمان، و حديث (٣٤٩١)، فيه : عن الأعمش، وكلاهما واحد.

❁ النووي : ما جاء في الصحيحين عن طريق المدلسين معنعناً فهو محمولٌ على الاتصال. (٣٣٥٨).

❁ في (ح/٣٧٤٣) : وائل بن داود، عن ابنه بكر بن وائل : وهذا من قبيل رواية الأكابر عن الأصاغر.

وفائدةُ معرفته : أن لا يُظنَّ القلب في السند، لكون الأصل أن يروي الابن عن والده.

❁ كلمة «يبلغ به النبيَّ ﷺ» أو «ينميه» أو نحوه : يقولها الراويُّ إذا لم يجزم بالصيغة التي عبّر بها الصحابِيُّ، هل قال : «قال رسولُ الله ﷺ»، أو : «عن رسول الله ﷺ»، أو: «سمعت رسولَ الله ﷺ»...

فوائد في العقيدة :

❁ كلمة (لعمري) ليست للقسم، وإنما للتأكيد، ومن أدلة ذلــك حديث (٣٨٩٦)، وهو : أن عمّ خارجة بن الصلت التميمي[١] أتى النبيَّ ﷺ فأسلمَ، ثم أقبلَ راجعاً من عنده، فمرَّ على قومٍ عندهم رجلٌ مجنــونٌ موثقٌ بالحديد، فقال أهلُه : إنّا حُدِّثنا أن صاحبَكم هذا قد جاء بخير، فهل عندكَ شيءٌ تداويه؟ فرقيتُه بفاتحة الكتاب، فبرأ ؛ فأعطوني مائــةَ شــاةٍ؛ فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه،فقال : «هل إلاّ هذا؟» وقال مســددٌ[٢] في موضع آخر : «هل قلت غير هذا؟» قلتُ : لا، قال : «خذها، فلَعَمْــرِي لَمَن أكَلَ برقيةِ باطلٍ، لقد أكلتَ برقيةِ حقٍّ». ثم قال الشيخ : وهناك أدلة أخرى أيضاً، وكان الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ يستعمل هذا، ومما جاء في ذلك كتابه (تحذير الناسك)، وكذلك غيرُه.

❁ إذا تابَ المبتدعُ من بدعته بعد انتشارها، لا يلحَقه إثمُ متَّبعيه؛ لأنه سَلِمَ من مغَبَّتِها بالتوبة (ح/٤٦٠٩) [جواباً على سؤال].

❁ ليس كلُّ كفرٍ يُقال فيه : إنه لا بد من إقامة الحجــة علــى مرتكبه، ولا يُحكَم عليه قبل إقامتها. ومثّل الشيخُ لذلك بسبِّ الله تعالى.

أما الكفرُ الذي فيه شيءٌ من الخفاء، مثل الاعتقاد بعلم الغيبِ في النبيّ ﷺ ، فمثلُ هذا لا بدّ فيه مــن إقامــة الحجــة علــى مرتكبِــه. (ح/٤٩٢٢).

---

(١) قيل : اسمه : علاقة بن صُحار، وقيل : عبدا لله بن عِثْيَر . (تهذيب الكمال) (١٣/٨).

(٢) وهو شيخ المصنف في هذا الحديث.

❁ من الأسماء التي لا يجوز التسميةُ بها لغير الله تعالى هي : (الله ، الرحمن) ، أمّا (الرحيم) فيطلق على غيره تعالى أيضاً، كما أطلِقَ على النبيِّ ﷺ ﴿بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾[1]. وقد تَسَمَّى مسيلمةُ الكذّابُ بـ(رحمان اليمامة) ، ولذلك ظفرَ بلقبٍ التصقَ باسمه، بحيث لا يُذكَر إلاّ ذُكِرَ معه، وهو لقبُ (الكذّاب).

❁ (الإيمان) و (الإسلام) يفترقان إذا اجتمعا، ويجتمعان إذا افترقا، مثل (البر) و (التقوى)، و (المسكين) و (الفقير). وقد فسّر الإسلام في حديث جبريل بما يناسب معناه اللغوي، وهو الاستسلامُ والانقيادُ، ففسّر الإسلامَ بالأعمال الظاهرة، كالشهادتين، والصلاة...وفسّر الإيمانَ في هذا الحديث بما يناسبُ معناه اللغوي، وهو التصديقُ، ومحلُّه القلبُ، ففسّر الإيمانَ بالأمور المتعلّقة بالقلب، وهي الأمور الباطنة.

❁ الشهادتان أساسٌ لكل ما وراءهما من الأركان العمليّة، والإيمان بالله أساسٌ لكل ما وراءه من الأعمال القلبيّة، كالإيمان بالقدر وغيره.

❁ الفرق بين (الإرادة) و (المشيئة) : بينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلق، يتفقان في الإرادة الكونيّة، التي لا بدّ أن تقع، وتنفردُ الإرادةُ بأنها تأتِي أيضاً للإرادة الشرعيّة، وهي تقع أحياناً، وتتخلّف أحياناً، فالمشيئةُ كونيّةٌ دائماً، والإرادةُ تأتِي للكونيِّ والشرعيِّ.

❁ المعتزلةُ يُخرِجون من آية ﴿ الله خالقُ كلِّ شيءٍ ﴾[2] ما لا

---

(١) سورة (التوبة) : ١٢٨.

(٢) سورة (الزمر) : ٦٢.

يجوز أن يُخرَج، وهو أفعالُ العباد، ويُدخِلون فيها ما لا يجوز أن يدخلَ ، وهو القرآنُ، فيقولون : القرآنُ مخلوقٌ.

❁ يأتِي في القرآن كثيراً تقريرُ توحيدِ الربوبيّة، ليس لأنّ الكفّـــار ينكِرونه، ولكن للانتقال منه إلى الإلزام بتوحيد الألوهيّة، فتوحيدُ الربوبيّة مستلزمٌ للألوهيّة، والألوهيّة متضمّنٌ للربوبيّة. (ح/٤٦٩٥).

❁ أولُ سورةٍ في القرآن وآخرُ سورةٍ اشتملتا على أنواع التوحيد الثلاثة.

❁ أسماءُ الله تعالى كلُّها مشتقة، تدلُّ على معانِي، فالرحمنُ يـــدلُّ على الرحمة، وكذلك غيرُه من الأسماء، وعلى هذا فليس (الدهرُ) اسماً من أسمائه، لأنه جامد.

وكذلك أسماءُ النبي ﷺ كلُّها مشتقّة، وليست جامدة، فليست من أسمائه «طــه» ولا «يس» ، وهي حروفٌ مقطّعة، ولعــلَّ القائــلَ بــأنّ «طــه» اسمٌ له ظنَّ ذلك لأنه قد جاء بعده خطابٌ له ﷺ في قولِه تعالى: ﴿طه، ما أنــزلنا عليكَ القرآنَ لتشقى﴾ ، وليس هذا دليلاً على ذلــك؛ لأنه قد جاء الخطابُ له ﷺ بعد حروفٍ أخرى أيضاً، مثل : ﴿المـــص، كتبٌ أنزلَ إليكَ فلا يكن في صدركَ حرجٌ منه﴾، وقوله تعــالى: ﴿الـــر كتبٌ أنزلناه إليكَ لتخرجَ الناسَ من الظلمات إلى النور﴾.

❁ مراتبُ القدر أربعة : ١= العلم. ٢= الكتابة. ٣= المشيئة. ٤= الإيجاد والخلق.

❁ مسألة التفضيل بين جنس الملائكة وجنس البشر[1].

❁ الفرق بين (النبيّ) و (الرسول) : الراجح في ذلك : أنّ الرسول أرسلَ بكتابٍ جديد، والنبيُّ هو الذي أرسِلَ بدون كتابٍ، كما في قولِه تعالى : ﴿يحكم بها النبيُّون الذين أسلموا﴾[2]، فهؤلاء أنبياء يحكمون بالتوراة.

وأمّا ما جُمِعَ في بعض الأنبياء بالنبوّةِ والرسالةِ — كنبيِّنا ﷺ وغيرِه— : فمعناه : أنهم نُبِّؤوا أولاً، ثم أمِروا بالتبليغ، فكانوا أنبياء أولاً، ثم صاروا رسلاً، وقد قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى — في (الأصول الثلاثة) عن نبيِّنا محمد ﷺ : نُبِّئَ بـ(اقرأ)، وأرسِلَ

---

(١) ذكَرَ الشيخ الألبانيُّ في إحدى أشرطة (شرح الأدب المفرد) : ان جنسَ الملائكةِ أفضلُ من جنس البشر، واستدلَّ بحديثٍ ذكرَه في (الصحيحة)، وقد علّق الشيخُ الحكمَ على هذا الرأي على ثبوت الحديث ودلالته. ونصُّ الحديث : «أولُ مَن يدخلُ الجنةَ من خلق الله : الفقراءُ المهاجرون، الذين تسدّ بهم الثغورُ، وتتقى بهم المكاره، ويموتُ أحدُهم وحاجتُه في صدره، لا يستطيع لها قضاءً، فيقول الله لملائكته : ائتوهم فحيُّوهم، فتقولُ الملائكةُ : ربّنا ! نحن سكانُ سماواتك، وخيرتُك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلِّمَ عليهم ؟! قال : إنّ هؤلاء كانوا عباداً لي، يعبدوني لا يشركون بي شيئاً، وتسدّ بهم الثغورُ...قال : فتأتيهم الملائكةُ عند ذلك، فيدخلون عليهم من كلّ باب : ﴿سلامٌ عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار﴾. [أخرجه الإمام أحمد في (مسنده) (٦٨/٢) وابن حبان في (صحيحه) (٤٣٨/١٦-٤٣٩) وغيرهما، وصححه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٦-القسم الأول/١٢٥ برقم/٢٥٥٩، ٧-القسم الثاني/١٠٣٨)، و(صحيح الترغيب والترهيب) (٢٣٩/٣ برقم/٣١٨٣)].وللشيخ الألباني كلامٌ طويلٌ حول تأكيد دلالة هذا الحديث على كون جنس الملائكة أفضل من جنس بني آدم، في (الصحيحة) (٧-القسم الثاني/١٠٣٨-١٠٣٩)، فليراجعه مَن شاء.

(٢) سورة (المائدة) : ٤٤.

بـــ(المدثر).

❁ مما يدلُّ على كون الأجساد التي تُنَعَّمُ أو تُعَذَّبُ في الآخرةِ هي التي كانت في الدنيـــا : شهادةُ الأيدي والأرجُلِ على أصـــحابها يـــوم القيامةِ بما فعلت في الدنيا، وهذه الجوارحُ هي التي في الدنيا.

❁ من أوضح الأدلة على إعادة ما كان في الدنيا: ﴿ قد علمنا ما تنقص الأرضُ منهم... ﴾.

❁ القدرُ يُحتَجُّ به على المصائب، ولا يُحتَجُّ به علـــى المعائــب. (ح/١٤٧٠١).

❁ من منهج ابن كثير - رحمه الله تعالى- في اللعن : تعليقُ ذلك على الموتِ على الكفر، مثل ما قال في ترجمة أبي نصر الفارابي : «وكان يقولُ بالمعاد الروحانيِّ لا الجثمانِي، ويخصِّصُ بالمعادِ الأرواحَ العالِمـــةَ، لا الجاهلة...فعليه — إن مات على ذلك — لعنـــةُ ربِّ العـــالمين...مـــات بدمشق...و لم أرَ الحافظَ ابنَ عساكر ذكره في تاريخه لنَتنه وقباحته»[١].

❁ مما يبيّن فساد قول مَن يرى أنّ الكلامَ الذي سمعه موسى مـــن الشجرة : أنّ ذلك ينفي الميزةَ التي تميَّزَ بها موسى ؛ فإذا كان سمـــع مـــن الشجرة : فأيُّ ميزةٍ له على الذين سمعوا كلامَ الله عن طريق الملَك، فالذي سمعه من الملَك أفضلُ ممن سمعه من الشجرة ؛ لأنّه لا مقارنةَ بين الملَـــكَ والشجرة.

❁ قولُ مَن يقولُ : إنّ الشريعةَ لبابٌ وقشـــور : قـــولٌ ســـيءٌ،

---

(١) (البداية والنهاية) (١٥/٢٠٧).

والشريعةُ كلُّها لباب، ولا شكَّ أنّ هناكَ تفاوتاً في الحكم والمنزلة، ولكن كلُّها لبابٌ، وليس فيها قشور.

❁ صفاتُ الله تعالى لا تُدعى، فلا يُقال : يا قدرةَ الله نَجِّني، فالصفاتُ لا تُنادى، ولكن يُستَعاذُ بكلمات الله ؛ لأنّ الاستعاذةَ بها من الاستعاذةِ به تعالى.

❁ الحلفُ بصفة (الكلام) : الأَولى : أن يُقسَمَ بعموم الصفة، فيُقال : وكلامِ الله ؛ لأنّ الحلفَ بها يدخلُ فيه القرآنُ وغيرُ القرآن، ويجوز الحلفُ بالقرآن، الذي هو كلامُ الله تعالى.

ولا يُحلف بالمصحف ؛ لأنّ المصحفَ فيه مع كلام الله الحبرُ والورق. (ح/٤٧٣٧).

❁ آيةُ ﴿ فما تنفعُهم شفاعةُ الشافعين ﴾[١] مخصّصةٌ بشفاعةِ النبيِّ ﷺ لأبي طالب، وذلك فيما يختصُّ بالتخفيف فقط، أمّا الخروجُ من النار بالشفاعة : فالآيةُ على عمومها، وتدل لذلك أيةُ ﴿ ولا يُخَفَّفُ عنهم من عذابها ﴾[٢]، حيث إنّ أبا طالبٍ قد حصلَ له التخفيفُ، فالآيةُ مخصَّصةٌ. (ح/٤٧٣٩).

❁ قولُ عليٍّ رضي الله عنه في (ح/٤٧٦٨) : «صدقَ الله وبلَّغَ رسولُه» يدلُّ على أنّ السنةَ من الله تعالى، وليست من رسول الله ﷺ ، فالمعنى من الله تعالى، والألفاظُ منه ﷺ.

---

(١) سورة (المدثر) : ٤٨.

(٢) سورة (فاطر) : ٣٦.

❁ نقل الحافظُ عن الحسن أنه قال : لو كان ما يقولُه الجعدُ بن درهمٍ حقّاً لبيَّنه الرسولُ ﷺ.

❁ جاءت عن السلفِ أربعُ كلماتٍ في تفسير (الاستواء) : علا، ارتفع، صعد، استقر.

ما يتعلق بالصحابة :

❁ اتفق أهل السنة والجماعة على أنّ كلَّ فردٍ من الصحابة أفضل من كلِّ فردٍ جاء بعدهم، ولم يخالف في ذلك إلاّ الإمامُ ابنُ عبد البر، وكلامُه مرجوح. (ح/٤٦٥٧).

❁ قال ابنُ عيينة : قولُه ﷺ : «من المسلمين» في حديث «ولعلَّ الله أن يُصلحَ به بين فئتين من المسلمين عظيمتين» يعجبنا جداً. ذكره الحافظ في (فتح الباري)[١]، ونقله شيخنا في (الفوائد المنتقاة)[٢].

❁ من جميل صنيع الإمام مسلم - رحمه الله تعالى - : أنه لمّا ذكر الأحاديثَ التي فيها بيانُ أنّ مَن لعنه النبيُّ ﷺ أو سبّه، أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك : كان له زكاةً وأجراً ورحمةً[٣]، أردفها بحديث ابنِ عباس

---

(١)

(٢) (ص/٣٩) برقم (١١٨).

(٣) (صحيح الإمام مسلم) (٤/٢٠٠٧-٢٠١٠)، كتاب البر والصلة والآداب، باب «مَن لعنه النبيُّ ﷺ أو سبّه، أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجراً ورحمةً»، أرقام الأحاديث (٢٦٠٠-٢٦٠٤).

– رضي الله عنهما – في معاوية ﷺ «لا أشبع الله بطنَه» .

وهذا يدل على دقّة الإمام مسلم في الترتيب، وقد أفاد الشيخ مراراً : أنّ التبويب ليس من الإمام مسلم، ولكنه رتّب الكتابَ ترتيباً دقيقاً، وعقد العلماءُ – كالنووي وغيره– تراجمَ مناسبة للأحاديث.

✿ كلمة (مِن) في قولِه تعالى : ﴿**وعدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً عظيماً**﴾ [سورة (محمد)]: لبيان الجنس، وليست للتبعيض، نظير قولِه تعالى : ﴿لقد كفرَ الذين قالوا إنّ الله ثالثُ ثلاثة، وما من إلهٍ إلاّ إلهٌ واحدٌ، وإن لم ينتهوا عمَّا يقولون لَيَمَسَّنَّ الذين كفروا **منهم** عذابٌ أليمٌ﴾ [سورة (المائدة) : ٧٣]. (ح/٤٦٥٧).

فوائد في الأحكام :

✿ الأصلُ هو التساوي بين الرجال والنساء في الأحكـــام، إلاّ إذا جاء نص فيه التفريقُ بينهم، ومن ذلك الخمسة الآتية:

١ = الميراث: للذكر مثل حظ الأنثيين.

٢ = العتق : مَن أعتق غلاماً كان له فكاكاً من النار، ومَن أعتق جاريتين كانتا فكاكاً من النار.

٣ = الشهادة : ﴿**فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان**﴾ [سورة النساء : ٢٨٢].

٤ = الدية : ديةُ المرأة على النصف من دية الرجل.

٥ = العقيقة : للغلام شـــاتان وللجاريـــة شـــاة. (ح/٣٩٦٧، ٤٦٧٩).

✿ الشريعة الإسلامية تتصف بثلاث صفات: الكمال، الخلـــود، لزوم اتباعها على الجميع من الجن والإنس، من بعد بعثته ﷺ.

✿ أولُ مَن عبَّرَ بعبارة (ما لا نفس له سائلة لا يُنَجّس المـــاءَ إذا ماتَ فيه) :

قال الإمامُ ابنُ القيم في (زاد المعاد) : إنّ أولَ مَن عبّــرَ بـــذلك إبراهيم النخعي، وعنه أخذَ الفقهاءُ، وقال في (الـــروح) : إنـــه وردَ في الحديث : «ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماءَ إذا ماتَ فيه» ، وهذا وهمٌ منه، ولم يثبت في ذلك حديث. (ح/٤٦١٢).

✿ عدمُ جواز التفل تجاه القبلة : (ح/٣٨٢٤).

✿ أشار الخطابي في (ح/٤٥٨١) :«قضى رسول الله في دية المكاتب يُقتَل: يُودَى ما أدّى من مكاتبته ديةَ الحر، وما بقي دية المملوك» إلى أن الفقهاءَ لم يعملوا بهذا الحديث، قال شيخنا – حفظه الله تعالى – : الحديث صحيح وصريح.

✿ الصور «الفوتوغرافيّة» محرّمة، لا تجوز إلاّ لما لا بدَّ منه، كجواز السفر وغيره. وكان الشيخ محمد الأمين الشنقيطي يقول – إذا سئلَ عن حكمها – : هذه تسمّى (صورة) ، والذي يقوم بها يُسمّى (مصوّراً) ، وكان الشيخُ الألبانيُّ يقول : إن الذين يُخرجون الصورَ الفوتوغرافيّةَ مما وردَ في النصوص في التصوير فيهم (ظاهريّةٌ عصريّة). وكان كبارُ مشايخنا، كالشيخ عبد العزيز بن باز، يرون الحرمة.

✿ من المواضع التي تكون السنةُ فيها أفضلَ من الواجب : بدءُ السلام، فإنّ بدءَه سنة، وردَّه واجب، « وخيرُهما مَن يبدأ بالسلام».

✿ (الصاع) الآن : يُقدَّر بـ(٣) كيلو (خمسة أوسق : ٥×٦٠=٣٠٠×٣=٩٠٠كيلو)، وهي النصاب.

✿ لا يصلحُ أن يُقصَدَ أحدٌ ليُحَنّكَ المولودَ لفضله، ولبركةِ ريقه، إذ هذا من خصائصه ﷺ؛ لأن الصحابةَ لم يفعلوا هذا بأحدٍ غير النبيّ ﷺ.

✿ خطابُ الرجل لغير والده بـ(الوالد) إذا كان لكونه شيخاً له، أو لغيره من المعاني المناسبة لذلك : لا بأس به. وقد ذكَرَ الشيخ أنّ الشيخ ابنَ باز كان يراسلُ الشيخَ محمد بن إبراهيم دائماً بـ(الوالد) ، وكان شيخَه، وقد لازمه مدةً.

❁ من الأحاديث الدالّة على تحريم (التمثيل) :

١ = حديث : «ويلٌ للذي يحدِّثُ فيكَذّبُ ليُضحكَ به القومَ، ويلٌ له، ويلٌ له»[١].

٢ = وكذلك حديث عائشة – رضي الله عنها – ، قالت : قلت للنبيِّ ﷺ : حسبُكَ من صفيّةَ كذا وكذا، قال غيرُ مسدّد : تعني : قصيرة، فقال : «لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَت بماء البحر لمزجته»، قالت : وحكيتُ له إنساناً، فقال : «ما أحبُّ أنّي حكيتُ إنساناً، وأنّ لي كذا وكذا»[٢].

❁ الحديثُ الواردُ في صلاة التسبيح : ضعّفه عددٌ من المحدثين القدامى والمعاصرين، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ عبد العزيز ابن باز، كما أنّ في متنه نكارةٌ.

❁ من الأدلّة على أنّ تركَ الصلاة (تهاوناً) كفرٌ : ما وردَ في حديث (٤٧٦٠) : «ستكون عليكم أئمةٌ تعرفون منهم وتنكرون، فمن أنكرَ بلسانه فقد برئ، ومن كره بقلبه فقد سَلِمَ، ولكن مَن رضي وتابع» فقيل : يا رسولَ الله، أفلا نقتلهم ؟ (وفي روية : أفلا نقاتلهم) قال : «لا، ما صلّوا» ، وفي الحديث الآخر : «إلا أن تروا منه كفراً بوّاحاً».

وكذلك ما رواه مسلمٌ في (صحيحه) برقم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك مرفوعاً، وفيه : « خيارُ أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرارُ أئمتكم الذين تبغضونهم

---

(١) سنن الإمام أبي داود، كتاب الأدب، باب : في التشديد في الكذب، برقم (٤٩٩٠).

(٢) المصدر المذكور، كتاب الأدب، باب : في الغيبة، برقم (٤٨٧٥).

ويبغضونكم، وتلعنوهم ويلعنونكم » ، قيل : يا رسولَ الله ! أفلا ننابذهم بالسيف ؟ فقال : « لا. ما أقاموا فيكم الصلاة... ».

❁ الجهلُ بالتساوي كالعلمِ بالتفاضُل، كبيع صُبْرة من الطعام بصبرة، فإن ذلك لا يجوز لعدم تحقق التساوي والتماثل.

❁ زكاةُ العروض : قال بها الفقهاءُ السبعةُ، والأئمةُ الأربعةُ.

❁ تكبيرُ عليٍّ ﷺ حينما رأى (المخدَجَ) مقتولاً بعد قتالِه مع الخوارج : يدلُّ على أنّ السنةَ عند الفرح هو التكبيرُ وليس التصفيقُ، ويؤيدُه فعلُ عمر بن الخطاب ﷺ عندما تأكّدَ من عدم طلاق النبيِّ ﷺ نساءَه، وكذلك تكبيرُ الصحابةِ لمّا بيّنَ النبيُّ ﷺ نسبةَ هذه الأمة في أهل الجنة.

❁ القيامُ ثلاثة :

١= القيام للرجل، لمرافقته، أو لغيره من الأغراض، وهذا سائغ.

٢= القيام على الرجل : سائغٌ إذا كانت هناك حاجة، كما قام المغيرةُ بنُ شعبةُ على رأسِ النبي ﷺ ، وذلك للاهتمامِ بالإمام، وإظهارِ المسلمين الاحتفاءَ به، وهذا لا يكون دائماً.

٣= القيامُ عند الرجل : يقومُ ويجلس تعظيماً له فقط، فهذا هو الذي لا يجوز، وهو الذي وردت الأحاديثُ بمنعه، منها (ح/٥٢٢٩)، وفيه : خرجَ معاويةُ على ابن الزبير وابن عامر، فقام ابنُ عامر، وجلس ابنُ الزبير، فقال معاويةُ لا بن عامر : اجلس، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَن أحبَّ أن يمثُلَ له الرجالُ قياماً فليتبوأ مقعدَه من النار ».

❁ مما استُثني من قاعدة « الأجر على قدر النصَب » : الأجرُ في قتلِ الأوزاغ، حيث إنّ مَن أصابها في الضربةِ الأولى فأجرُه أكثرُ ممن أصابَ في الثانية، مع أنّ النصَبَ في الثانيةِ أو الثالثةِ أكثر. (ح/٥٢٦٣-٥٢٦٤).

الأشعار :

وما شئتَ كان وإن لم أشأ ❁ وما شئتُ – إن لم تشأ – لم يكن.
لو لا المشقةُ سادَ الناسُ كلُّهمُ ❁ الجودُ يُفقِرُ، والإقدامُ قَتّال.
فلا تغلُ في شيءٍ من الأمر واقتصد ❁ كلا طرفي قَصْدِ الأمور ذميمُ.
الشيبُ كرهٌ، وكرهٌ أن أفارقَه ❁ فاعجب لشيءٍ على البغضاء محبوبِ

فوائد متفرقة :

❁ ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي في ترجمة الشيخ معمر بن علي البغدادي (ت٥٠٧هـ) قصة نصيحته أحدَ الولاة[1]، وهي نصيحة عظيمة، ومما جاء فيها: « معلومٌ يا صدر الإسلام، أنّ آحادَ الرعيّةِ من الأعيان مخَيَّرون في القاصد والوافد، إن شاءوا وصلوا، وإن شاءوا فصلوا، وأمّا مَن توشحَ بولايةٍ فليس مخيراً في القاصدِ والوافد؛ لأنّ مَن هو على الخليقةِ أميرٌ فهو في الحقيقةِ أجير، قد باع زمنَه وأخذَ ثمنَه، فلم يبقَ له من نهارِه ما يتصرَّفُ فيه على اختياره، ولا له أن يصلي نفلاً، ولا يدخل معتكفاً...لأنّ ذلك فضلٌ، وهذا فرضٌ لازمٌ...».

ومما قال له : « فاعمر قبركَ، كما عمرتَ قصرَك »[2].

❁ (كان) لا يدل دائماً على الاستمرار، كما في (ح/٥٠١٧) : «كان إذا انصرفَ من صلاة الغداةِ يقول : هل رأى أحدٌ منكم الليلةَ رؤيا؟».

❁ علّقَ شيخُنا – حفظه الله تعالى، ومتع المسلمين به وبأمثاله – على تواضع أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – بقولِها : «ولَشأني كان أحقرَ في نفسي من أن يتكلّمَ اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتلى، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ في النومِ رؤيا يبرِّئني الله بها» بقوله : هذا شأنُ الأولياء، تحصلُ لهم الرفعةُ والكمالُ، ثم يتواضعون، كما تواضعت أم المؤمنين

(١) وهو : نظام الملك الوزير.

(٢) (ذيل طبقات الحنابلة) (١/١٠٧).

عائشةُ – رضي الله عنها –.

❁ حديث جبريل متفقٌ عليه من حديث أَبي هريرة رضي الله عنه ، وهو من أفرادِ مسلم من حديث عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، والإمامُ النوويُّ بدأ في (الأربعين) بأولِ حديثٍ في (صحيح البخاري) ، وثَنّى بأولِ حديثٍ في (صحيح مسلم) ، وهو حديثُ جبريل.

❁ لا يُقال : الجيم المعجمة ؛ لأنها لا تلتبس عند كتابتها بالحروف مع الحاء والخاء، وإنما الالتباسُ في الحاء والخاء، فلذلك يُقال : الخاء المعجمة والحاء المهملة. (ح/٤٢٥٤).

الفقهاء السبعة :

١= سعيد بن المسيب ٢= سليمان بن يسار ٣= خارجة بن زيد ٤= عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٥= عروة بن الزبير ٦= القاسم بن محمد ٧= واختلفوا في السابع على ثلاثة أقوال:

١ = قيل : إنه أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

٢ = وقيل : سالم بن عبد الله بن عمر.

٣ = وقيل: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

وقد ذكرهم الإمامُ ابنُ القيم في الفصل الذي عقده في (المفتين بالمدينة)[1]، وقال: وقد نظمهم القائلُ فقال :

(١) (إعلام الموقعين عن رب العالمين) (٢٣/١).

إذا قيل : مَن في العلم سبعةُ أبحُــر ✿ روايتُهم ليست عن العلم خارجة
فقل : هم عبيدُ الله، عروةُ، قاسم ✿ سعيدٌ، أبو بكر، سليمانُ، خارجة

وقد ذكرَ ذلك شيخُنا مراراً.

العبادلة الأربعة من الصحابة :

١= ابن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ) ٢= ابن عباس بن عبد المطلب (ت٦٨هـ) ٣= ابن الزبير بن العوام (ت٧٣هـ) ٤= ابن عمر ابن الخطاب (ت آخر سنة ٧٣هـ أو أول سنة ٧٤هـ).

وقد اشتهروا بهذا لتقارب عصرهم، وليس فيهم ابنُ مسعود ؛ لأنه متقدم، توفي سنة (٣٢هـ).

السبعة المكثرون من الصحابة :

١= أبو هريرة ٢= عبد الله بن عمر ٣= عبد الله بن عباس ٤= جابر ٥= أبو سعيد الخدري ٦= أنس بن مالك ٧= عائشة ﷺ .

وقد نظمهم السيوطي بقوله :

والمكثرون في رواية الأثر ✿ أبوهريرة، يليه ابنُ عمر
وأنسٌ والبحرُ كالخدريِّ ✿ وجابر وزوجة النـــبي.

العبادلة الأربعة الذين تقبلُ روايتُهم عن ابن لهيعة :

١= عبد الله بن وهب المصري ٢= عبد الله بن المبارك المروزي
٣= عبد الله بن يزيد المقرئ ٤= عبد الله بن مسلمة[1].

---

(١) زادَ الشيخُ الألبانيُّ كما في (الروض الدانِي في الفوائد الحديثيّة) : ابنَ مهدي، قتيبـــة، الثـــوري،

القرّاء السبعة :

١= عاصم ٢= نافع

٣= حمزة ٤= أبو عمرو بن العلاء

٥= ابن كثير ٦= الكسائي

٧= ابن عامر

والعشرة : يضاف إلى السبعة المذكورين :

٨= أبو جعفر ٩= يعقوب بن إسحاق ١٠= خلف بن هشام.

رجال وآراء :

✿ محمد فريد وجدي : صاحب (دائرة معارف القرن العشرين) أنكرَ الدجالَ، وكذلك محمد عبده.

✿ زاهد الكوثري من أهل البدع، وليس من أهل السنة والجماعة، بل هو من ألدِّ أعداء أهل السنة والجماعة (٤٧٢٦).

✿ قال أصحابُ اللغة : كم من كلمةٍ قالت لصاحبها : دعني. قال شيخُنا هذا الكلام تعليقاً على كلامٍ لسيد قطب في كتابه (كتب وشخصيّات) ؟

✿ نقل المزيُّ - رحمه الله تعالى - في ترجمة الأصمعي (عبد الملك بن قُرَيب ت٢١٦هـ) عن الإمام إبراهيم الحربي أنه قال : «كان أهلُ البصرة أهلُ العربيّةِ منهم أصحابَ الأهواء، إلاّ أربعةً ، فإنهم كانوا

شعبة، عمرو بن الحارث، الأوزاعي.

أصحابَ سنة : أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي»[1].

منهج الإمام أبِي داود :

❁ من منهج الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - : أنه يسوق لفظَ الأخير إذا روى عن شيخين، ولا يبيِّن ذلك، وقد ذكرَ ذلك الحافظُ ابنُ حجر، وأفاد أنه علم ذلك بالاستقراء، وأمّا منهجُ الإمام أبي داود : فيختلف، فأحياناً يسوق اللفظَ للأول، وأحياناً للثانِي[2]، وأما الإمامُ مسلم فيبيّن ذلك.

---

(١) (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (٣٨٨/١٨).

(٢) والغالب : أن يبين ذلك صراحةً، أو ينصب لذلك قرائن.

أ- ومن المواضع التي ساقَ فيها للأول : الأحاديث : ١٨٥(حيث ميزَ لفظَ أيوب بن محمد، وعمرو بن عثمان، دون محمد بن العلاء، مما يدل على أن السياقَ له)، ٢٣١، ٢٣٥، ٩٠٧، ٩٩٢، ٩٩٦، ١٠١٩، ١١٦٢، ١٣١٣، ٢١٠٣.

ب - ومن المواضع التي ساق فيها للثانِي : ٢٠٤، ٢٥١، ٦٦٦ساق على لفظ قتيبة، بدليل قوله : «لم يقل عيسى...»، ٨٨٨، ٩١٢، ٩٢٥، ٩٩٤، ١١٣١، ١٢٢٩، ١٢٣٤، ١٧١٩، ٢٠٩٨، ٢٩٦٧.

على أنه قد يسوق بعضَ الحديث لبعض الرواة، وبعضَه الآخر لآخر، ويبيّن ذلك - أيضاً - انظر (ح/٢٢٠٦) قال في آخره :«أولُه لفظُ إبراهيم، وآخره لفظُ ابن السرح» وقد روى الحديثَ عنهما.

❁ يذكر مَن له اللفظُ عقبَ سياق الإسنادِ مباشرةً – أحياناً – كما في (ح/٩٩٤)، ويذكر ذلك بعد سياق المتن – أحياناً – كما في (ح/٩٩٦، ١٠٢٩، ٣٢١٣).

❁ يطلق (المنكر) على الشاذ (ح/٧٨٥)، وعلى ما تفرَّد به الضعيف (ح/٢٤٨).

❁ يُجمِل الإشارةَ إلى بعض الرواة في بعض المواضع، ويُعَيِّنُهم في مواضع أخرى، انظر (ح/٤٦٢) حيث قال: «وقال غيرُ عبد الوارث: قال عمر، وهو أصح» وقد عيَّن هذا (الغيرَ) عقبَ (ح/٥٧١)، وهو (إسماعيل بن إبراهيم ابن علية).

❁ يقدمُ الأحاديث الناسخة على المنسوخة، انظر: (ح/١٨٧) وما بعدها، و (ح/٨٦٧-٨٦٨).

❁ من منهج الإمام مسلم – رحمه الله تعالى – : أنه كثيراً ما يميز بين (حدثنا) و (أخبرنا)، فيقول – مثلاً – : حدثنا فلانٌ وفلانٌ، قال الأولُ: حدثنا، وقال الثاني: أخبرنا. وكذلك الإمامُ أبو داود، يرى التفريقَ بينهما، ومما رصدت من صنيعه في ذلك: (ح/٣١٣٥ (حيث إنه فرّقَ بين شيخيه اللذين يرويان عن ابن وهب لأجل أن يوضح صيغةَ تحديثهما، وإلاّ لجمع بينهما كعادته)، ٣٦٥١، ٣٨٢٩، ٣٨٨٥، ٤٣٧٣، ٤٧٠٨ (والإخبارُ في حديث سفيان) ٤٦٩٣، (ح/٤٩٤٢) (مع أنه جاء في الإسنادِ نفسه أنه لا فرقَ بينهما)، ٤٩٤٨، ٤٩٦٤،

❁ يفرّق بين (حدثنا) و (حدثني)، انظر (ح/٣٩٨٨).

❁ الاستنباطُ في تفقُّه أبِي داود قليلٌ جداً ، ومن ذلك : الأحاديث : ٣٧٥٢، ٣٧٦٤، ٣٧٩٠، ٣٨٦٩، ٣٩٣١، ٥٠١٩.

❁ **التمييز بين الرواة :**

ينسب ويميّز إذا كان الراويُّ مظنة الالتباس بآخر أشهر منه : مثل: (ح/٣٨١٨) : (وأيوب ليس هو السختيانِي) ، ٣٨٢٨ (شريك بن حنبل) ، ومثل: (ح/٥٠٣٢) (عن أبِي بشر ورقاء) ، زاد : (ورقاء) لأنّ (أبا بشر) يعرفُ به ابنُ أبِي وحشيّة، ويأتِي ذكرُه كثيراً، فزاد (ورقاء) لرفع الالتباس. ومثل (ح/٣٠٨٢) : (هذا يزيد بن خُمير اليزنِي، ليس هو صاحب شعبة).

❁ سياق السند على لفظ شيخٍ، والمتنِ على لفظ شيخٍ آخر: (ح/٤٨١٨).

❁ قال أبو داود: إذا تنازعَ الخبران عن النبيّ ﷺ يُنظَر: بما أخذ به أصحابُه. (٢/٢٩٤).

❁ كتاب سنن الإمام أبي داود أقلّ الستة كتباً (٣٥) كتاباً، ويليه ابنُ ماجة (٣٧) ، ويليه الترمذي (٥٠) ، ويليه النسائيُّ (٥١) ، ثم مسلم (٥٤) ، ثم البخاري (٩٧).

❁ قال أبو داود في (ح/٢٦٧٥) : « قال غيرُ أبِي صالح[1] : عن

---

(١) أخرج الإمامُ أحمد في (مسنده) (٣٨٥/٦- برقم/٣٨٣٥) من طريق المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود) قال : عن الحسن بن سعد...

الحسن بن سعد» وقال في (ح/١٢٣٥) : « غــيرُ معمــر[١] يرســله، لا يسنده». هذا يؤيد ما قرّره شيخُنا في (ح/١٠١٨) مــن أنّ الموجــودَ في نسخ أبِي داود المطبوعةِ كلِّها: « قال عن مسلمة » هو خطأ، والصحيحُ : « قال غيرُ مسلمة » كما وردَ في (مستخرج أبِي عوانة)[٢]، وكنت قــد عرضتُ على شيخنا – بواسطة الشيخ الدكتور عبد الرزاق العباد – مــا علقتُه على ما وردَ في (مستخرج أبِي عوانة) عند قولــه « قــال غــيرُ مسلمة»[٣] وقد استحسن شيخُنا ذلك، واعتبرها فائدةً تستحق التنويــه،

---

(١) أخرجَ الإمامُ ابن أبِي شيبة في (مصنّفه) (٢/٤٥٤) من طريق علي بن المبارك، عن يحيى بن أبِــي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مرسلاً.

(٢) في كتاب الصلاة، باب بيان التسليم بعد سجدتي السهو، والبناء على صــلاته بعــد دخولــه منــزلَه، ورجوعه إلى مصلاّه إذا كان ناسياً.

(٣) وفيما يلي نصُّ تعليقي هناك، والذي استحسنه الشيخ: «كذا في جميع النسخ، والمراد هو: يزيــد ابن زريع وغيره من تلاميذ خالد، وتؤيده روايةُ النســائي في "المجــتبى"(٣/٢٦) بــاب ذكــر الاختلاف على أبِي هريرة في السجدتين، عن أبِي الأشعث [أحمد بن المقدام]، عن يزيد بن زريع -به- بنحوه ، بلفظ: "فدخل مترله".

وعند مسلم في صحيحه (٥٧٤/١٠٢)، وابن ماجه (١٢١٥)، وابن خزيمة (١٠٥٤) من طرق عن عبد الوهاب الثقفي، عن خالد -به- بلفظ :"فدخل الحُجْرَةَ".

وعند مسلم (٥٧٤) من طريق ابن علية، عن خالد -به- بلفظ :" دخل مترله".

وفي هذا تظهر فائدة عدول المصنف عن قوله :"قال يزيد" إلى قوله :" غير مسلمة" ، حيــث إن الأخير يشمل يزيد وغيره، وهذا مقصود، - على ما يظهر-.

هذا، وفي نسخ سنن أبِي داود - شيخ المصنف في الحديث المذكور- المطبوعة - الآتي ذكرهــا - بلفظ: "قال عن مسلمة : الحُجَر" ، وعلى هذا ينعكس المعنى، ونسخ السنن مطبقة على هذا، انظر - مثلا: طبعة فؤاد عبد الباقي (١٠١٨)-(٦١٨/١) ، طبعة محيي الــدين عبــد الحميــد (٢٦٧/١) ، طبعة الشيخ الساعاتي (دار الكتاب الإسلامي) (١٦١/١) ، طبعة عون المعبــود:

وأكّد خطأ ما في نسخ أبِي داود المطبوعة: بأنّه ليس من عادة أبِي داود أن يقولَ : قال عن فلان.

❁ من شدّة احتياط أبِي داود في الألفاظ : (ح/٤٧٢٣) : قال : «لم أتقن العنان جيداً» ، وانظر : ح/٣٩٨٩ قال : «رواية» مع أنّ المعنى واحدٌ.

❁ **من دقّة أبِي داود :**

أ = يميز من شيوخه مَن يذكر اسمَ الراوي كاملاً، مثل : (ح/٤٨٧٠) : «حدثنا محمد بن العلاء، وإبراهيم بن موسى الرازي، قالا : أخبرنا أبو موسى، عن عمر – قال إبراهيم : هو عمر بن حمزة بن عبد الله العمري – ...». وانظر : (ح/٤٩٤١، ٤٧٣١، ٥٠٠٣،

ويفعلُ ذلك حتى ولو لم يكن هناك احتمالٌ لِلّبس ، مثل (ح/٤٧٠١) : «حدثنا مسدد، حدثنا سفيان /ح/ وحدثنا أحمد بن صالح، المعنى، قال : حدثنا سفيان بن عيينة». هذا التحويل لبيان أنّ شيخَ أبِي داود الثانِي (أحمد) زادَ في نسبة سفيان : (ابنَ عيينة) ، مع أنّ احتمالَ كونه (الثوري) منتَفٍ، لكون مسدد لا يروي إلاّ عن ابن عيينة.

ب = قد يميّز صيغَ الأداء لكل واحدٍ من شيوخه – إذا

الحَجَريَّة (٣٨٩/١) ، دار الكتب العلمية (٢٢٦/٢) ، نسخة بذل المجهود (٣٨٣/٥-٣٨٤) ، نسخة السبكي (١٤٣/٦).

وشَرَحَ صاحبُ "بذل المجهود" الجملةَ المذكورة بقوله :"يعني: زاد مسلمةُ بعد قوله: "ثم دخل" لفظ "الحُجَر" ولم يذكره مسددٌ عن شيخه يزيد بن زريع" وبنحوه قال محمود السبكي في "المنهل" (١٤٣/٦).

روى عن أكثر من واحد – ثم يؤكِّد ذلك في الأخير مرةً أخرى، مثـــل : (ح/٢٠٧١) ، حيث قال : «والإخبارُ في حديث أحمد» ، مع أنه ميّزَ ذلك في البداية بقوله : «قال أحمد: حدثنا الليث».

ج = التحويل لبيان صيغة التحمُّـــل فقـــط (ح/٤٦٥٧ [أنبأنا، حدثنا]، ٤٣٦٦، ٤٣٧١.

✿ ذكر المتنَ قبل الإسناد مرةً واحدةً، انظر بعـــد (ح/١٢٤٥) ، وعادته ذكرُ الإسناد أولاً، وقد وقع مثل هذا مرةً عند البخـــاريّ في أول تفسير (فصلت) ، وقد نوّه الشيخ بهذه الفائدة في (الفوائد المنتقاة) فائـــدة (٢٣٥).

✿ يتعرّض لبيان بعض مسائل علل الحديث عند الحاجـــة ، مـــن ذلك: اختلف شعبةُ وسفيانُ الثوريُّ في حديثٍ، فساق لهمـــا (٣٣٣٦، ٣٣٣٧)، ثم قال : «رواه قيس كما قال سفيان، والقولُ قولُ سفيان» ، ثم نقلَ عن أبي رزمة أنه قال : قال رجلٌ لشعبة : خالفكَ سفيانُ، فقـــال: «دمغتني». وذكر عن الإمام أحمد، عن وكيع، عن شعبة، أنه قال: «كـــان سفيانُ أحفظَ مني».

✿ يذكر الحكمَ في الراوي إذا لم يكن من المعروفين :

أ= إمّا نقلاً عن غيره، مثل : (ح/٣٤٤٠) : «حدثنا زهيرُ بنُ حرب، أنّ محمد بن الزبرقان أبا همام حدثهم، قال زهيرٌ : وكان ثقة...».

و (ح/٤٩٦٤) : «سمعت يحيى بن معين يُثني على محمـــد بـــن محبـــوب، ويقول: كثير الحديث».

ب= أو بإبداء رأيه فيه، مثل : (ح/٤٩٦٤) : روى فيه عن (مهنأ أبِي شبل)، ثم قال عنه : «ثقة، بصري».

وكذلك : يعرّف بالراوي إذا لم يكن من المعروفين، مثل (٤٨٨٤) : «يحيى بن سليم هذا هو ابنُ زيد مولى النبي ﷺ ، وإسماعيل بن بشير : مولى بني مَغَالة».

فوائد متفرقة في الأحاديث :

❁ حديث ابن عمر رضي الله عنه : «أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ...» من غرائب الصحيح، ولم يردْ في (مسند أحمد) على سعته. (نقله الشيخ عن الحافظ ابن حجر).

❁ من الأخطاء التي في (صحيح البخاري) ولا جوابَ عنها: روايةُ شريك في (المعراج) وما فيها من الأغلاط، وهي مما انتُقِد على البخاري -رحمه الله تعالى- .

❁ قولُه ﷺ في (ح/٥٠٢٣) : «ولا يتمثَّلُ الشيطانُ بِي» أي : على هيئتِه التي كان عليها ﷺ ، وقد يتمثّل الشيطانُ بهيئةٍ أخرى، ويدَّعي أنه رسولُ الله ﷺ .

❁ ذكرُ العدد أولاً، ثم ذِكْر المعدود، كما في (ح/٥٠٣٠): «خمسٌ تجبُ للمسلم على أخيه...». ومثل : «أربعٌ مَن كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً...» ، و «كلمتان حبيبتان...».

وفائدتُه : التنبيهُ على أهمّيّةِ استيعابِ المعدودِ كلِّه، وأنه لا ينبغي أن يفوتَ منه شيءٌ، وهذا من كمالِ بلاغتِه ﷺ ، ومن كمالِ حرصِه على أمته ﷺ .

❁ «فعجبنا له يسألُه ويُصَدِّقُه...»[1] : وجهُ العجَب : أنّ التصديقَ لا يكون إلاّ ممن عنده علمٌ بالجواب، وأمّا السائلُ الذي لا علمَ له بالجواب : فلا يتأتّى منه ذلك.

❁ قولُه ﷺ : «لا تُضامُّون في رؤيته...» : التشبيهُ هنا للرؤيةِ بالرؤية، وليس تشبيه المرئيِّ بالمرئي ؛ لأنه تعالى لا يشبهه شيءٌ من خلقه.

فوائد متفرقة حول بعض الكتب :

١ = شرح ابن رجب للأربعين النووية (جامع العلوم والحكم) كتابٌ نفيس، ومنهج ابن رجب في شروحه : أنه يهتمُّ بآثار السلف، وينقلها.

٢ = (تفسير الجلالين) مع وجازته لم يسلم من تكلُّفات المتكلمين، ومن ذلك ما قاله عند قوله تعالى ﴿وهو على كلِّ شيءٍ قدير﴾[2] : « وخصَّ العقلُ ذاتَه، فليس عليها بقادر» ، وهذا كلامٌ باطل ؛ لأنّ ذاتَه تعالى لا تدخل تحت العموم حتى تُستثنى.

---

(١) في حديث جبريل المعروف.

(٢) سورة (المائدة) ، الآية (١٢٠).

٣ = النوويُّ جمعَ في (الأربعين) الأحاديثَ التي هي جوامعُ الكَلِم، ولذلك اشتهَرَ كتابُه دون الكتب الأربعينيّة الأخرى.

٤ = تفسير الإمام الشوكانِي يعتني بذكر القراءات.

٥ = أثنى الشيخ على تفسير الشيخ ابن سعدي، وقال : عبارتُه سلسة، سهلة، وهو من أيسر ما يكون، وليس فيه تعقيد، ولا ذكر الاختلافات، وهو يصلح للخواص والعوام.

٦ = من فوائد (الخلاصة) للخزرجي : أنه يبين في الصحابةِ عددَ أحاديث كلِّ واحدٍ منهم، وعددَ المتفقِ عليه منها، وما انفردَ به البخاريُّ، وما انفردَ به مسلم، وهذا لا يوجد في التقريبِ وأصولِه.

٧ = كتاب (الزَّهرة) : يذكر عددَ أحاديث كل راوٍ من شيوخ البخاري ومسلم، وليس مطبوعاً، وينقل عنه الحافظُ ابن حجر كثيراً، وهذه الفائدةُ هي آخر الفوائد في كتاب (الفوائد المنتقاة من فتح الباري وكتب أخرى) لشيخنا – حفظه الله تعالى – وهي فيه برقم (٦٥٥).

٨ = (الأصول الثلاثة) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب كتابٌ مفيد، لا يستغني عنه طالبُ العلم، ولا العوام، يصلح للجميع، وهو على وجازته عظيم القدر.

٩ = كتاب (الرياض المستَطابة في جملة مَن روي له في الصحيحين من الصحابة) للعامري اليمني : كتابٌ مهمٌّ، يذكر زوجات الصحابِي، وأولادَه من تلك الزوجات. ومن فوائده : أنّ عبد الله بن جعفر تزوج بنتَ علي رضي الله عنه (زينب) ، ولمّا توفي علي تزوجَ زوجتَه (ليلى).

١٠= من فوائد « القاموس المحيط » للفيروز آبادي : أنه يُعنى بضبط الأعلام، ولا سيما المحدثين، كما ضبط « مقرن » بأنه « مقَرِّن » ، وسَمّى أولاده السبعة، ومما أذكر في ذلك : قوله في مادة (ق ر ب) : «وكَزُبَير : قريب، لقب والد الأصمعي، ورئيسٌ للخوارج ».

تصويب بعض الأخطاء :

١ = محمد بن عبيد الطنافسي : قال في التقريب : (من الحادية عشرة) ، قال الشيخ : هذا وهم، والصحيحُ : التاسعة.

٢= قولُ الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى — في (أبِي ظَبْية) : «مقبول» غيرُ مستقيم ؛ لأنّ ما قيل فيه لا يُنزِّله إلى درجة (مقبول) ، فقد وثّقه ابنُ معين، كما في (التهذيب) ، كما أنّ المنذريَّ وثّقه، كما نقلَه صاحبُ (عون المعبود) عند حديث (٥٠٤٢).

٣ = مما وهم فيه صاحبُ (عون المعبود) : صرّح في شرحه لحديث (٤٩٠٤) بأنّ أميرَ المدينة — وقتئذٍ - كان أنس بن مالك، مع وجود التصريح في الحديث نفسِه بأنّ أميرَ المدينة كان هو عمر بن عبد العزيز.

٤= وهِم الحاكمُ في (ح/٣٤٢٩) : «نهى رسولُ الله ﷺ عن عسب الفحل» بأن قال إنه على شرط البخاري ولم يخرجه، وقد أخرجه

البخاريُّ في كتاب (الإجارة)، باب عسب الفحل[1].

٥= سليمان بن عبد الرحمن التمار : في نسخة أبِي الأشبال رمز له بـــ(س).

والصحيحُ (د) كما في النسخ الأخرى.

٦= حديث (٥٠٨١) : « من قال إذا أصبحَ وإذا أمسى: حسبي الله، لا إله إلاّ هو، عليه توكلت، وهو ربُّ العرش العظيم، سبعَ مراتٍ : كفاه الله ما أهمّه، **صادقاً كان بها أو كاذباً** » :

أ= هذا الحديث صحيحُ الإسناد موقوفاً، والمرفوعُ منكر، وقد عزى الحافظُ ابنُ كثير هذا الحديثَ إلى أبِي داود وليس فيه « صادقاً كان بها أو كاذباً » ، وانظر : (الضعيفة) (٥٢٨٦).

ب= في (ضعيف سنن أبِي داود) للشيخ الألبانِي عن هذا الحديث: « موضوع » ، وهو خطأ، ولعله تصحف من « موقوف ».

٧= في إسناد (ح/٥٠٩٠) : عبد الرحمن بن أبِي بكرة، وهو (خ٤)، وفي نسخة أبِي الأشبال من (التقريب) : (٤) فقط، بدون (خ)، وهو خطأ. وأحسن طريقة للتحقُّق من الرموز عند الالتباس هو الرجوعُ إلى (تهذيب الكمال)، فإنه يسمّي الذين خرّجوا للراوي بالأسماء.

---

(١) وطريق أبِي داود والبخاريِّ في هذا الحديث واحدة، حيث رويا – كلاهما – عن شيخهما مسدد، عن ابن عليه، عن علي بن الحكم، عن نافع، عن ابن عمر. وزاد البخاريُّ على أبِي داود بأن قرنَ ابن عليةَ بعبد الوارث بن سعيد.

من أقوال بعض السلف :

١= قال ابن عباس – رضي الله عنهما – «لا كبيرةَ مع الاستغفار، ولا صغيرةَ مع الإصرار». فالصغائرُ تلتحق بالكبائرِ إذا صحبَها عدمُ المبالاةِ بها، والإصرار عليها، والكبائرُ تضمحِلُّ وتتلاشى إذا كان معها خوف من الله تعالى، والندم، والعزمُ على تركها.

٢= نقلَ الحافظُ في (الفتح)[١] عن ابن الأعرابي أنه قال : لا يكون الرجلُ ربّانيّاً حتى يكونَ عالماً معلّماً عاملاً.

٣= نقلَ الحافظُ في ترجمة بكر بن عبد الله المُزَنيِّ أنه قال : «إياكَ من الكلام ما إن أصبتَ فيه لم تؤجَر، وإن أخطأتَ فيه أثمتَ، وهو : سوءُ ظنّكَ بأخيك»[٢]. قال الشيخ : وهي كلمةٌ عظيمةٌ.

٤= قال الربيعُ بنُ نافع، أبو توبة : «معاويةُ ﷺ سترٌ لأصحابِ النبيِّ ﷺ ، ومَن كشفَ السترَ اجترأ على ما وراءَه».

٥= قال ؟ : «لا تغترَّ في طريق الشرِّ بكثرةِ أهلِ الشرِّ، ولا تزهَد من طريق الخيرِ لقلّة السالكين ؛ فإنه ليس العجبُ من الهالكِ: كيفَ هلك ؟ وإنما العجَبُ ممن نجا : كيفَ نجا؟.

٦= قال الإمامُ أبو زرعة الرازيُّ : «إذا رأيتَ الرجلَ ينتقصُ أحداً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ فاعلَم أنه زنديقٌ، وذلك : أنّ الرسولَ ﷺ عندنا حقٌّ، والقرآنُ حقٌّ، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ

---

(١) (١/١٦٢)، وانظر : (الفوائد المنتقاة) (ص/١٢٩)، رقم الفائدة (٥٧٣)

(٢) انظر : (الفوائد المنتقاة) (ص/١٢٧)، رقم الفائدة (٥٦٣).

رسولِ الله ﷺ ، وإنما يريدون أن يَجرَحوا شهودَنا؛ لِيبطِلوا الكتابَ والسنةَ، والجرحُ بهم أولى، وهم زنادقةٌ».

٧= وقال الإمامُ الشعبيُّ (عامر بن شراحيل) : «اليهودُ والنصارى فضلوا الرافضةَ بخصلةٍ : قيلَ لليهود : مَن خيرُ أهلِ ملّتكم ؟ قالوا : أصحابُ موسى، وقيلَ للنصارى: مَن خيرُ أهلِ ملتكم ؟ قالوا : أصحابُ عيسى، وقيل للرافضة : مَن شرُّ أهلِ ملتكم ؟ قالوا: أصحابُ محمد !!».

٨ -١٠= نقلَ الشيخُ - حفظه الله تعالى، ومتع المسلمين به وبأمثاله - كلامَ الإمام ابن عبد البر في الردّ على الجهميّة والمعتزلة، ثم تعليقَ الإمام الذهبي عليه، وهذا نصُّ كلامهما:

قال الإمام ابنُ عبد البر : «أهلُ السنة مجمِعون على الإقرارِ بالصفاتِ الواردةِ في الكتابِ والسنة، وحمِلها على الحقيقة لا على المجاز، إلاّ أنهم لم يكيِّفوا شيئاً من ذلك، وأماّ الجهميَّةُ والمعتزلةُ والخوارجُ : فكلُّهم ينكرها ولا يحمل منها شيئاً على الحقيقة، ويزعمون: أنّ مَن أقرَّ بها مشَبِّهٌ، وهم عند مَن أقرَّ بها نافون للمعبود»(١) .

قال الإمامُ الذهبيُّ بعد نقل الكلام السابق : «صدقَ والله، فإنّ مَن تأوَّلَ سائرَ الصفات، وحمَلَ ما وردَ منها على مجازِ الكلام، أدّاه ذلك السلْبُ إلى تعطيلِ الرب، وأن يُشابِه المعدوم، كما نُقِلَ عن حماد بن زيد أنه قال: «مثلُ الجهميّة : كقومٍ قالوا: في دارنا نخلةٌ، قيلَ : لها سَعف ؟ قالوا : لا، قيل : فلها كَرَبٌ ؟ قالوا : لا، قيل: لها رطبٌ وقِنوٌ ؟ قالوا :

---

(١) انظر : (التمهيد) لابن عبد البر (١٤٥/٧).

لا، قيل : فلها ساق ؟ قالوا : لا، قيل: فما في داركم نخلة ».

قلت (الكلام للذهبي) : كذلك هؤلاء النفاة، قالوا : إلهنا الله تعالى، وهو لا في زمانٍ، ولا في مكانٍ، ولا يُرى، ولا يُسمَع، ولا يُبصَر، ولا يَتكلم، ولا يَرضى، ولا يَغضَب، ولا يُريد، ولا، ولا ...»[١].

فوائد في الثلاثيّات والرباعيّات، والوسائط بين أبي داود وبين النبي ﷺ :

كبار شيوخ البخاري :

❁ محمد بن عبد الله الأنصاري : من كبار شيوخ البخاري، والذين روى عنهم الثلاثيات[٢] (ح/٤٦٣٤،٤٥٥٤).

❁ مكي بن إبراهيم : من شيوخ البخاري الكبار، الذين روى عنهم الثلاثيات[٣]، وهو من أتباع التابعين (ح/٣٨٩٤).

---

(١) (كتاب العلو للعليّ العظيم) للإمام الذهبي (٢/١٣٢٦-١٣٢٧).

(٢) روى عن طريقه حديثاً ثلاثيّاً واحدا فقط، روى الأنصاريُّ فيه عن حميد، وهو عن أنس، وهو (ح/٤٤٩٩).

(٣) وهو الأولُ من حيث كثرة ذلك عنه، حيث بلغت الثلاثيات عنه (١١) ، وقد روى المكيُّ كلّها عن يزيد بن أبي عبيد (مولى سلمة بن الأكوع) ، وهو عن مولاه سلمة بن الأكوع.

تنبيه : ذكر الشيخ عبد الحميد شانوحة في كتابه (تخريج ثلاثيات البخاري والترمذي وابن ماجة

✿ وكذلك : أبو عاصم[1]، وهو أيضاً من أتباع التابعين.

✿ سنن الدارمي : تعددت فيه الثلاثيات[2]، ومنهم مَن يجعله

والدارمي) (ص/٣٧) ثلاثيّاً آخر عن المكي، يروي فيه المكيُّ عن الجَعيد (وهو تابعيٌّ صغير) عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد ﷺ وهو ليس ثلاثيّاً، وإن كان في حكمه - كما ذكر ذلك الحافظُ ابنُ حجر - رحمه الله تعالى - في (الفتح) (١٢/٦٩-٧٠) ، حيث قال :«وهذا السندُ للبخاري في غاية العلو، لأنّ بينه وبين التابعيِّ فيه واحداً، فكان في حكم الثلاثيات، وإن كان التابعيُّ رواه عن تابعيٍّ آخر، وله عنده نظائر...».

(١) وقد روى عنه ستة أحاديث ثلاثيّة، يروي أبو عاصم فيها - كلّها - عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع ﷺ ، مثل المكي بن إبراهيم السابق.

والذي لم يذكره شيخُنا (على ما أذكر) هو : خلاّد بن يحيى (ت٢١٧هـ)، روى ثلاثيّاً واحداً فقط، يروي فيه عن عيسى بن طهمان، عن أنس ﷺ .

هذا، وقد أورد الشيخ عبد الحميد شانوحة (٣) ثلاثيات أخرى، وهي ليست ثلاثية، وإنما ذكرها لأنها في حكمها، وقد رواها عن طريق اثين، هما : ١= الصلت بن محمد الخاركي، روى عنه حديثين ثلاثيّين، يروي الصلتُ فيهما عن مهدي بن ميمون، وهو عن أبي رجاء العطاردي. وبما أن أبا رجاء العطاردي ليس صحابياً، بل هو مخضرم، فلا يُعدُّ حديثُه موصولاً، بل يُعدُّ من المقطوعات. ٢ = عبيد الله بن موسى العبسي، وهو عن معروف بن خرَّبوذ، عن أبي الطفيل، عن عليٍّ - رضي الله عنهما - وهذا - وإن كان في حكم الثلاثيات - إلاّ أنه ليس ثلاثياً، بل رباعي.

(٢) وعددُها - حسب جرد الشيخ عبد الحميد شانوحة - (٢٣) ثلاثيّاً، ولكنه أخطأ في ثلاثة منها، انظر : (تخريج الثلاثيات) له، الصفحات: ٥٢، ٥٣، ٥٧. والصحيحُ أنها رباعيّة، وليست ثلاثيّة، وسبب خطئه هو نظرته إلى (الثلاثي) حيث إنه يعدّ كلّ ما كان في حكم الثلاثي - ولو كان رباعيّاً في العدد - ثلاثيّاً، وهو خطأ، وقد تقدم التنبيهُ إلى ذلك.

وأمّا الباحث أشرف بن عبد الرحيم : فلم يذكر في كتابه « الثلاثيات في الحديث النبوي: الكتب الستة، ومسند أحمد » هذه الأحاديث الثلاثة التي أشرت إليها، وذكَر أنّ عددَ الثلاثيات في صحيح البخاريِّ (٢٢) ثلاثياً، ولكنه اخطأ في عَدِّ حديثٍ واحد، حيث جعله ثلاثةَ أحاديث، وهو حديث أنس ﷺ في قصة تكسير الرّبيع بنت النضر ثَنيّةَ جارية، والصحيحُ أنه حديثٌ

سادسَ الكتب الستة، وقد عُدَّ سنن ابن ماجة السادس لكثرة زوائده على الكتب الخمسة، وتبلغ هذه الزوائد (١٣٠٠) حديث.

❁ (ح/٣٦٥١) : ليس ثلاثيّاً كما ظنّه صديق حسن خان في (الحطّة)[1] ؛ لأنّ أبا طالوت لم يشهد أبا برزة وهو يحدّث، وإنما شهد أبا برزةَ وهو يدخل على ابن زياد.

❁ أعلى ما وقعَ عند أبِي داود : الرباعيّات (بينه وبين النبيِّ ﷺ فيها أربعةُ وسائط).

هذا، وقد شدَّني اهتمامُ شيخنا بها، حيث إنه يُنبِّه عليها كلما مررنا عليها أثناء الدرس، فجمعتُها كلَّها، فبلغت جميعُها في سنن أبِي داود (٢٦٧) رباعيّاً.

وقد رتّبتُ شيوخَ أبِي داود، الذين روى الرباعيّاتِ عن طريقهم، وكذلك الصحابة، الذين وقعت الرباعيّات عنهم، بحسب كثرة الرباعيات عنهم، وذلك في دراسةٍ موجَزَةٍ ستأتِي — إن شاء الله تعالى — بعد نهاية هذه الفوائد.

واحدٌ رواه البخاريُّ في ثلاثة مواضع مطولاً ومختصراً حسب عادة البخاريِّ في ذلك.

فيكون المجموعُ الصحيحُ لثلاثيات البخاريِّ هو (٢١) حديثاً، اشتركَ الباحثان المذكوران على (٢٠) منها، وانفرَدَ أشرف بن عبد الرحيم بواحد منها، ما عدا انفرادِ كلٍّ واحدٍ منهما بالأخطاء التي تقدَّم التنبيهُ عليها.

(١) وقد جزمَ بكون هذا الحديث ثلاثيّاً كلٌّ من : الإمام العلائي في جزءٍ له باسم (مائة حديث منتقاة من سنن أبِي داد) (ق: ٢٢/ب) وكذلك السخاويُّ في (بذل المجهود في ختم السنن لأبِي داود) (ص/٩٧-٩٨)، وعبد الله بن سالم البصري في (ختم سنن أبِي داود) (ق : ٧٨/ب).

✿ وأطولُ إسنادٍ عند أبِي داود وأنزلُه : (ح/٣٢٩٢) فيه عشرة أشخاص[1]، وقد أفاد الشيخُ عند هذا الحديث أنه أطولُ إسنادٍ في سنن أبِي داود.

✿ وعنده ثلاثةُ أحاديث تساعيّة، وهي : (ح/٤٢٥٨ [أربعةُ منهم ممن انفردَ أبوداود بإخراج حديثه]، ٤٧١٠[2]، ٤٧٢٠).

✿ ومن ثُمانيّاته : (ح/٤٢٦٤، ٣٨٨٣، ٣٩٨٥، ٤٧٢٦).

✿ وأكثرُ أسانيد سنن أبِي داود هي : سباعيّة، وسداسيّة، وخماسيّة، ولا حاجةَ إلى ذكر الأمثلة منها.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) وكذلك في « جامع الترمذي » و « سنن النسائي » ، انظر : (بغية الراغب المتمني في ختم النسائي – روايةِ ابنِ السني) (ص/٣٤-٣٥)، (الرسالة المستطرَفة) (ص/١٠١).

(٢) وقد جزمَ شيخُنا عند هذا الحديث – أيضاً – بأنّ إسنادَه أطولُ سند في سنن أبِي داود، والصحيح ما تقدم.

٣

دراسة رباعيّات الإمام أبِي داود

في «سننه»

مــــع

مقارنتِها برباعيّات الإمام البخاريِّ

في «صحيحه»

جمع ودراسة

محمد محمدي بن محمد جميل النورستانِي

دراسة عن رباعيّات الإمام أبِي داود في «سننه»، مع مقارنتها برباعيّاتِ الإمامِ البخاري في «صحيحه»

تقدمت الإشارةُ إلى أنّ الباعثَ على هذه الدراسة هو اهتمامُ شيخنا العلامة عبد المحسن بن حمد العبّاد البدر برباعيات أبِي داود؛ لأنها أعلى أسانيده، ولا شك أنّ هذا الاهتمامَ من شيخِنا لم يأتِ من فراغ، بل هو في ذلك متّبعٌ لعلماء الحديث قديماً وحديثاً؛ فطلبُ العلو كان هدفاً يتسابق إليه المحدِّثون، وكانوا يُعنون به عنايةً كبيرةً، ويتجشمون في سبيله الصعاب، ويرحلون في ذلك إلى الأقطار النائية، ولا عجب في ذلك، فهم – كما قال الحاكم – «قومٌ آثروا قطعَ المفاوزِ والقِفار على التّنعُّمِ في الدّمَنِ والأوطار، وتنَعَّموا بالبؤسِ في الأسفار مع مساكَنَةِ العلم والأخبار، وقنَعوا عند جمع الأحاديث والآثار بوجود الكِسَرِ والأطمار... **فالشدائدُ مع وجودِ الأسانيد العاليةِ عندهم رخاء**، ووجودُ الرخاءِ مع فَقْدِ ما طلبوه عندهم بؤس...»[1].

وسئلَ الإمام أحمد - رحمه الله تعالى – عن الرجل يطلبُ الإسنادَ العالي، فقال: « طلبُ الإسنادِ العالي سنةٌ عَمَّن سلف »[2]، وقد وصلَ بهم الأمرُ إلى أن قيل ليحيى بن معين – وهو في مرض

(١) (معرفة علوم الحديث) للإمام الحاكم (ص/٢-٣).

(٢) (مناقب الإمام أحمد) لابن الجوزي (ص/٢٧٨-٢٧٩)، وانظر: (علوم الحديث) لابن الصلاح – المعروف بمقدمة ابن الصلاح – (ص/٢٣٩).

موته - : ما تشتهي ؟ قال : « بيت خالٍ، وإسناد عالٍ !»[1]، والحديث عن العلوِّ ومكانته عند المحدثين طويل، وهو نوعٌ من أنواع علوم الحديث، وقد صدّر الحاكمُ كتابَه (معرفة علوم الحديث) به، وذكرَ بعض رحلات الصحابةِ في طلب العلو[2].

وعلى هذا الأساس كان اهتمامُ المحدثين بتجريدِ الأسانيد العاليةِ عند كثيرٍ من الأئمة، فنجد في هذا الباب (الوحدانيات)، و (الثنائيات) و (الثلاثيات) و (الرباعيات) و (الخماسيات)...ومنهم مَن صنّفَ في ذلك دون أن يلتزمَ بعددٍ معيّن، وليس غرضي التفصيل في هذا الأمر، وإنما أردتُ الإشارةَ إلى طرفٍ يسيرٍ فيه، وقد فصّل بعضُ العلماء فيمَن ألّفَ في هذا النوع من علوم الحديث[3].

ومن هذا المنطلق كان اهتمامُ شيخنا بالرباعيات، وكان ذلك حافزاً لي على تجريدِها، فجمعتُ رباعيّات أبي داود كلّها، ورتّبتُها في الجدول الآتي.

وقد رأيتُ - بعد ذلك - أن أقارنَها برباعيّات الإمام البخاري؛ ليتبيّن محلُّ الإمام أبي داود من العلو، فاستعنتُ في

---

(١) (علوم الحديث) لابن الصلاح (ص/٢٣٩).

(٢) (ص/٥-١٢).

(٣) انظر في ذلك : (الرسالة المستطرفة لبيان مشهورِ كتب السنة المشرفة) للعلامة محمد بن جعفر الكتّاني (ص/٩٧-١٠٢)، (ثلاثيات الإمام الشافعي) للدكتور خليل إبراهيم ملاخاطر (ص/٦٦-٧٢)، (رباعيات الإمام البخاري) للدكتور يوسف الكتّاني (ص/١٣٨-١٤٢).

تجريد رباعيات البخاريِّ بكتاب (رباعيات الإمــام البخــاري)[1] للدكتور يوسف الكتانِي، والذي قال في كتابه المذكور :

« هذا، وقد تصدّيتُ بالبحــثِ والاستقصــاء، والتتبّـع والدراسة : الجامعَ الصحيح، كي أجرّدَ رباعيّات البخــاري مــن حيث الرواية، وقمتُ بجمعها، كي يكون لي فضلُ جمعِها، ونشرِها، واستخراجِها، والتصنيفِ فيها. لذا أطلتُ قراءةَ البخاريِّ ودراستَه، وتكرّرت تلك القراءةُ والمراجعة، وكلما أعدتُ القراءةَ والمراجعَة: اكتشفتُ رباعيةً جديدةً، ولذلك رجعتُ إلى نسخٍ كثيرةٍ من الجامع الصحيح، قديمِها وحديثِها، في أثناء دراستي الطويلةِ للجامع، غــيرَ أنّي اعتمدتُ في تجريد الرباعيّاتِ وتخريجِها على شرح الكرمــانِي لصحيح البخاري، وهو المسمّى (الكواكب الــدراري في شــرح صحيح البخاري)...

---

(١) أغرب ما قرأت في هذا الكتاب قولُ مؤلفه فيه (ص/١٤٠) : « ولأبِي داود رباعيــات، لا تتعدى حديثاً واحداً». وسبب هذا الخطأ الجسيم : أنه نقلَ كلاماً لمحمــد جعفــر الكتانِي في رسالته « الرسالة المستطرَفة» (ص/٩٨) ولكن لم يتعمّق فيه، فغيّره حسب فهمه، وهذا نصُّ الكتانِي : « وللبخاريِّ حديثان من الرباعياتِ الملحَقَــة بالثلاثيــات، ولأبِي داود منها حديثٌ واحدٌ في السؤال عن الحوض» ، وكلام محمد الكتانِي واضح، وهو في الرباعيات الملحقَة بالثلاثيات، ولكن يوسف الكتانِي أخطأ في فهمه، **علــى أنّ زعمَ** محمد الكتانِي في أنّ عددَ الرباعيات الملحَقة بالثلاثيات في سنن أبِي داود واحــد فقط : خطأ بيّن؛ إذا فيه من هذا القبيل الشيء الكثير، وكنت قد ســجلت بعضَــها، ولكن لم أجدها عند الضرورة.

فائدة : ذكر محمد الكتانِي في المصدر المذكور، وفي الصفحة نفسِها أنّ رباعيات الترمذي تبلغ (١٧٠) رباعياً.

وقد جرّدتُ رباعيّاتِ البخاري في السـند، أو الأسـانيد الرباعيةَ، واحدةً واحدةً، فبلغت مائتين وتسعةً وثمانين رباعيةً، آثرتُ إيرادَها بالنص حسب رقم الحديث، والكتابِ الواردِ فيه، وبابِـه، حسب تسلسل أجزاء شرح الكرمانِي لصحيح البخاري...»[1].

هذا كلامُ مؤلف (رباعيات الإمام البخاري)، وقد بيّنَ فيه ما بذله من الجهدِ في عمله، وطريقةَ عرضهِ للأحاديـث، وعـددَ رباعيات البخاري.

وهنا ألفت انتباهَ القارئ إلى الملاحظاتِ الآتية :

١= لم يكن من المناسب أن أحيل في جـدول رباعيـات البخاري (الآتِي) إلى ما أحال إليه الدكتور يوسف الكتـانِي مـن الجزء والصفحة، بالإضافة إلى ندرةِ الطبعة التي اعتمدَ عليها، فلذلك استعنتُ بأحدِ الإخوة الطلاب الجامعيين[2] في مطابقتـها بطبعـةِ (الفتح)، وذِكْرِ أرقامِ تلك الأحاديث، فكانت إحـالتي إلى أرقـام الأحاديث بدلاً إلى الجزء والصفحة؛ تسهيلاً للقارئ، كما فعلـت ذلك في رباعيات الإمام أبِي داود.

٢= بعد أن قرأتُ كلامَ الدكتور المنقولَ آنفاً، والذي يتعلق بمدى الجهد الذي استفرغه في جمعه للرباعيـات : اطمأننـتُ إلى عمله، وأردت أن أقلده حرفيّاً في كل ما توصل إليه، إلاّ أنّ ثقتي به

(١) (رباعيّات الإمام البخاري) له (ص/١٥٦).

(٢) وهو الأخ الكريم شرف الدين بن محمد دين النورستانِي، الطالب في كليـة الحـديث الشريف بالجامعة الإسلامية.

«تزعزعت» بعد ما اكتشفت أنه عدَّ بعضَ المراسيل من الرباعيّات، وفيها ما لا يكادُ يلتبس على مَن مارسَ شيئاً من هذا العلم، كمرسل الزهري، وبدأتُ أنتبه لهذه الناحية عند ترتيب الجدول، فتبيّنَ لي أنّ خمسةً من الأسانيد التي ذكرها الكتانِي المذكور من الرباعيات ليست كذلك، وإنما غرّ الدكتور كون العدد في السند أربعة، مع أنها كلَّها ليست من شرطه[1].

٣= هذا، ولم يقف الأمر عند هذا الأمر، بل اكتشفتُ — أثناء مراجعاتِي لصحيح البخاري للتأكد من بعض الأرقام — أنّ الدكتور فاتته بعضُ الرباعيّات، فلم يسجلها، فأردتُ أن أستأنفَ البحثَ في ذلك، إلاّ أنّ طولَ العمل أحجمني عن الإقدامِ فيه،

---

(١) وهي الأحاديث : ١= (١٠٤٦) : قال البخاري : « حدثنا يحيى بنُ بكير، قال : حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب /ح/ وحدثني أحمد بن صالح، قال : حدثنا عنبسة، قال : حدثنا يونس، عن ابن شهاب، حدثني عروة، عن عائشة...».

والسندُ — كما ترى — **سداسي**، ويبدو أنّ الدكتور عدّ طريق الزهري الأولى، ولم ينتبه إلى أنّ الزهري يروي عن عروة، ولو لم يروِ عنه لم يكن السندُ رباعياً — أيضاً — لأنّ الزهريَّ تابعي !.

٢= (ح/٣٣٣٦) : قال البخاري : « قال الليث، عن يحيى بن سعيد... » ، وهو معلق، والليثُ من شيوخ كبار مشائخ البخاري، وقد توفي قبل ولادة البخاري بـ(٢١) سنة.

٣= (ح/٤٣٤١) وهو عن أبي بردة بن أبِي موسى الأشعري، وهو تابعي، فالحديث مرسل، وقد عقبه البخاريُّ بطريقٍ آخر موصول.

٤= (ح/٤٣٥٨) : وهو خماسي، وأبو عثمان فيه هو النهديُّ عبدُ الرحمن بن ملّ، وهو تابعي مخضرم، وقد روى الحديثَ عن عمرو بن العاص، وراجع (الفتح) (٧/٦٧٥).

٥= (ح/٧١٧١) : هو عن علي بن حسين، وهو علي بن حسين بن علي بن أبِي طالب، المعروف بـ(زين العابدين)، وهو تابعي، فالحديث صورتُه مرسل، إلاّ أنّ البخاريَّ عقّبه بما يبيّن وصلَه عن صفية بنت حيي — أم المؤمنين — فهو خماسي.

فاستسلمت للواقع الذي ينقصه شيءٌ من الثقة؛ متعلّلاً أنّ الأساسَ في عملي هو المقارنة بين الإمامين، وذلك متأتٍّ – بلا شك – بالرقم التقريبي، وإن لم يكن ذلك دقيقاً، فاكتفيتُ بإضافة الرباعيات التي وقفتُ عليها، والتي فاتت الدكتور، وعددُها خمسة عشر رباعيّاً، وأرقامُها كالتالي : (٣٥٧١، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤، ٣٥٧٧، ٣٥٧٨، ٣٥٨٠، ٥٨٥٢، ٥٨٦٧، ٥٨٧١، ٥٨٧٤، ٥٨٧٥، ٥٨٧٦، ٥٩٠٤، ٥٩٠٦، ٥٩٠٧)، وكلُّها مدرَجة في موقعها حسب الترتيب الذي اتبعتُه.

٤= وقد رتبت رباعيات الإمامَين : أبِي داود والبخاري كلَّها حسب أكثرية الشيوخ الذين رُويت الرباعيات عن طريقهم.

٥= وبقي أن أنبِّه : أنني وقفتُ على كتابٍ للإمام العلائي (ت٧٦١هـ) موسومٍ بـ(مائة حديث منتقاة من سنن أبِي داود)، ولا زال مخطوطاً، وبعد النظرِ في أحاديثه تبيّن لي أنه انتقى من أحاديث السننِ أعلاها سنداً، وعددُ أحاديثه (١٠١) حديثاً، وكلُّها رباعيّةٌ ما عدا (١٦) حديثاً منها، وقد لَخّصتُ أبرز النتائج المستنبَطَة منه، وذلك لمزيدٍ من إبراز مكانة الإمام أبِي داود.

ولعلي أكون قد أسهمت بجهدٍ يسير في تقريب هذا النوع من أنواع علوم الحديث، وفي إبراز جانبٍ من جوانب عبقرية الإمام أبِي داود – رحمه الله تعالى – والله تعالى هو الموفق.

وتشتملُ هذه الدراسةُ على النقاط التالية :

أولاً : رباعيّات الإمام أبِي داود :

١= جدول مشتمل على جميع الرباعيات.

٢= ترتيب شيوخ أبِي داود من حيث الكثرة.

٣= ترتيب الصحابة من حيث الكثرة.

٤= الإشارة إلى بعض النتائج.

ثانياً : رباعيّات الإمام البخاري، وفيها :

١= جدول مشتمل على جميع الرباعيات.

٢= بعض المقارنات بين رباعيات أبِـــي داود وبين رباعيات البخاري.

ثالثاً : تلخيص النتائج من كتاب (مائة حديث منتقاة مـــن سنن أبِي داود) للإمام العلائي.

وإليك – أخي الكريم – هذه الدراسة المختصرة :

أولاً : رباعيّات الإمام أبِي داود :

١- عرض جميع رباعيات الإمام أبِي داود في (سننه)[١] :

م	طبقة شيوخ أبِي داود	طبقة أتباع التابعين	طبقة التابعين	طبقة الصحابة	أرقام الأحاديث
١	عبد الله بن مسلمة القعنبي	مالك	نافع	عبد الله بن عمر	٧٩ ،٤١٤ ،١٠٦٣، ١٠٧٦[٢]، ١٢٥٢، ١٧٣٧، ١٩٧٩، ٢٠٢٣، ٢٠٤٤، ٢٦١٠، ٢٦٢٣، ٢٧٤٤، ٢٧٧٠، ٣٣٦٧، ٣٣٨٠، ٣٤٣٤، ٣٤٣٦، ٣٤٥٤، ٣٤٩٢، ٣٤٩٣، ٣٩٤٠، ٥١٦٩.
	-	=	=	أبو لبابة	٥٢٥٣.
	-	=	عبد الله بن دينار	=	٢٢١، ١٣٨٥، ٢٧٥٦، ٢٩٢٨، ٣٤٥٠.
	-	=	العلاء بن عبد الرحمن	أنس	٤١٣
	-	=	الزهري	=	٦٠١، ٢٦٨٨، ٤٩١٠،
	-	=	إسحاق بن عبد الله	=	٦١٢، ٢٤٩١، ٣٧٨٢،
	-	=	زيد بن أسلم	=	٥٠٠٧
	-	=	حميد	=	٣٤٢٤
	-	=	أبو حازم بن دينار	سهل بن سعد	٩٤٠
	-	=	أبو الزبير	جابر	٢٨٠٩
	-	أبو مودود	عبد الرحمن بن حدرد	أبو هريرة	٤٧٧
	-	عبد العزيز بن محمد	موسى بن إبراهيم	سلمة بن الأكوع	٦٣٢
	-	عيسى بن حفص بن عاصم	حفص بن عاصم	ابن عمر	١٢٢٣
	-	عبد الله بن عمر العمري	نافع	=	١٩٦٩
	-	سليمان بن المغيرة	حميد بن الهلال	هشام بن عامر	٣٢١٥

---

(١) ملاحظة : قد يروي الإمامُ أبو داود بعضَ الرباعيّاتِ عن شيخين أو أكثر، فإذ اعتبرنـــا عددَ الشيوخِ في عَدِّ الرباعيّات : يختلف العددُ عَمَّا إذا لم نَعتــبِر ذلك، فيزيدُ العددُ في حال الاعتبار، **كما أنّ** ذلك يؤثّر في عدد رباعياتِ شيخٍ معيَّن، فإذا كان أبو داود قرَنَ أحدَهما بالآخر : فإن استأثَرَ أحدُهما بذلك الحديث، بقي الآخر، وإن اعتُــبِرَ كلاهمـــا أخذَ الحديثُ الواحدُ عددين، وذلك لا يصح، ولَمَّا لم أهتدِ في ذلك إلى ضابطٍ معيَّن : نسبتُ الحديثَ إلى أحدهم، وذكرتُ في الهامش أنه مقرونٌ مع فلان في هذا الحديث.

(٢) القعنبيُّ مقرونٌ — في هذا الحديث — مع أحمد بن يونس.

	=	=	=	عبد الله بن المغفل	٢٧٠٢(١)
	=	=	ثابت	أنس	٤٧٧٤، ٥٢٠٢
	=	داود بن قيس	موسى بن يسار	أبو هريرة	٣٨٤٦،
	=	عبد الرحمن بن أبي الموال	عبد الرحمن بن أبي عمرة	أبو سعيد الخدري	٤٨٢٠
	=	عبد العزيز بن مسلم	عبد الله بن دينار	ابن عمر	٥٢٠٦
	=	عبد العزيز بن أبي حازم	أبو حازم	سهل	٦٩٦(٢)
٢	**موسى بن إسماعيل التبوذكي**	حماد بن سلمة	ثابت	أنس	٢٠١(٣)، ٢٥٨، ٦٠٨، ٢٦٣٤، ٢٦٨١، ٢٧٨٠، ٣٨٤٥، ٤٧١٨، ٤٧١٩، ٤٨٠٢، ٤٨١٢، ٤٩٦٩، ٥٠٢٥.
	=	=	حميد	=	١١٣٤، ٢٥٠٤، ٥٢١٣.
	=	=	قتادة	=	١٥٥٤
	=	=	قتادة/ثابت/حميد	=	٧٦٣، ٤٣٦٨
	=	=	ثابت/حميد	=	٨٥٣، ١٠٤٥، ٢١٠٩،
	=	=	أبو التياح	=	٤٥٤
	=	=	إسحاق بن عبد الله	=	٢٧١٨
	=	=	هشام بن زيد	=	٣٧٩١
	=	=	سماك بن حرب	النعمان بن بشير	٦٦٣
	=	=	=	جابر بن سمرة	٨٠٥، ٣٨١٦،
	=	=	أبو الزبير	جابر بن عبد الله	٢٥٨٨، ٣٧٨٩، ٣٨٦٦، ٤٨٦٥(٤)
	=	=	محمد بن زياد	أبو هريرة	٢٦٧٧
	=	قيس بن الربيع	عون بن أبي جحيفة	أبو جحيفة	٥٢٠
	=	أبان	قتادة	بكر بن عبد الله	٦٥١
	=	أبو الأشهب	أبو نضرة	أبو سعيد الخدري	٦٨٠(٥)
٣	**مسلم بن إبراهيم الفراهيدي**	هشام/شعبة/أبان	قتادة	أنس	٤٧٤
	=	أبان	=	=	٦٦٧، ٤٨٢٩
	=	هشام	=	=	٧٨٢، ٢٧٩٤، ٣٩١٦؛ ٤١٣٤.
	=	=	أبو الزبير	جابر	٣٨٦٣، ٤٩٦٦

(١) القعنبيُّ مقرونٌ هنا مع موسى بن إسماعيل.

(٢) القعنبي مقرون هنا مع النفيلي.

(٣) التبوذكيُّ مقرونٌ – في هذا الحديث – مع داود بن شبيب.

(٤) التبوذكي مقرون – في هذا الحديث – مع قتيبة بن سعيد.

(٥) التبوذكيُّ مقرونٌ – في هذا الحديث – مع محمد بن عبد الله الخزاعي.

	=	حماد	=	=	٤٠٧٦(١)
	=	شعبة	قتادة	أنس	٨٩٧
	=	=	الحارث بن دينار	جابر	٢٧٧٦(٢)
	=	المثنى بن سعيد	=	=	٦٥٨
	=	=	طلحة بن نافع	جابر	٣٨٢١(٣)
	=	عباد بن راشد	الحسن	أحمد بن جزء	٩٠٠
	=	جرير بن حازم	ثابت	أنس	١١٢٠
	=	=	قتادة	=	١٤٦٥، ٢٥٨٣، ٣٨٦٠،
	=	وهيب بن خالد	يحيى بن أبي إسحاق	=	١٢٣٣(٤)
	=	قرة	يزيد بن عبد الله	رجل من الصحابة	٢٩٩٩
	=	المستمر بن الريان	أبو نضرة	أبو سعيد الخدري	٣١٥٨
	=	صدقة الدقيقي	أبو عمران الجوني	أنس	٤٢٠٠
	=	القاسم بن الفضل	أبو نضرة	أبو سعيد الخدري	٤٦٦٧
	=	عبد السلام بن أبي حازم (أبو طالوت)	مبهم	أبو برزة	٤٧٤٩
	=	الربيع بن مسلم	محمد بن زياد الجمحي(٥)	أبو هريرة	٤٨١١
	=	المبارك بن فضالة	ثابت	أنس	٥١٢٥
٤	**مسدد بن مسرهد**	حماد بن زيد/عبد الوارث	عبد العزيز بن صهيب	أنس بن مالك	٤
	=	حماد بن زيد/ابن عليّة	=	=	٤١٧٩
	=	حماد بن زيد	=	=	١١٧٤، ٢٩٩٦
	=	عبد الوارث	=	=	٥٤٤، ١٥١٩(٦)، ٣٨٩٠
	=	=	شعيب	=	٤٣١٨
	=	بشر بن المفضل	عبد الله بن محمد بن عقيل	الربيّع بنت معوّذ بن عفراء	١٢٦
	=	=	=	جابر	٢٨٩١
	=	=	خالد بن ذكوان	=	٤٩٢٢
	=	محمد بن جابر	قيس بن أبي طلحة	أبو طلحة	١٨٣
	=	إسماعيل	حميد الطويل	أنس بن مالك	٢٠٨، ٤١٨٦

(١) الفراهيديُّ مقرون هنا مع : موسى بن إسماعيل، وأبي الوليد الطيالسي.

(٢) الفراهيديُّ مقرونٌ — في هذا الحديث — مع حفص بن عمر.

(٣) الفراهيديُّ مقرونٌ — في هذا الحديث — مع أبي الوليد الطيالسي.

(٤) الفراهيديُّ مقرونٌ — في هذا الحديث — مع موسى بن إسماعيل.

(٥) سقط هذا الاسم من طبعة الدعاس، وانظر : (تحفة الأشراف) (٣٢٢/١٠).

(٦) ورواه — أيضاً — عن زياد بن أيوب، عن إسماعيل، عن عبد العزيز بن صهيب، به.

	=	عبد الوارث	أبو التياح	=	٤٥٣
	=	أبو عوانة	قتادة	=	٤٧٥
	=	=	أبو عثمان (الجعد)	=	٤٩٦٤(١)
	=	=	سماك	جابر بن سمرة	٤٤٢٢
	=	سفيان بن عيينة	عمرو بن دينار	جابر	٦٠٠
	=	=	عاصم الأحول	أنس بن مالك	٢٩٢٦
	=	أبو معاوية (محمد بن حازم)	المِسحاج بن موسى	=	١٢٠٦
	=	المعتمر بن سليمان التيمي	عن أبيه (سليمان)	=	١٥٤٠
	=	=	حميد الطويل	=	٤٥٩٥
	=	يحيى القطان	=	=	٣٥٦٧(٢)
	=	جعفر بن سليمان	ثابت	=	٥١٠٠(٣)
٥	**قتيبة بن سعيد البغلاني**	الليث بن سعد	أبو الزبير	جابر	٦٠٦(٤)، ١٧٨٥، ٢٥٨٦، ٤١٠٥، ٥٠٢٢، ٣٣٥٨.
	=	=	الزهري	أنس	٤٠٤
	=	=	نافع	ابن عمر	٢٦١٥، ٢٦٦٨(٥)
	=	=	سعيد المقبري	أبو هريرة	٢٦٧٩(٦)
	=	=	عبد الله بن عبيد الله	المسور	٤٠٢٨
	=	أيوب بن جابر	عبد الله بن عُصم	ابن عمر	٢٤٧
	=	الفرج بن فضالة	أبو سعيد	واثلة بن الأسقع	٤٨٤
	=	رفاعة بن يحيى	معاذ بن رفاعة	رفاعة بن رافع	٧٧٣(٧)
	=	يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد	أبو حازم بن دينار	سهل بن سعد	١٠٨٠
٦	**حفص بن عمر النمري**	شعبة	أبو المنهال	أبو برزة	٣٩٨
	=	=	محمد بن زياد	أبو هريرة	٦٢٣
	=	=	عون بن أبي جحيفة	أبو جحيفة	٦٨٨

(١) مسدد مقرونٌ – في هذا الحديث – مع عمرو بن عون، ومحمد بن محبوب.

(٢) مسد مقرونٌ – في هذا الحديث – مع محمد بن المثنى.

(٣) مسدد مقرونٌ – في هذا الحديث – مع قتيبة بن سعيد.

(٤) قتيبةُ مقرونٌ مع خالد بن يزيد بن موهب في الأحاديث التالية : ٦٠٦، ٤٠٢٨، ٤١٠٥، ٥٠٢٢، ٣٣٥٨.

(٥) قتيبة مقرونٌ هنا مع يزيد بن خالد بن موهب.

(٦) قتيبة مقرونٌ في هذا الحديث مع عيسى بن حمّاد المصري.

(٧) قتيبة مقرونٌ – في هذا الحديث – مع سعيد بن عبد الجبار.

	-	=	عدي بن الثابت	البراء بن عازب	١٢٢١
	-	=	أبو إسحاق	=	٤١٨٤
	-	=	معاوية بن قرة	عبد الله بن مغفل	١٤٦٧
	-	=	عبد الله بن دينار	ابن عمر	٢٩١٩، ٢٩٤٠
	-	=	أبو يعفور	ابن أبي أوفى	٣٨١٢
	-	=	زياد بن علاقة	أسامة بن شريك	٣٨٥٥
	-	جامع بن فطر	علقمة بن وائل	وائل بن حجر	٣٠٥٩
	-	إبراهيم بن سعد	أبوه	عبد الله بن جعفر	٣٨٣٥
٧	عبد الله بن محمد النفيلي	زهير بن حرب	سماك بن حرب	جابر بن سمرة	١٠٩٣، ١٢٩٤(١)، ٣١٨٥
	-	=	أبو الزبير	جابر بن عبد الله	٩٢٦، ٣٨٤٠، ٣٤٤٢.
	-	=	حميد	أنس	٤٨٠٣
	-	=	أبو إسحاق السبيعي	البراء بن عازب	٢٦٦٢
	-	إبراهيم بن إسماعيل	عبد الملك بن أبي محذورة	أبو محذورة	٥٠٤
	-	محمد بن عمران الحَجَبي	صفية بنت شيبة	عائشة	٤٩٦٨
٨	أبو الوليد الطيالسي	شعبة	قتادة	أنس	٦٦٨(٢)، ٤٣١٦
	-	=	هشام بن زيد	=	٢٨١٦
	-	=	عون بن أبي جحيفة	أبو جحيفة	٣٤٨٣
	-	المثنى بن سعيد	طلحة بن نافع	جابر	٣٨٢١ (مكرر).
	-	زهير	أبو الزبير	=	٤١٣٧
	-	حماد بن سلمة	أنس بن سيرين	أنس	١٤٤٥
	-	أبو هاشم الزعفراني	صالح بن عبيد	قبيصة بن وقاص	٤٣٤
٩	محمد بن كثير العبدي	سفيان الثوري	أبو حازم (سلمة بن دينار)	سهل بن سعد	١٠٨٦
	-	=	أبو الزبير	جابر	١٩٤٤
	-	=	بكير بن عطاء	عبد الرحمن بن يعمَر	١٩٤٩
	-	=	سليمان التيمي	أنس	٥٠٣٩(٣)
	-	=	عمرو بن دينار	ابن عمر	٣٣٨٩
	-	همام بن يحيى	قتادة	أنس	٤٤٢، ٤٥٢٧
	-	=	إسحاق بن عبد الله	=	٣٩٣٣
١٠	محمد بن عيسى الطباع	شريك	عمرو بن عامر البجلي	=	١٧١

(١) النفيليُّ مقرونٌ – في هذا الحديث – مع أحمد بن عبد الله بن يونس.

(٢) الطيالسيُّ مقرونٌ – في هذا الحديث – مع سليمان بن حرب.

(٣) العبديُّ مقرونٌ – في هذا الحديث – مع أحمد بن يونس (والذي يروي عن زهير، عن التيمي، به).

	=	المعتمر بن سليمان	سليمان التيمي	=	٣٩٧٢
	=	سالم بن دينار	ثابت	=	٤١٠٦
	=	مروان	حميد	=	٤٨١٨(١)
	=	الحارث بن مرة	كليب بن منفعة	جده	٥١٤٠
	=	مطر بن عبد الرحمن الأعنق	أم أبان بنت الوازع بن زارع	جده (زارع)	٥٢٢٥
١١	**أحمد بن عبد الله بن يونس**	زهير بن معاوية	حميد	أنس	٤٢١٧
	=	يعلى بن الحارث	إياس بن سلمة بن الأكوع	سلمة بن الأكوع	١٠٨٥
	=	زائدة	حصين بن عبد الرحمن	عمارة بن رويبة	١١٠٤
	=	حماد بن سلمة	أبو العشراء (مجهول)	أبوه	٢٨٢٥
١٢	**يزيد بن خالد الرملي(٢)**	الليث (مكرر)	أبو الزبير (مكرر)	جابر (مكرر)	٦٠٦، ٤٠٢٨، ٥٠٢٢، ٣٣٥٨.
	=	= (مكرر)	نافع (مكرر)	ابن عمر (مكرر)	٢٦١٥، ٢٦٦٨
١٣	**أحمد بن حنبل (الإمام)**	سفيان ابن عيينة	عمرو	جابر	٧٩٠
	=	=	ابن المنكدر	=	٢٨٨٦
	=	=	عبيد الله بن أبي يزيد	ابن عباس	١٩٣٩
	=	بشر بن المفضل	محمد بن زيد	عمير مولى آبي اللحم	٢٧٣٠
١٤	**الربيع بن نافع (أبو توبة)**	أبو المليح	الوليد بن زوران	أنس	١٤٥
	=	عبد العزيز بن عبد الملك	عطاء الخراساني	المغيرة بن شعبة	٦١٦
	=	شريك	أبو إسحاق	البراء بن عازب	٨٩٦
	=	محمد بن مهاجر	أبوه	أسماء بنت يزيد بن السكن	٣٨٨١
١٥	**سعيد بن منصور الخراساني**	شهاب بن خراش	شعيب بن زريق	الحكَم بن حَزْن الكُلَفي	١٠٩٦
	=	سفيان بن عيينة	عمرو بن دينار	جابر	٢٦٣٦
	=	يعقوب بن عبد الرحمن	عمرو بن أبي عمرو	أنس	٢٩٩٥
	=	عبد العزيز بن أبي حازم	أبوه (أبو حازم)	سهل بن سعد	٣٦٦١
١٦	**سليمان بن حرب الأزدي**	حماد بن زيد	عمرو بن دينار	جابر	١١١٥
	=	=	عاصم بن سليمان الأحول	عبد الله بن سرجس	١٢٦٥
	=	=	ثابت	أنس	٣٠٩٥
	=	بسطام بن حريث	أشعث الحُدّاني	=	٤٧٣٩
١٧	**أحمد بن عمرو بن السرح**	سفيان بن عيينة	الزهري	السائب بن يزيد	٢٧٧٩
	=	=	عبيد الله بن أبي يزيد	ابن عباس	٥١٩١(٣)
	=	=	ابن المنكدر	جابر	٤١٤٥

(١) الطباع مقرونٌ – في هذا الحديث – مع كثير بن عبيد.

(٢) الرمليُّ مقرونٌ في جميعها مع قتيبة، وقد سبق استعراضُها عنده.

(٣) ابنُ السرح مقرونٌ في هذا الحديث مع محمد بن الصباح.

	=	عبد الملك بن أبي كريمة	عبيد بن ثمامة المرادي	عبد الله بن الحارث بن جزء	١٩٣
١٨	**عمرو بن عون الواسطي**	حماد بن زيد	أبو حازم	سهل بن سعد	٩٤١
	=	عمارة بن زاذان	ثابت	أنس	٤٠٣٤
١٩	**داود بن شبيب الباهلي**	حماد بن سلمة	=	=	٤١٦
٢٠	**هناد بن السري**	محمد بن فضيل بن غزوان	المختار بن فلفل	=	٧٨٤، ٤٧٤٧
٢١	**هارون بن عبد الله الحمال**	أبو عاصم	معروف بن خربوذ المكي	أبو الطفيل	١٨٧٩(١)
	=	هشام بن عبد الملك	عكرمة	الهرماس بن زياد الباهلي	١٩٥٤
٢٢	**عبيد الله بن عمر القواريري**	حماد بن زيد	سَلْم العدوي	أنس	٤١٨٢، ٤٧٨٩
٢٣	**إبراهيم بن موسى الرازي**	أبو الأحوص	سماك بن حرب	جابر بن سمرة	١٠٩٤(٢)
٢٤	**وهب بن بقية الواسطي**	خالد بن عبد الله الواسطي	حميد	أنس	٤٨٦٣، ٤٩٩٨
٢٥	**محمد بن عبيد بن حساب**	حماد بن زيد	ثابت	=	٤٢٠٩
	=	=	عبد الله بن أبي بكر	=	٥١٧١
٢٦	عمرو بن مرزوق الباهلي	شعبة	قتادة	=	٤٩٨٨، ٥٢٠٧
٢٧	عبد الوهاب بن نجدة الحوطي	إسماعيل بن عياش	شرحبيل بن مسلم	أبو أمامة	٢٨٧٠، ٣٥٦٥
٢٨	محمد بن المثنى العنـزي	خالد بن الحارث الهُجيمي	حميد	أنس	٥٢٠٣
٢٩	إسحاق بن إسماعيل	سفيان	عبد الله بن محمد بن عقيل	الربيع بنت معوذ بن عفراء	١٢٧
٣٠	أحمد بن إبراهيم الموصلي	محمد بن ثابت العبدي	نافع	ابن عمر	٣٣٠
٣١	عمرو بن علي	صفوان بن عيسى	يزيد بن أبي عبيد	سلمة بن الأكوع	٤١٧
٣٢	مخلد بن خالد	أبو عاصم	=	=	١٠٨٢
٣٣	أحمد بن سريج الأزدي	مكي بن إبراهيم	=	=	٣٨٩٤
٣٤	سهل بن تمام بن بزيع	عمر بن سليم الباهلي	أبو الوليد	ابن عمر	٤٥٨
٣٥-٣٦	محمد بن العلاء/سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي	مروان بن معاوية	يحيى الكاهلي	المسْوَر بن يزيد الأسدي	٩٠٧
٣٧	سعيد بن يعقوب الطالقاني	عبد الله بن المبارك	حميد	أنس	٢٦٤١
٣٨	أحمد بن صالح	سفيان بن عيينة	عمرو بن دينار	جابر	٢٧٦٩
٣٩	منصور بن أبي مزاحم	أبو بكر	أبو إسحاق	البراء بن عازب	٢٨٨٩
٤٠	بشر بن الهلال	عبد الوارث	عبد العزيز بن صهيب	أنس	٣١٠٨
٤١	داود بن معاذ	=	نافع أبو غالب	=	٣١٩٤
٤٢	محمد بن سليمان	إبراهيم بن سعد	الزهري	=	٤٢٢١
٤٣	زياد بن أيوب	عبد الله بن إدريس	المختار بن فلفل	=	٤٦٧٢
٤٤	إبراهيم بن مهدي	شريك	عاصم	=	٥٠٠٢
٤٥	عمرو بن عثمان	بقية	مسلم بن زياد	=	٥٠٧٨
٤٦	مؤمل بن الفضل الحراني	=	محمد بن عبد الرحمن	عبد الله بن بسر	٥١٨٦

---

(١) الحمّال مقرون في هذا الحديث مع محمد بن رافع.

(٢) الرازيُّ مقرونٌ في هذا الحديث مع عثمان بن أبي شيبة.

٤٧	عبد الله بن محمد بن أسماء	جويرية	نافع	ابن عمر	٣٩٤٥
٤٨	محمد بن عثمان الدمشقي (أبو الجماهر)	أيوب بن محمد السعدي	سليمان بن حبيب	أبو أمامة	٤٨٠٠
٤٩	حسين بن معاذ بن خليف	عبد الأعلى	سعيد الجريري	أبو الطفيل	٤٨٦٤
٥٠	محمد بن الصباح بن سفيان	عبد العزيز بن أبي حازم	أبو حازم سلمة بن دينار	سهل بن سعد	٥١٥٠

٢= ترتيب شيوخ أبي داود من حيث الكثرة :

مع الإشارة إلى مَن أكثرَ عنهم شبوخُ أبِي داود، الذين روى عنهم الرباعيات، وذلك في الهامش :

التسلسل	اسم الراوي (شيخ أبِي داود)	سنة وفاته	عدد رباعياته
١	عبد الله بن مسلمة القعنبي (١) .	٢٢١	٥٣
٢	موسى بن إسماعيل التبوذكي (٢) .	٢٢٣	٤٠
٣	مسلم بن إبراهيم الفراهيدي (٣) .	٢٢٢	٢٥
٤	مسدد بن مسرهد البصري (٤) .	٢٢٨	٢٤

---

(١) وقد روى القعنبيُّ فيها عن (١٠) شيوخٍ له، و أكثرُهم على الإطلاق هو شيخُه مالك، ومجموع الروايات عنه (٣٥) رواية، و (٢٠) منها عن نافع، عن ابن عمر، و (٥) منها عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، و (٣) منها عن الزهري، عن أنس، و (٣) منها عن إسحاق بن عبد الله بن أبِي طلحة، عن أنس ﷺ .

(٢) روى (٢٣) منها عن حماد بن سلمة، و (١١) منها عنه، عن ثابت، عن أنس ﷺ ، و (٣) منها عنه، عن أبِي الزبير، عن جابر ﷺ ، و (٣) منها عنه، عن حميد، عن أنس ﷺ.

(٣) (١٣) منها تنتهي إلى قتادة بن دعامة السدوسي، عن أنس. وقد روى الفراهيديُّ كلّها من طريق قتادة عن (٨) من شيوخه، وهم : جرير بن حازم الأزدي (٤) رواية. وهشام الدستوائي (٤) أيضاً. وروايتين عن أبان بن يزيد العطّار، ورواية عن شعبة، ورواية أخرى عن المثنى بن سعد، ورواية أخرى عن هشام، وشعبة، وأبان.

(٤) وأكثر رواياته تنتهي إلى أنس ﷺ ، وممن عدّدَ عنهم : ١ = حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب (٣) رواية. ٢ = و عبد الوارث بن سعيد : عن عددٍ من شيوخه : عن عبد العزيز ابن صهيب (٣) روايات، وعن شعيب بن الحبحاب الأزدي (رواية واحدة). ٣= وإسماعيل بن عليّة، عن حميد (روايتان). ٤= سفيان بن عيينة (روايتان)، إحداها عن عاصم الأحول، والثانية عن عمرو بن دينار، كلاهما عن جابر ﷺ .

٥	قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني (١) .	٢٤٠	١٥
٦	حفص بن عمر النمري الحَوضي (٢) .	٢٢٥	١٤
٧	عبد الله بن محمد بن علي النفيلي (٣) .	٢٣٤	١١
٨	أبو اليد الطيالسي (هشام بن عبد الملك) (٤).	٢٢٧	١٠
٩	محمد بن كثير العبدي البصري (٥) .	٢٢٣	٨
١٠	محمد بن عيسى بن نجيح الطباع	٢٢٤	٦
١١	أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي (٦) .	٢٢٧	٦

(١) أكثرَ عن الليث، كما أنّ الليثَ روى عن عددٍ من شيوخه، وهم : أبو الزبير، عن جابر (٥) روايات. والزهري، عن أنس (رواية واحدة). نافع عن ابن عمر (روية). سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ﷺ (رواية).

(٢) وقد روى كلّها — ما عدا روايتَين فقط — عن شيخه شعبة بن الحجاج، ورواها شعبةُ عن عشرة من شيوخه، لم يتكرَّر منهم إلاّ زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك (روايتين).

(٣) روى (٨) منها عن شيخه أبي خيثمة زهير بن معاوية، رواها زهير عن أربعةٍ من شيوخ، وهم : سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة (٣) روايات. و أبو الزبير، عن جابر (٣) روايات. وحميد، عن أنس (رواية) . وأبو إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ .

(٤) (٣) منها عن شعبة، وروايتان عن المثنى بن سعيد الضبعي (عن طلحة بن نافع، عن جابر) ، وروايتان عن حماد بن سلمة.

(٥) (٥) روايات منها عن شيخه سفيان الثوري، رواها الثوريُّ عن خمسة من شيوخه، وهم: ١= سلمة بن دينار (أبو حازم). ٢= سليمان بن طرخان التيمي. ٣= أبو الزبير. ٤= بكير بن عطاء. ٥= عمرو بن دينار. وأما الأحاديث الثلاثة الباقية، فقد رواها العبديُّ عن همام بن يحيى العَوذي، روى العوذيُّ حديثَين منها عن قتادة، والآخرَ عن إسحاق بن عبد الله، كلاهما عن أنس ﷺ .

(٦) روى (٣) منها عن شيخه زهير بن معاوية، والبقيةَ عن عددٍ من شيوخه.

١٢	يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب الرملي (١) .	٢٣٢	٥
١٣	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢) .	٢٤١	٤
١٤	الربيع بن نافع الحلبي (أبو توبة)	٢٤١	٤
١٥	سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني	٢٢٧	٤
١٦	سليمان بن حرب الأزدي البصري (٣) .	٢٢٤	٤
١٧	أحمد بن عمرو بن السرح المصري (٤) .	٢٥٠	٤
١٨	عمرو بن عون الواسطي البصري	٢٢٥	٣
١٩	هناد بن السري الكوفي (٥) .	٢٤٣	٢
٢٠	داود بن شبيب الباهلي البصري (٦) .	٢٢١	٢
٢١	هارون بن عبد الله الحمال البغدادي	٢٤٣	٢
٢٢	عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري (٧) .	٢٣٥	٢
٢٣	إبراهيم بن موسى الرازي	بعد ٢٢٠	٢
٢٤	وهب بن بقيّة الواسطي (٨) .	٢٣٩	٢
٢٥	محمد بن عبيد بن حساب الغُبَري (٩) .	٢٣٨	٢
٢٦	عمرو بن مرزوق الباهلي البصري (١٠) .	٢٢٤	٢

(١) روى كلّها عن الليث، ويزيد مقرونٌ - في جميعها - مع قتيبة بن سعيد البغلاني.

(٢) روى الإمام أحمد ثلاثةً منها عن شيخه سفيان بن عيينة، وهو عن ثلاثة من شيوخه، هم: عمرو بن دينار، وابن المنكدر (كلاهما عن جابر ﷺ) ، وعبيد الله بن أبي يزيد (وهو عن ابن عباس - رضي الله عنهما -)، والرابعَ عن شيخه بشر بن المفضل.

(٣) روى ثلاثةً منها عن شيخه حماد بن زيد، وهو عن ثلاثة من شيوخه.

(٤) روى ثلاثةً منها عن سفيان ابن عيينة.

(٥) كلاهما عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن المختار بن فلفل، عن أنس ﷺ .

(٦) كلاهما عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﷺ .

(٧) كلاهما عن حماد بن زيد، عن سَلْم العدوي، عن أنس ﷺ .

(٨) كلاهما عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن حميد، عن أنس ﷺ .

(٩) كلاهما عن حماد بن زيد، وهو عن ثابت، وعبد الله بن أبي بكر، كلاهما عن أنس ﷺ .

(١٠) كلاهما عن شعبة، عن قتادة، عن أنس ﷺ .

٢٧	عبد الوهاب بن نجدة الحَوطي (١) .	٢٣٢	٢
٢٨	محمد بن المثنى العنــزي، أبوموسى (٢) .	٢٥٢	٢

وأمّا بقيةُ شيوخ أبِي داود، والذين روى عنهم الرباعيات، فعددُهم (٣٠) شيخاً، وقد روى عن كلّ واحـد منـهم رباعيّـاً واحداً، على أن ثمانيةً منهم لم يَروِ عن كل واحدٍ منهم إلاّ رباعيـاً واحداً، ومع ذلك فكلهم مقرونون بغيرهم[٣].

(١) كلاهما عن إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبِي أمامة صدي بن عجلان الباهلي ﷺ .

(٢) كلاهما عن خالد بن الحارث الهُجيمي، عن حميد، عن أنس ﷺ .

(٣) وهم : محمد بن محبوب، كثير بن عبيد، محمد عبد الله الخزاعي، عيسى بن حماد المصري، سعيد بن عبد الجبار، ابن عبدة، محمد بن رافع، عثمان بن أبِي شيبة.

٣= ترتيب الصحابة من حيث الكثرة :

بلغ عددُ الصحابة الذين روى عنهم أبو داود رباعيّاتِه البالغةَ (٢٦٧) = (٥٠) صحابيّاً، وفيما يلي ترتيبُهم حسب الكثرة :

التسلسل	اسم الصحابي	سنة وفاته	عدد رباعيّاته
١	أنس بن مالك بن النضر الأنصاري (١) .	٢ أو ٩٢	١١٥
٢	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي (٢) .	٧٣	٣٩
٣	جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري (٣) .	بعد ٧٠	٢٨
٤	جابر بن سمرة بن جُنادة السُّوائي (٤) .	بعد ٧٠	٨
٥	سهل بن سعد بن مالك الأنصاري (٥) .	٨٠	٧

---

(١) وترتيبُ الرواة عنه حسب الأكثريّة كما يلي :

١= ثابت البُناني (٢٣) رواية، (١٨) منها عن طريق حماد بن سلمة عنه، و (١٧) منها عن طريق موسى بن إسماعيل التبوذكي عن حماد.

٢= قتادة بن دعامة (٢٢) رواية، (٥) منها عن طريق هشام عنه، و (٥) منها عن طريق شعبة، و (٤) منها عن طريق جرير بن حازم، و (٣) منها عن طريق حماد بن سلمة.

٣= حميد الطويل (١٤) رواية، (٨) روايات منها عن طريق حماد بن سلمة عنه.

٤= عبد العزيز بن صهيب (٧) روايات. ٥= الزهري (٥) روايات، (٣) منها عن طريق مالك عنه. ٦= إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (٥) روايات. ٧= سليمان التيمي (٤) روايات. ٨= المختار بن فلفل (٣) روايات.

(٢) (٢٥) رواية منها عن طريق نافع عنه، و (٢١) منها عن القعنبي، عن مالك، عنه. و (٨) منها عن طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

(٣) (١٧) رواية منها عن طريق أبِي الزبير عنه، (٥) منها عن طريق الليث عن أبِي الزبير. و (٥) منها عن طريق عمرو بن دينار عن أبِي الزبير.

(٤) كلُّها عن طريق سماك بن حرب، عنه.

(٥) كلُّها عن طريق أبِي حازم سلمة بن دينار.

٦	أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (١).	٥٧	٥
٧	البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري (٢) .	٧٢	٥
٨	سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (٣) .	٧٤	٤
٩	أبو أمامة، صدي بن عجلان الباهلي (٤) .	٨٦	٣
١٠	أبو جحيفة، وهب بن عبد الله السُّوائي (٥).	٧٤	٣
١١	سعد بن مالك، أبو سعيد الخدري الأنصاري	٦٥ وقيل غير ذلك	٣
١٢	الرُّبَيِّع بنت معوِّذ بن عفراء الأنصاريّة (٦) .	من صغار الصحابة	٣
١٣	المُسَوَّر بن يزيد الأسدي الكاهلي	؟	٢
١٤	عبد الله بن مغَفَّل المزني	٥٧	٢
١٥	أبو الطفيل، عامر بن واثلة الليثي	١١٠	٢
١٦	أسامة بن شريك الثعلبي (٧) .	؟	٢
١٧	نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي	٦٥	٢

(١) روايتان منها عن القعنبي، عن داود بن قيس، عن موسى بن يسار، عنه.

(٢) (٤) منها عن طريق أبي إسحاق السبيعي عنه، والخامس عن عدي بن ثابت عنه.

(٣) روايتان منها عن يزيد بن أبي عبيد عنه، ورواية عن ابنه إياس، ورواية عن موسى بن إبراهيم عنه.

(٤) روايتان منها عن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، عن إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل ابن مسلم، عنه.

(٥) كلُّها عن ابنه عون، وروايتان منها عن شعبة، عنه.

(٦) روايتان منها عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عنها.

(٧) كلاهما عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن زياد بن علاقة، عنه.

وأمّا بقيّةُ الصحابة، والذين روى عنهم الرباعيات، فقد انفردَ كلٌّ واحدٍ منهم برباعيٍّ واحد، وهم :

التسلسل	اسم الصحابي	سنة وفاته	ملاحظات
١	أبو لبابة (بشر) الأنصاري المدني	عاش إلى خلافة علي	
٢	رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري	أول خلافة معاوية	
٣	المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي	٥٠	
٤	عائشة بنت أبي بكر، أم المؤمنين	٥٧	
٥	أبو محذورة الجمحي المكي المؤذن	٥٩	
٦	وائل بن حُجر بن سعد الحضرمي	زمن معاوية	
٧	النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي	٦٥	
٨	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي	٦٧	
٩	عمير مولى آبي اللحم الغفاري	نحو ٧٠	
١٠	عمارة بن رويبة الثقفي	بعد ٧٠	
١١	عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي	٧٣	أول مولود في الإسلام في المدينة من المهاجرين
١٢	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي	٨٠	ولد بالحبشة
١٣	واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي	٨٥	
١٤	عبد الله بن الحارث بن جَزء الزُّبيدي	٨٦	آخر من مات من الصحابة في مصر
١٥	عبد الله بن أبي أوفى (علقمة) الأسلمي	٨٧	آخر من مات من الصحابة في الكوفة
١٦	عبد الله بن بُسْر المازني	٨٨ وقيل٩٦	آخر من مات من الصحابة في الشام
١٧	السائب بن يزيد بن سعيد الكندي	٩١	آخر من مات من الصحابة في المدينة
١٨	الهرماس بن زياد الباهلي البصري، سكن اليمامة	بعد ١٠٠	آخر من مات من الصحابة في اليمامة
١٩	أحمر بن جَزْء	؟	

٢٠	الحكم بن حَزْن الكُلَفي	؟	
٢١	زارع بن عامر العبدي البصري	؟	
٢٢	طلق بن علي الحنفي السحيمي	؟	
٢٣	عبد الرحمن بن يَعمَر الدِّيلي	؟	
٢٤	عبد الله بن سَرْجِس المزني	؟	
٢٥	قبيصة بن وقاص السلمي	؟	له حديثٌ واحد
٢٦	مالك بن قهطم الدارمي	؟	
٢٧	هشام بن عامر بن أميّة الأنصاري النجاري	؟	
٢٨	أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية	؟	
٢٩	أم العلاء، من بني لخم	؟	
٣٠	جد كليب بن منفعة الحنفي البصري	؟	
٣١	رجلٌ من الصحابة	؟	

٤= الإشارة إلى بعض النتائج المهمة :

تبينَ من الدراسة المذكورة : أن أكثر الرباعيات هي عن كبار مشائخ أبي داود، ومن صغار الصحابة، وليس هذا الأمرُ خاصاً برباعيات أبِي داود، بل هذا عام في أكثر الأسانيد العالية عند أئمة الحديث، كالبخاري، ومسلم، وشيخهما الإمام أحمد، وغيرهم، وللوقوفِ على بعضِ تفاصيله : لاحظ الجدولَ الآتي، والذي قارنتُ فيه بين العشرة الأوائل عند كلٍّ من الأئمة : أبِي

داواد، والبخاري، وأحمد في ثلاثياته، وكذلك الإمام الشافعي في ثلاثياته أيضاً، ومن المعلوم أن ما كان رباعيّاً عند الإمامين : أبِي داود والبخاري، فسيكون – في الغالب – ثلاثياً عند الإمامين: أحمد وشيخِه الشافعي، على تفاوتٍ بين الشيخ والتلميذ، علماً بأن عدد الثلاثيات عند الشافعي : (٣٠٨)، وعند الإمام أحمد في المسند: (٣٣٣)، فإلى الجدول الموعود :

جدول يبيِّن نسبة التقارب بين الصحابة الذين رُويت عنهم الرباعيات عند الأئمة المذكورين :

م	اسم الصحابِي	ترتيبه عند د		ترتيبه عند خ		ترتيبه عند حم		ترتيبه عند ش	
		العدد	الترتيب	العدد	الترتيب	العدد	الترتيب	العدد	الترتيب
١	أنس بن مالك	١١٥	١	٩٦	١	١٦٥	١	٦٥	٢
٢	عبد الله بن عمر	٣٩	٢	٥٨	٢	١٥	٥	١٦٥	١
٣	جابر بن عبد الله	٢٨	٣	٢٤	٣	٣٠	٢	٢٧	٣
٤	سهل بن سعد	٧	٥	١٧	٥	٧	٦	٢٠	٤
٥	أبو هريرة	٥	٦	٢٣	٤	×		٤	٩
٦	سلمة بن الأكوع	٤	٨	٤	٧م	٢٣	٣	١	
٧	البراء بن عازب	٥	٧	٩	٦	×		×	
٨	عبد الله بن أبِي أوفى	١		٤	٧م	١٨	٤	٤	١٠
٩	عائشة أم المؤمنين	١		٤	٧م	×		٧	٧
١٠	عبد الله بن عباس	١		٣	٨	٣		٩	٥

والجدول لا يحتاج إلى تعليق، فالتقاربُ ملحـــوظ بنســـبةٍ عالية، وهذا يؤكد ما أشرت إليه.

وينسحب هذا الحكمُ إلى التابعين أيضاً، والذين تدور عليهم الأسانيدُ العالية، فالمكثرون منهم ليسوا كثيرين، وكذلك طبقة أتباع التابعين، ولو لا خوف الإطالة لبيّنت ذلك – أيضاً – بالجـــداول الموضحة لذلك، ولكن يمكن ملاحظة ذلك في جدولَي رباعيـــات البخاري وأبِي داود.

ثانياً : رباعيّات الإمام البخاري في (صحيحه) :

م	طبقة شيوخ البخاري	طبقة أتباع التابعين	طبقة التابعين	طبقة الصحابة	أرقام الأحاديث
١	عبد الله بن يوسف التنيسي	مالك	نافع	عبد الله بن عمر	٥٥٢، ٥٨٥، ٦٤٦، ٨٧٧، ١٥٠٤، ١٧٢٧، ١٨٢٦، ٢٠١٥، ٢١١١، ٢١٢٦، ٢٢٠٤، ٢٤٣٥، ٢٧٣٨، ٥٠٣١، ٥١٧٣، ٥٥٧٥، ٥٩٠٢.
	=	=	عبد الله بن دينار	=	٦٢٠، ٢١١٧، ٥٨٥٢، ٦٢٥٧.
	=	=	إسحاق بن عبد الله	أنس	١٦٩، ٢٧٥٢، ٢٧٨٨، ٣٥٧٨
	=	=	الزهري	=	٦٨٩، ١٨٤٦
	=	=	حميد	=	٢١٠٢، ٢١٩٨
	=	=	نافع	أبو سعيد الخدري	٢١٧٧
	=	=	أبو حازم	سهل بن سعد	١٩٥٧
	=	عبد الله بن سالم الحمصي	محمد بن زياد الألهاني	أبو أمامة الباهلي	٢٣٢١
	=	الليث	سعيد المقبري	أبو هريرة	٣١٦٩
	=	=	=	أبو شريح العدوي	٦٠١٩
٢	آدم بن أبي إياس	شعبة	قتادة	أنس	١٥، ٤١٥، ٥٨٧٥
	=	=	عبد العزيز بن صهيب	=	١٤٢، ١٣٦٧، ١٩٢٣
	=	=	ثابت	=	١٢٥٢، ٥٦٧١، ٦٢٠٩
	=	=	حميد	=	٢١٢٠
	=	=	محمد بن زياد	أبو هريرة	١٤٥، ٥٧٨٩، ٦٨١٨
	=	=	الحكم	أبو جحيفة	١٨٧
	=	=	محمد بن خالد	حارثة بن وهب	١٤١١
	=	شيبان	قتادة	أنس	٤٩٦٤، ٦٦٦١
	=	ابن أبي ذئب	سعيد المقبري	أبو هريرة	٢٠٥٩، ٢٤٤٩، ٤٧٠٤، ٦٤٦٣
٣	أبو نعيم	زكرياء	عامر	النعمان بن بشير	٥٢، ٢٤٩٣، ٦٠١١
	=	=	=	أبو هريرة	٢٥١١
	=	=	=	عدي بن حاتم	٥٤٧٥
	=	=	=	عبد الله بن عمرو	٦٤٨٤
	=	=	=	جابر	٣٥٨٠
	=	الأعمش	شقيق بن سلمة	عبد الله (ابن مسعود)	٨٣١
	=	=	أبو صالح	أبو هريرة	٧٤٩٢
	=	سفيان الثوري	محمد بن المنكدر	جابر	٢٨٤٦

	=	=	أبو إسحاق	سليمان بن صرد	٤١٠٩
	=	=	سلمة بن كهيل	جندب	٦٤٩٩
	=	=	معبد بن خالد	حارثة بن وهب الخزاعي	٤٩١٨
	=	أفلح بن حميد	القاسم	عائشة	١٧٨٨
	=	عاصم بن محمد بن زيد	أبوه	ابن عمر	٢٩٩٨
	=	أبو العميس	إياس بن سلمة بن الأكوع	أبوه	٣٠٥١
	=	مسعر	علي بن الأقمر	أبو جحيفة	٥٣٩٨
	=	عبد الرحمن بن الغسيل	عاصم بن عمر بن قتادة	جابر بن عبد الله	٥٦٨٣
	=	إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص	أبوه	أم خالد بنت خالد	٥٨٢٣
٤	يوسف بن إسماعيل	جرير بن حازم	أبو رجاء	سمرة بن جندب	١٣٨٦، ٢٧٩١
	=	=	الحسن	عمرو بن تغلب	٣١٤٥
	=	جويرية	نافع	ابن عمر	١٩٢٢، ٢٦٧٩، ٥٨٧٦، ٦٨٧٤، ٧٤٠٧
	=	عبد العزيز بن مسلم	عبد الله بن دينار	=	٥٤٨٠، ٥٥٣٦
	=	أبو عوانة	الأسد بن قيس	جندب بن سفيان	٢٨٠٢
	=	=	عبد الملك	أبو بردة	٤٣٤١
	=	همام	عطاء	جابر	٥٦٢٤
	=	=	قتادة	أنس	٦١٥٩، ٥٩٠٤
	=	عمرو بن يحيى سعيد	جده	أبو هريرة	٧٠٥٨
٥	مسلم بن إبراهيم	هشام	قتادة	أنس	٤٤، ٢٥٠٨، ٥٧٥٦، ٦٤٢١
	=	همام	إسحاق بن عبد الله	=	٦٤١٨
	=	سلام بن مسكين	ثابت	=	٥٦٨٥
	=	وهيب	عبد العزيز	=	٦٥٨٢
	=	قرة	عمرو بن دينار	جابر بن عبد الله	٣١٣٨
	=	جرير بن حازم	محمد بن سيرين	أبو هريرة	٣٤٣٦
	=	=	قتادة	أنس	٥٩٠٦
	=	شعبة	محمد بن زياد	=	٦٩١٣
٦	إسماعيل بن عبد الله	مالك	نافع	ابن عمر	١٣٧٩، ٢١٣٩، ٦٢٦٩، ٦٣٨٥
	=	=	عبد الله بن دينار	=	٤٣٣، ٢٢٦٩، ٦١٠٤، ٧١٣٨
	=	=	إسحاق بن عبد الله	=	٨٦٠، ٥٨٠٩
	=	=	نعيم بن عبد الله المجمر	أبو هريرة	١٨٨٠
	=	إبراهيم بن سعد	أبوه	جده	٣٧٨٠
٧	سعيد بن أبي مريم	نافع بن عمر	ابن أبي مليكة	عائشة	١٠٣
	=	=	=	أسماء بنت أبي بكر	٧٤٥، ٢٣٦٤

	=	=	=	ابن عمر	٦٥٧٩
	=	إسماعيل بن إبراهيم	نافع	=	٥٩٧٤
	=	محمد بن جعفر	حميد	أنس	٥٠٦٣
	=	أبو غسان (محمد بن مطرف)	أبو حازم	سهل بن سعد	٢٣٥١، ٦٠٣٦، ٦٥٨٣
٨	**قتيبة بن سعيد**	الليث	نافع	ابن عمر	١٣٣
	=	=	ابن أبي مليكة	المسور بن مخرمة	٢٥٩٩
	=	=	يحيى بن سعيد الأنصاري	أنس	٥٣٠٠
	=	إسماعيل بن جعفر	حميد	=	٤٠٥، ٦١٠
	=	=	عبد الله بن دينار	ابن عمر	٦١
	=	يعقوب بن عبد الرحمن	أبو حازم	سهل بن سعد الساعدي	٢٨٩٨، ٣٠٠٩
	=	حاتم	يزيد بن أبي عبيد	سلمة بن الأكوع	٣٣٧٣
	=	سفيان بن عيينة	محمد بن المنكدر	جابر بن عبد الله	٥١٦١
	=	أبو عوانة	الأسود بن قيس	جندب بن سفيان البجلي	٥٥٠٠
٩	**عبد الله بن مسلمة القعنبي**	مالك	نافع	ابن عمر	١٩٠٦، ٢٥٤٦، ٢٨٤٩
	=	=	عبد الله بن دينار	=	٦١٧٨، ٥٨٦٧
	=	=	إسحاق بن عبد الله	أنس	٢١٣٠، ٣٥٧٣، ٦٩٨٣
	=	=	عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب	=	٣٣٦٧
	=	=	أبو حازم	سهل بن سعد	٢٨٥٩
	=	عبد العزيز بن أبي حازم	أبوه	=	٦٥٥٥، ٥٨٧١
١٠	**سليمان بن حرب**	حماد بن زيد	ثابت	أنس	١٣٥٥، ٢٩٠٨، ٣٦٨٨، ٤٤٦٢، ٥١٥٥
	=	=	حميد	=	٢٨٣٩
	=	شعبة	قتادة	=	١٦، ٣٥٢٨
	=	جرير بن حازم	الحسن	عمرو بن تغلب	٣٥٩٢
١١	**علي بن عبد الله**	سفيان بن عيينة	عمرو	جابر بن عبد الله	٢٥١٠، ٤١٥٤، ٤٩٠٥
	=	=	محمد بن المنكدر	=	٣١٣٧
	=	=	الزهري	سهل بن سعد	٦٢٤١
	=	=	أبو حازم	=	٣٢٥٠
	=	=	يحيى بن سعيد	يوسف مولى المنبعث	٥٢٩٢
	=	=	أبو إسحاق الشيباني	ابن أبي أوفى	١٩٤١
	=	إسحاق بن سعيد	أبوه	ابن عمر	٦٨٦٢
١٢	**عبيد الله بن موسى**	حنظلة بن أبي سفيان	سالم بن عبد الله	=	٨٦٥، ٦١٥٤
	=	=	عكرمة بن خالد	=	٨
	=	إسرائيل	أبو إسحاق السبيعي	البراء	٢٦٩٩، ٤٩٩٠، ٥٨٣٦
	=	الأوزاعي	عطاء	جابر	٢٣٤٠

	=	الأعمش	أبو وائل	ابن مسعود	٦٨٦٤
	=	إسماعيل بن أبي خالد	قيس	المغيرة بن شعبة	٧٣١١
١٢	**مسدد بن مسرهد**	المعتمر بن سليمان	حميد	أنس	٢٤٤٤
	=	=	أبوه	=	٢٨٢٣
	=	حماد	عبد العزيز بن صهيب	=	٣٥٨٢، ٥٨٧٧
	=	=	عبد الله بن أبي بكر	=	٣١٨
	=	يحيى بن سعيد	حميد	=	٢٤٨١
	=	إسماعيل	عبد العزيز بن صهيب	=	٦٣٣٨
	=	عبد الوارث	=	=	٥٤٥١
	=	أبو عوانة	قتادة	=	٦٥٦٥
	=	جويرية بن أسماء	نافع	ابن عمر	٢٥٠٣
	=	بشر بن المفضل	خالد بن ذكوان	الربيع بنت معوذ بن عفراء	٥١٤٧
	=	يحيى بن سعيد	يزيد بن أبي عبيد	سلمة بن الأكوع	٧٢٦٥
١٣	**أبو الوليد الطيالسي**	شعبة	عبد الله بن عبد الله بن جبر	أنس	١٧
	=	=	أبو معاذ	=	١٥٠
	=	=	أبو التياح	=	٣٧٧٨
	=	=	محمد بن المنكدر	جابر	١٩٤
	=	=	عدي بن ثابت	البراء	١٣٨٢
	=	سلم بن زرير	أبو رجاء	عمران بن حصين	٣٢٤١، ٤٥٧١
	=	=	=	ابن عباس	٦١٧٢
	=	عاصم بن محمد	أبوه	ابن عمر	٣٥٠١
١٤	**أبو معمر عبد الله بن عمرو**	عبد الوارث	عبد العزيز بن صهيب	أنس	١٠٨، ٣٧٤، ١٢٤٨، ٢٨٣٥، ٤٧٩٣، ٥٨٧٤
	=	=	أبو التياح	=	١٨٦٨
	=	=	شعيب بن الحبحاب	=	٨٨٨
	=	=	يحيى بن أبي إسحاق	=	٣٠٨٤
١٥	**حجاج بن منهال**	شعبة	عبد الله بن دينار	ابن عمر	١٤٨٦
	=	=	عدي	البراء	٣٧٤٩
	=	=	محمد بن زياد	أبو هريرة	٦٩١، ٢٥٥٧
	=	=	=	=	١٤٧٦
	=	=	أبو جمرة	ابن عباس	١٣٩٨
	=	عبد العزيز الماجشون	محمد بن المنكدر	جابر بن عبد الله	٣٦٧٩
١٦	**حفص بن عمر**	شعبة	أبو إسحاق	البراء	٢٨٣٧
	=	=	عدي بن ثابت	=	٣٢١٣
	=	=	عمرو	عبد الله بن أبي أوفى	١٤٩٧

	-	يزيد بن إبراهيم	محمد	أبو هريرة	٦٠٥١
	-	هشام	قتادة	أنس	٦٣٦٢، ٧٤٥٠
١٧	**أحمد بن يونس**	عبد العزيز الماجشون	عبد الله بن دينار	ابن عمر	٢٤٤٧
	-	زهير	يحيى بن سعيد	أنس	٣١٦٣
	-	ابن أبي ذئب	سعيد المقبري	أبو هريرة	٦٠٥٧، ٧١٤٨، ٧٣٩١
١٨	**أبو عاصم**	عمر بن سعيد	ابن أبي مليكة	عقبة بن الحارث	١٤٣٠
	-	ابن جريج	=	عائشة	٢٤٥٧
	-	عمر بن محمد	سالم	ابن عمر	٢٠٠٠
	-	ثور بن يزيد	خالد بن معدان	أبو أمامة	٥٤٥٩
١٩	**المكي بن إبراهيم**	ابن جريج	عطاء بن أبي رباح	جابر بن عبد الله	٢٣٠٩
	-	=	=	عائشة	٣٢٠٦
	-	عبد الله بن سعيد	أبوه	ابن عباس	٦٤١٢
	-	الجعيد	عائشة بنت سعد	سعد	٥٦٥٩
٢٠	**أبو النعمان محمد بن الفضل**	حماد بن زيد	عمرو بن دينار	جابر	٤٦٢٨
	-	=	أبو عمران الجوني	جندب بن عبد الله	٥٠٦٠
	-	ثابت بن يزيد	عاصم	أنس	١٨٦٧
	-	جرير بن حازم	الحسن	عبد الرحمن بن سمرة	٦٦٢٢
	-	=	قتادة	أنس	٥٩٠٧
٢١	**صدقة بن الفضل**	ابن عيينة	محمد بن المنكدر	جابر	٢٨١٦، ٦١٨٦
	-	=	عمرو	=	٣٠٣٠
	-	=	زياد	المغيرة بن شعبة	٤٨٣٧
٢٢	**عمرو بن خالد**	زهير	أبو إسحاق	البراء	٤٠، ٢٩٣٠، ٣٠٣٩
	-	=	سليمان التيمي	أنس	٣٩٦٢
٢٣	**علي بن عياش**	جرير	عبدالواحد بن عبد الله النصري	واثلة بن الأسقع	٣٥٠٩
	-	شعيب بن أبي حمزة	محمد بن المنكدر	جابر بن عبد الله	٦١٤
	-	أبو غسان محمد بن مطرف	=	=	٢٠٧٦، ٦٠٢١
٢٤	**محمد بن سنان**	سليم بن حيان	سعيد بن ميناء	=	٣٥٣٤
	-	فليح بن سليمان	هلال بن علي	أنس	٧٤٩، ١٣٤٢
٢٥	**خالد بن مخلد**	سليمان بن بلال	أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن	أنس	٢٥٧١
	-	=	عبد الله بن دينار	ابن عمر	٣٧٣٠
	-	=	أبو حازم	سهل بن سعد	١٨٩٦
٢٦	**عبد الرحمن بن المبارك**	أبو عوانة	قتادة	أنس	٢٣٢٠
	-	حزم	الحسن	=	٣٥٧٤
	-	عبد الوارث	عبد العزيز بن صهيب	=	٥١٨٠

٢٧	**محمد بن يوسف**	سفيان (الثوري)	حميد	=	١٤١
	-	=	عبد الله بن دينار	ابن عمر	١٠٣٩
	-	إسرائيل	ابن الجويرية	معن بن يزيد	١٤٢٢
٢٨	**يحيى بن صالح**	فليح بن سليمان	هلال بن علي	أنس	٤١٩
	-	=	سعيد بن الحارث	جابر بن عبد الله	٣٦١
٢٩	**إسحاق بن إبراهيم**	جرير	إسماعيل	عبد الله بن أبي أوفى	١٧٩١
	=	=	عبد الله	جابر بن سمرة	٣١٢١
٣٠	**عبد العزيز بن عبد الله**	سليمان بن بلال	حميد	أنس	١٩١١
	-	مالك	سعيد المقبري	أبو هريرة	٧٣٩٣
٣١	**محمد بن أبي بكر المقدمي**	فضيل بن سليمان	أبو حازم	سهل بن سعد	٣٢٤٧
	-	عمر بن علي	=	=	٦٤٧٤
٣٢	**عمرو بن عون**	حماد	=	=	٥٠٢٩
	-	خالد بن عبد الله	أبو طوالة	أنس	٥٤١٩
٣٢	**مالك بن إسماعيل**	إسرائيل	أبو إسحق	البراء بن عازب	٣٥٧٧، ٥٩٠١
٣٣	**عبد الله بن محمد**	ابن عيينة	عمرو	ابن عمر	٢٦١٠
	-	=	ابن المنكدر	جابر بن عبد الله	٥٦٥١
٣٤	**أحمد بن المقدام**	الفضيل بن سليمان	أبو حازم	سهل بن سعد	٤٩٣٦
٣٥	**إبراهيم بن حمزة**	ابن أبي حازم	=	=	٥٠٩١
٣٦	**أحمد بن محمد**	مالك	إسماعيل بن أبي خالد	عبد الله بن أبي أوفى	٢٩٣٣
٣٧	**ابن سلام**	الفزاري	حميد	أنس	١٨٨٧
٣٨	**محمد بن المثنى**	خالد بن الحارث	=	=	١٩٨٢
٣٩	**نعيم (بن حماد)**	ابن المبارك	=	=	٣٩٢
٤٠	**عبد الرحيم المحاربي**	زائدة	=	=	٥٧٢
٤١	**معلى بن أسد**	وهيب	=	=	٢٧٩٢
٤٢	**عبد الله بن منير**	عبد الله بن بكر السهمي	=	=	٤٥٠٠
٤٣	**حسان بن حسان**	همام	قتادة	=	٤٩٦٠
٤٤	**إبراهيم بن سعد**	شعبة	هشام بن زيد	=	٥٢٩٥
٤٥	**أبو اليمان**	شعيب	الزهري	=	٦٠٦٥
٤٦	**محمد بن كثير**	سفيان الثوري	سليمان	=	٦٢٢١
٤٧	**الحميدي**	سفيان بن عيينة	عبد الله بن أبي بكر بن عمرو	=	٦٥١٤
٤٨	**عمران بن ميسرة**	عبد الوارث	أبو التياح	=	٨٠
٤٩	**يعقوب بن إبراهيم**	إسماعيل بن علية	عبد العزيز بن صهيب	=	٣٧١
٥٠	**أحمد بن محمد المكي**	عمرو بن يحيى بن سعيد	جده	أبو هريرة	١٥٥، ٢٢٧٦
٥١	**الصلت بن محمد**	مهدي بن ميمون	محمد بن سيرين	=	٤٧٣٦
٥٢	**عبد الله بن يزيد**	كهمس بن الحسن	عبد الله بن بريدة	عبد الله بن معقل	٦٢٧

٥٣	**إسماعيل بن أبان**	ابن الغسيل	عكرمة	ابن عباس	٩٢٧
٥٤	**عبد الرحمن بن حماد**	ابن عون	محمد	أم عطية	١٢٥٧
٥٥	**عبد الرحمن بن يونس**	حاتم بن إسماعيل	الجعد	السائب بن يزيد	١٩٠
٥٦	**بشر بن مرحوم**	حاتم بن إسماعيل	يزيد بن أبي عبيد	سلمة بن الأكوع	٢٤٨٤
٥٧	**إسحاق بن محمد الفروي**	مالك	نافع	جابر بن عبد الله	٢٩٢٥
٥٨	**عبد الله بن رجاء**	إسرائيل	أبو إسحاق	زيد بن أرقم	٤٩٠٠
٥٩	**مطرف بن عبد الله**	عبد الرحمن بن أبي الموال	=	=	٦٣٨٢
٦٠	**عاصم بن علي**	ابن أبي ذئب	سعيد	أبو شريح	٦٠١٦

ثانياً : المقارنة بين رباعيّات أبِي داود وبين رباعيّات البخاري :

كانت نتيجةُ مقارنة رباعيّات الإمام أبِي داود في (سننه) برباعيّات الإمام البخاري في (صحيحه) خلاف ما كنت أتوقّعُه، سواء من ناحية عدد الرباعيّاتِ عندهما، أم من ناحية العدد المشترَكِ بينهما، أم من ناحية قلّة الشيوخ الذين انفردَ الإمامُ البخاريُّ برواية الرباعيّاتِ عنهم.

فلم أكن أتوقّع أن يكون الإمامُ أبو داود قد اقتربَ من الإمام البخاريِّ بهذه الدرجة، وأن تكون المسافةُ بينهما في هذاالجانب ضئيلةً بهذا الشكل.

وإذا تذكّرنا أنّ شخصيَّةَ الإمام البخاري قد تبوّأت في الحديث مكانةً لم تحظَ بها أيُّ شخصيّةٍ أخرى، حتى استحقّ أن يُلَقَّبَ بـ(أمير المؤمنين في الحديث)، بل وأن يكون على رأس قائمة الملقَّبين بهذا اللقب العظيم... إذا تذكرنا ذلك : علمنا : أنّ من أبرز وجوه التعرّفِ على علو مكانة محدِّثٍ ما أن يُقاس بشخصية الإمام

البخاري في مختلف الجوانب التي تتصل بعلم الحديث الشريف، وحسب الشخص المدروس فخراً أن يكون قد اكتسب بعضَ القرب من الإمام البخاري في بعض الأمور التي يحرص عليها المحدّثون.

وفيما يتصل بالعلو: نجد أنّ الإمام البخاريَّ قد بلغ فيه شأواً لم يبلغه أحدٌ من قرنائه على الإطلاق، فقد رحل مبكراً، ولقي الكبارَ، وبزَّ الأقران.

ولتصوُّر هذا الموضوع: نضرب له مثالاً واحداً، يكفي لإلقاء الضوء على ما نحن بصدده، وهو: مقارنةُ الشيخين في العلو:

ذكر الحافظُ ابنُ حجر - رحمه الله تعالى - في «الفتح»[1] عند (ح/٤٤٧٣) - وقد أخرجه البخاريُّ عن أحمد بن الحسن الترمذي، عن الإمام أحمد -: «وكذا أخرجه مسلم عن أحمد نفسِه، وهو أحدُ الأحاديث (الأربعة) التي أخرجها مسلمٌ عن شيوخٍ أخرجَ البخاريُّ تلك الأحاديثَ بعينها عن أولئك الشيوخ بواسطة، **ووقع من هذا النمطِ للبخاريِّ أكثرَ من مائتي حديث**، وقد جرَّدتُها في جزءٍ مفرَد».

وهذا مثالٌ واضحٌ لمدى التفوُّقِ الذي حظي به البخاريُّ على أقرانه، فأين (الأربعةُ) التي يعلو فيها مسلمٌ على البخاريِّ على النحو المذكور مما يقابلُه من علوِّ البخاريِّ على مسلم على النحو المذكور بأكثر من (مائتي) حديث !!؟.

---

(١) (٧/٧٦٠).

وقد قمت في هذه الدراسة المختصرة بمقارنة رباعيات الإمامَين (أبِي داود والبخاري) فرأيت أنّ هناك تقارباً ملحوظاً بينهما في كثير من النتائج، مما يدل على علو كعب الإمام أبِي داود في الحديث، وحصوله على أسانيد عالية.

وإليك ملخص النتائج :

أولاً : العدد :

عددُ الرباعيّات عند الإمامَين متقارِب، فعددُها عند الإمام البخاري هو (٢٩٩) [١]، وأما عددُها عند الإمام أبِي داود فهو (٢٦٧) رباعيّاً، فالفارقُ هو اثنان وثلاثون حديثاً، يفوق بها البخاريُّ على أبِي داود، مع الوضع في الاعتبار : أنّ رباعيّات الإمام البخاري كلّها صحيحة، بينما رباعيات الإمام أبِي داود ليست كذلك؛ إذ أنّ بعضَها – وعددُها لا يتجاوز العشرة – ضعيف.

ثانياً : المكثرون الذين تفرّدَ الإمام البخاريُّ بهم :

اشتركَ الإمامان في أكثر المشائخ الذين رويَا عنهم الرباعيّات، بينما تفرّدَ الإمامُ البخاريُّ ببعضهم، والذين لم يدرك الإمامُ أبو داود أكثرَهم، على أنّ ستةً منهم هم ممن أكثر عنهم الإمام البخاري، وهم – جميعاً – من كبار شيوخه، وهم :

١= عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي (ت٢١٨هـ) : وهو

(١) لا تنس – أيها القارئ الكريم – ما تقدّم في (ص/٢٠١) من بعض الملابسات حول عدد رباعيات الإمام البخاري.

الأولُ من حيث كثرة الرباعيات عند البخاري، حيث بلغت رباعياتُ البخاريِّ عن طريقه (٣٢) رباعياً، وكلُّها – سوى أربعةٍ منها – عن شيخِه مالك.

ومع أنّ أبا داود لم يُدركه، إلاّ أنه استعاضَ بالقعنبيِّ (ت٢٢١هـ) فيما يختص برواية الموطأ، والقعنبيُّ وإن كان دون التِّنِّيسي في الثقة، إلاّ أنه لا يقل عنه قوةً في رواية الموطأ خاصة، ولذلك قال الحافظُ ابنُ حجر في التِّنيسي : « ثقة، متقن، من أثبتِ الناس في الموطأ»[1]، بينما قال في القعنبي : « ثقة، عابد، كان ابنُ معين وابنُ المديني لا يُقدِّمان عليه في الموطأ أحداً »[2].

٢= آدم بن أبِي إياس العسقلانِي (ت٢٢١هـ) : أصله من خراسان، ونشأ ببغداد، وعددُ رباعيّاتِ البخاريِّ عنه (٢٠) رباعيّاً، وأكثرُها [١٤] عن شيخِه شعبة.

ومع أنّ أبا داود لم يُدرِك آدمَ بن أبِي إياس، إلاّ أنه شاركَ البخاريَّ في الرواية عن بعض تلاميذ شعبة الكبار، الذين هم من الطبقة الأولى في تلاميذه، ومن أبرزهم : حفص بن عمر النمري (ت٢٢٥هـ)، و أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي (ت٢٢٧هـ)، وكلاهما من كبار شيوخ البخاريِّ أيضاً، ولم يُدركهما من أصحاب الكتب الستة إلاّ البخايُّ وأبو داود.

٣= أبو نعيم الفضل بن دُكين الكوفي (ت٢١٨ وقيل:

---

(١) (تقريب التهذيب) (ص/٣٣٠- برقم/٣٧٢١).

(٢) المصدر السابق (ص/٣٢٣- برقم/٣٦٢).

٢١٩هـ)، لم يُدركه أبو داود، وهو يروي عنه بواسطة، وعددُ رباعيّاتِه عند البخاري (١٨) رباعيّاً، وهو الثالث من حيث كثرة الرباعيّاتِ عنده.

٤= إسماعيل بن عبد الله الأصبحي، المعروف بـ(إسماعيل ابن أبِي أويس) (ت٢٢٦هـ)، وهو ابنُ أخت الإمام مالك، وعددُ رباعيات البخاري عنه (١١) حديثاً، كلُّها — سوى واحد فقط — عن مالك، وهو السادس من حيث الكثرة عند البخاري، ولم يدركه من أصحاب الستة إلاّ الشيخان (البخاري ومسلم).

٥= سعيد بن أبِي مريم (الحكم) المصري (ت٢٢٤هـ) : عددُ رباعيات البخاري عنه (١٠) أحاديث، وهو السابعُ من حيث الكثرة عند البخاري، ولم يُدركه من أصحاب الستة إلاّ البخاري.

٦= علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) : عدد رباعيات البخاري عنه (٩) أحاديث، وترتيبُه عند البخاري من حيث الكثرة هو الحادي عشر.

وقد أدركَه أبو داود، وروى عنه، ولكنه لم يُكثر عنه كما أكثر عن زميله الإمام أحمد، حيث لازمه، وكان من أخصِّ تلاميذه، كما صرّح بذلك كثيرٌ من الأئمة، وكما تشهد بذلك رواياتُه عنه.

فإذا كان الإمام البخاري - رحمه الله تعالى — لم يروِ في (صحيحه) عن الإمام أحمد - رحمه الله تعالى — إلاّ حديثين، أحدُهما [وهو ح/٥١٠٥] معلقٌ عنه — على ما رجّحه الحافظ ابنُ

حجر في « الفتح» ٩/٥٨- والثانِي [وهو ح/٤٤٧٣] رواه بواسطة قرينه في الطلب أحمد بن الحسن الترمذي...

أقول : إذا كان الأمر كذلك، فمن الفخر للإمام أبِي داود أن يُلازمَ شيخَ السنة الإمامَ أحمد، ويكون من أخص تلاميذِه، وهذه مزيّةٌ لم تتيسَّر للإمام البخاريِّ – رحمَ الله الجميع - بسبب ما أشار إليه الحافظُ في (الفتح)[1].

ثالثاً : المكثرون الذين اشتركا في رواية الرباعيّاتِ عنهم :

قد أسلفتُ أنهما اشتركا في أكثر الرواة الذين أكثرا عنهم روايةَ الرباعيّات، مما يدل على مدى قرب الإمام أبِي داود من الإمام البخاري، والجدولُ الآتِي يُبيِّن ذلك :

م	الاسم	سنة وفاته	عدد رباعياته وترتيبه عند البخاري		عدد رباعياته وترتيبه عند أبي داود	
			العدد	الترتيب	العدد	الترتيب
١	عبد الله بن مسلمة القعنبي	٢٢١	٩	٩	٥٠	١
٢	موسى بن إسماعيل التبوذكي	٢٢٣	١٤	٤	٣٦	٢
٣	مسلم بن إبراهيم الفراهيدي	٢٢٢	١١	٥	٢٧	٣

(١) قال الحافظُ ابنُ حجر - رحمه الله تعالى – في (الفتح) (٩/٥٨) مبَيِّناً سببَ عدم إكثار البخاري في (صحيحه) عن الإمام أحمد : « وكأنه لم يُكثِر عنه؛ لأنه في رحلته القديمة لقي كثيراً من مشائخ أحمد فاستغنى بهم، وفي رحلته الأخيرةِ كان أحمدُ قد قطعَ التحديثَ، فكان لا يُحَدِّثُ إلاّ نادراً، فمِن ثَمَّ أكثرَ البخاريُّ عن علي بن المديني دون أحمد ».

٤	مسدد بن مسرهد البصري	٢٢٨	٨	١٢	٢٥	٤
٥	قتيبة بن سعيد البغلانِي	٢٤٠	٩	٨	١٥	٥
٦	حفص بن عمر النمري	٢٢٥	٦	١٦	١٢	٦
٧	أبو الوليد الطيالسي	٢٢٧	٧	١٣	٨	٨
٨	أحمد بن يونس	٢٢٧	٤	١٧	٤	١١
٩	سليمان بن حرب	٢٢٤	٩	١٠	٤	١٦

الجدول المذكور لا يحتاج إلى تعليق، ويتضح منه مدى التقاربِ بين الإمامين في شيوخهما الذين أكثرا عنهم الرباعيات، وكذلك في عدد روايات أولئك الشيوخ، بل وفي ترتيبهم – أيضاً– حسب الأكثرية.

رابعاً : أبرز النتائج المستخلصة من كتاب (مائة حديث منتقاة من سنن أبِي داود) للإمام العلائي :

١= الأحاديث التي علا فيها أبو داود على الشيخين (البخاري ومسلم)[1] :

---

(١) **تنبيه** : تقدمت الإشارةُ إلى أنّ الإمام العلائيَّ انتقى من أحاديث سنن أبِي داود أعلاها سنداً، فإذا كان أبو داود حصلَ له علوٌّ مّا على أحد أصحاب الكتب الستة، أو على أكثر من واحدٍ منهم : يُبيِّنُ العلائيُّ ذلك، ويذكر وجهَ العلو في طريق أبِي داود، **ولكن يُلاحظ** في هذا الأمر : أنّ العلائيَّ - رحمه الله تعالى - لم يزدْ على سردِ الطرقِ التي تكون أنزل من طريق أبِي داود؛ لأنّ هدفَه هو بيانُ العلوّ الذي حصلَ لأبِي داود، ولكن **لا بدَّ من التنبيه** إلى أمرٍ مهم في هذا الأمر، وهو يتعلق بالشيخين، وعلى وجهٍ أخص بالإمام البخاري، وهو : أنّه من المعلوم أن البخاريَّ يكرر الحديثَ الواحدَ ويُودعُه مقطّعاً في عدةِ أبوابٍ حسب الجملِ التي يشتملُ عليها ذلك الحديث، ومع ذلك لا يخلو تكرارُه من فائدةٍ إسناديّة أيضاً، حيث إنه لا يكرره بالطريقِ الواحد، بل يوردُه في كل موضعٍ من طريقٍ آخر، ولو كان الاختلافُ في شيخه فقط، وقد بيّن العلماءُ أنه لم يحصل له تكرارُ الحديثِ الواحد بمتنه وسنده إلاّ في مواطن معدودةٍ قليلةٍ لم تزد على عشرين موضعاً، **والعلائيُّ يختارُ من هذه الطرق** الكثيرةِ الطريقَ التي يكون البخاريُّ فيها أنزل بالنسبة لأبِي داود، وهذا لا يعني العلوَّ المطلق على البخاري، حيث إنه يكون قد ساوى أباداود في طرقه الأخرى لهذا الحديث، **وحسب** أبِي داود فخراً أن يعلو على البخاري ولو علواً نسبيّاً، وستأتِي بعضُ الأمثلة لذلك أثناء عرض عوالي أبِي داود، وهي كثيرة، وقد اكتفيت بمثالين منها.

وأمرٌ آخر جدير بالتنبيه، وهو : أنّ النازلَ قد يكون أقوى من العالي، أو نزولُه لا يقلل من قوته وأهميته على الأقل، مثالُه : روى أبو داود ح/٥٨٢، و ح/٦٦٨ عن شيخه أبِي الوليد الطيالسي، عن شعبة، وروى مسلمٌ هذين الحديثين بالرقمين/٢٩١/٦٧٣، و/٤٣٣ عن محمد بن بشار، عن غندر، عن شعبة، وأبو الوليد وغندر كلاهما من الطبقة الأولى من تلاميذ شعبة، ولكن غندراً مقدَّمٌ على تلاميذ شعبة جميعهم، فيكون الإمامُ مسلم قد استعاضَ بعضَ ما فقدَه بالنـزول، وهذا كثير عند أبِي داود ومسلم - رحمهما الله تعالى -.

م	رقم الحديث في صحيحي البخاري ومسلم		رقم الحديث في سنن أبي داود	رقم الحديث في كتاب العلائي	بعض من اشترك مع الشيخين في النزول
	خ	م			
١	٥٤٧	٦٤٧	٣٩٨	٤	
٢	٦٣٣	٢٤٩/٥٠٣، ٢٥١	٦٨٨	١٥	
٣	٨٢٢	١١٠٢، ١١٠٣	٨٩٧	١٩	ت، س
٤	٧٥٤٠	٧٩٤	١٤٦٧(١)	٢٩	ت، س
٥	١٤٩٥	١٠٧٤	١٦٥٥	٣٦	س
٦	٤٢١٤	١٦٧٢	٢٧٠٢(٢)	٥٦	-
٧	٥٤٨٦	١٩٥٣	٣٧٩١	٦٩	ت، س، ق
٨	٢٧٥٧	٤٩/٢٣٠٧	٤٩٨٨	٩٧	ت، س

٢= الأحاديث التي علا فيها أبو داود على البخاري :

م	رقمه في (خ)	رقمه في (د)	رقمه في كتاب العلائي	الملاحظات
١	٨٦٣، ٩٧٥، ٩٧٧، ٥٢٤٩	١١٤٦	٢٥	رواه (د) عن محمد بن كثير، عن الثوري. ورواه (خ) في ح/٨٦٣ و (س) عن عمرو بن علي، وفي ح/٩٧٧ عن مسدد، كلاهما عن القطان، و في ح/٩٧٥ عن عمرو بن عباس، عن ابن مهدي، وفي ح/٥٢٤٩ عن أحمد بن معبد، عن ابن المبارك، ثلاثتهم عن الثوري.
٢	٧٣٩٠	١٥٣٨	٣٢	رواه (د) عن القعنبي، وعبد الرحمن بن مقاتل، ومحمد بن عيسى، عن ابن أبي الموال. ورواه (خ) في (التوحيد) عن إبراهيم بن المنذر، عن معن بن عيسى،

(١) هذا من أمثلة العلو النسبي لأبي داود على البخاري، حيث إن أباداود رواه عن حفص ابن عمر، عن شعبة، بينما رواه البخاريُّ في (ح/٧٥٤٠) في (التوحيد) عن أحمد بن أبي سريج الرازي، عن شبابة بن سوار، عن شعبة، فيكون أبو داود قد علا على البخاري علواً واضحاً بدرجة، وأيضاً في قوة الراوي عن شعبة.
ولكن أخرجه البخاريُّ في مواضع أخرى قد ساوى فيها أباداود في الحديث نفسه، حيث أخرجه في « التفسير » (٤٨٣٥) عن مسلم بن إبراهيم، وفي « فضائل القرآن » (٥٠٣٤) عن حجاج بن منهال، وكذلك فيه (٥٠٤٧) عن آدم بن أبي إياس، ثلاثتهم عن شعبة.

(٢) هذا أيضاً من قبيل المثال الماضي، انظر (ح/٩٦٥٦) في (تحفة الأشراف).

				عن ابن أبي الموال.
٣	٤٢١١	٢٩٩٥	٦١	رواه (د) عن سعيد بن منصور، عن يعقوب، ورواه (خ) عن أحمد ابن صالح، عن ابن وهب، عن يعقوب.
٤	٧٣٥٥	٤٣٣١	٨٣	رواه (د) عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه. ورواه (خ) عن حمّاد بن حميد، عن عبيد الله بن معاذ، به، فيكون البخاريُّ روى عن شيخ (د) بواسطة، وكأنه سمعَه من أبي داود.
٥	٦٨٨٤	٤٥٢٧، ٤٥٣٥	٨٦	رواه (د) [وكذلك (م) في ح/٢٩٢٩/٩٤)] عن محمد بن كثير، عن همام. ورواه (خ) عن إسحاق، عن حبان بن هلال(١)، و (ت، س) عن علي بن حجر، عن يزيد بن هارون، و (ق) عن علي بن محمد، عن وكيع، ثلاثتهم عن همّام.

٣= الأحاديث التي علا فيها أبو داود على الإمام مسلم(٢) :

م	رقمه عند (م)	رقمه عند (د)	رقمه في كتاب العلائي	بعضُ من اشترك مع مسلم في النزولِ
١	١٢٦/٣٧٦	٢٠١	٢	
٢	٣٤٨	٢١٦	٣	
٣	٥٦/٥٥٢	٤٧٤	٦	
٤	٣٧٩	٥٠٤	٨	س، ق
٥	٢٩١/٦٧٣	٥٨٢	٩	
٦	١١٧/٤٢٧	٦٢٣	١١	
٧	٤٣٣	٦٦٨	١٣	ق
٨	٥١/٣٩٦	٧٨٢	١٦	س
٩	٦٩٣/...مكرر	١٢٣٣	٢٦	
١٠	٥٩٢/...مكرر	١٥١٢	٣٠	س

---

(١) رواه (خ) في « الخصومات » (٢٤١٣) عن موسى بن إسماعيل، وفي « الوصايا » (٢٧٤٦) عن حسان بن أبي عباد، وفي « الديات » (٦٨٧٦) عن حجاج بن منهال، كلُّهم عن همّام مباشرةً.

(٢) اكتفيتُ فيها على الإحالات إلى الأرقام، و لم أفصل في الطرق، لأن الأحاديث كثيرة، والأمرُ فيها يطول.

١١	١٢٥٣/...مكرر	١٩٩٤	٤٢	ت
١٢	١٤٠٣	٢١٥١	٤٣	ت، س
١٣	٣٠٢	٢١٦٥	٤٤	ت، س، ق
١٤	١٥/١٠٨٠	٢٣١٩	٤٦	س
١٥	...١١١/٢١١٩/...	٢٥٦٣	٤٩	ق
١٦	.../٢١١٦	٢٥٦٤	٥٠	ت
١٧	١٨٠٩	٢٧١٨	٥٧	
١٨	١٨٥،١٨٤/٧١٥	٢٧٧٦	٥٨	س
١٩	١٩٦٦	٢٧٩٤	٥٩	=
٢٠	١٩٥٦	٢٨١٦	٦٠	=
٢١	٢٠٢٤	٣٧١٧	٦٦	
٢٢	٢٠٢٨	٣٧٢٧	٦٧	س
٢٣	١٠٥/١٤٣٠	٣٧٤٠	٦٨	=
٢٤	٢٠٥٢	٣٨٢١	٧١	=
٢٥	٢٩٣٣	٤٣١٦	٨٢	ت
٢٦	١١/١٦٧١	٤٣٦٤	٨٤	
٢٧	٣٧-٣٦/١٧٠٦	٤٤٧٩	٨٥	ق
٢٨	٧/٢١٦٣	٥٢٠٧	١٠٠	س

المجموع : (٢٨) حديثاً.

٤= مما لاحظتُه أنّ الإمامَ أبا داود يعلو على بقية أصحاب السنن بنسبةٍ كبيرةٍ جداً، ومن الإطالة أن أستطرد في سرد الأمثلة لذلك، ولكنني انتقيت من كتاب العلائيِّ المواضعَ التي يلتقي فيها أصحابُ السنن الثلاثة مع أبي داود في شيخِه، ولكن يروون عن شيخِه بواسطة، فيكون شيخُ أبي داود بالنسبة لهم شيخاً لشيوخهم،

ويكونون – أيضاً - كأنهم سمعوا من أبي داود :

أ= الإمام الترمذيُّ يروي عن شيخ أبي داود بواسطة :

م	رقمه عند (ت)	رقمُه عند (د)	رقمُه في كتاب العلائي	الواسطــة
١	٣٥٧٧	١٥١٧	٣١	رواه (ت) عن شيخه الإمام البخاري، عن شيخ (د) موسى بن إسماعيل.
٢	١٤٧٧	٣٨٠٢	٧٠	رواه (ت) عن أحمد بن الحسن الترمذي، عن شيخ (د) القعنبي.
٣	١٨٠٨	٣٨٢٨	٧٢	رواه (ت) عن محمد بن مدويه، عن شيخ (د) مسدد.
٤	٢٩٢٥	٤٧٣٤	٩٠	رواه (ت) عن البخاري، عن شيخ (د) محمد بن كثير.
٥	٢٦٧٩	٥١٩٥	٩٩	رواه (ت) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي والحسين ابن محمد الحريري، كلاهما عن شيخ (د) محمد بن كثير.

ب= الإمامُ ابنُ ماجة يروي عن شيخ أبي داود بواسطة :

م	رقمُه في (ق)	رقمُه في (د)	رقمُه في كتاب العلائي	الواسطــة
١	٤٠٢	٤١٤١	٨٠	رواه (ق) عن الذهلي، عن شيخ (د) أبي جعفر النفيلي.
٢	٢٦٢٧	٤٥٤٧	٨٧	أخرجَ بعضَه (ق) عن الذهلي، عن شيخ (د) سليمانَ بن حرب.
٣	١٩٣	٤٧٢٣	٨٩	رواه (ق) عن الذهلي، عن شيخ (د) محمد بن الصباح.

ج= الإمامُ النسائيُّ يروي عن أبي داود مباشـرةً (حـديثاً واحداً)، ويروي (في بقيتها) عن شيخه بواسطة :

م	رقمُه في (س)	رقمُه في (د)	رقمُه في كتاب العلائي	الملاحظات
١	١٠١٦٩	٥١٩٥	٩٩	يرويه (س) في (الكبرى) عن (د) مباشرةً.
٢	٢٨٣٠	٢٤٤٠	٤٨	رواه (س) في (الكبرى) عن سليمان بن معبد، عن شيخ (د) سليمان ابن حرب.
٣	٨٦٢٥	٢٦٦٩	٥٥	رواه (س) في (الكبرى) عن عمرو بن منصور، عن شيخ (د) أبي الوليد الطيالسي.
٤	٨٥٨٨	٣٠٩٥	٦٢	رواه (س) في (الكبرى) عن إسحاق بن إبراهيم، عن شيخ (د) سليمان ابن حرب.
٥	٤٩٧٠	٣٩٣٣	٧٦	رواه (س) في (الكبرى) عن محمد بن المثنى، عن شيخ (د) أبي الوليد الطيالسي.

٦	٤٠١٧	٤٢٧٢	٨١	رواه (س) عن عمرو بن علي، عن شيخ (د) مسلم بن إبراهيم.
٧	٩٨٤٤	٥٠٨٨	٩٨	رواه (ن) في (الكبرى) عن محمد بن علي بن ميمون، عن شيخ (د) القعنبي.

هذا، ولا شك أنّ ما لَخّصتُه من كتاب العلائي – على أهميته – ليس كافياً في التوصُّل إلى المقارنة الدقيقة بين أصحاب الكتب الستة، وكم سيكون حسناً أن يتناولَ بعضُ الباحثين المختصين هذا الموضوع، ويقرأ «تحفة الأشراف» للإمام المزي من أولِه إلى آخره، ويستخرج مقارنةً مفصَّلةً بين الأئمة الستة، وسيتبيَّنُ بذلك محلُّ كل واحدٍ منهم – رحمهم الله تعالى رحمةً واسعةً – بالتفصيل.

هذا، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه، ومن استنّ بسنتهم، واهتدى بهديهم، إلى يوم الدين، والحمد لله رب العلمين.

أبو حميد الله محمد محمدي بن محمد جميل النورستانِي

المدينة النبوية.

الفهارس

أولاً : فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة

ثانياً : فهرس الأعلام المترجَم لهم

الاســـــم **الصفحة**

ثالثاً : فهرس الأنساب/البلدان

رابعاً : فهرس المصادر والمراجع

١= الإحاطة في أخبار غرناطة : ذو الوزارتين، لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، ت/محمد عبد الله عنان، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة (٢)، ١٤٢١هـ.

٢= الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، ت/شعيب الأرنؤوط، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة (٢)، ١٤١٤هـ.

٣= الأربعون النووية : الإمام النووي (ت٦٧٦هـ) (مطبوع مع شرحه جامع العلوم والحكم الآتي ذكره).

٤= استدراكات على تاريخ التراث العربِي/قسم الحديث : د. نجم عبد الرحمن الخلف، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة (١)، ١٤٢١هـ.

٥= أسد الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، ت/علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.

٦= الإصابة في تمييز الصحابة : الحافظ ابن حجر العسقلانِي (ت٨٥٢هـ)، ت/علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١)، ١٤١٥هـ.

٧= الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد : البيهقي (ت٤٥٨هـ)، ت/أبو

عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين، ط : دار الفضيلة، الرياض، الطبعة (١ً)، ١٤٢٠.
٨= الأعلام : خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ط : دار العلم للملايين، الطبعة (٦ً)، ١٩٨٤م.
٩= أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابِي (ت٣٨٨هـ)، ت/د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط: مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة (١ً)، ١٤٠٩هـ.
١٠= أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر : المعلمي (عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم)، ط : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة المكرمة والمدينة المنورة، الطبعة (١ً)، ١٤٢١هـ.
١١= إكمال إكمال المعلم : محمد بن خليفة الوشتاتِي الأبِّي (ت٨٢٧هـ)، تصحيح/محمد سالم هاشم، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١٥هـ.
١٢= إكمال المعلم بفوائد مسلم : القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، ت/د. يحيى إسماعيل، ط: دار الوفاء بالمنصورة بمصر، ومكتبة الرشد بالرياض، الطبعة (١ً)، ١٤١٩هـ.
١٣= الإمداد بمعرفة علو الإسناد : سالم بن الشيخ عبد الله بن سالم البصري (ت١١٦٠هـ)، ط : مطبعة مجلس دائرة المعارف

النظامية/حيدر آباد، الهند، ١٣٢٨هـ، ضمن مجموع أوله : (الأمَم لإيقاظ الهمم) للكوراني.

١٤= الإمداد بمعرفة علو الإسناد : لعبد الله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ)، مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية، برقم/٢٧٩ [٢٣١/١٣].

١٥= الأنساب : أبو سعد عبد الكريم السمعاني (٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق/عبد الله عمر البارودي، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١)، ١٤٠٨هـ.

١٦= البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، ت/د. أنيس بن طاهر الأندونوسي، ط : مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة (١)، ١٤٢٠هـ.

١٧= بدائع الزهور في وقائع الدهور : محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت نحو ٩٣٠هـ)، ت/محمد مصطفى، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

١٨= البداية والنهاية : الحافظ ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، ت/د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة (١)، ١٤١٧هـ.

١٩= البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع : الشوكاني (محمد بن علي بن محمد) (ت١٢٥٠هـ)، القاهرة ١٣٤٨هـ.

٢٠= بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود : محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق : عبد اللطيف بن محمد الجيلاني، ط: أضواء السلف، الطبعة (١).
٢١= برنامج التُّجيبي : القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت٧٣٠هـ)، ت/عبد الحفيظ منصور، ط : الدار العربية للكتاب، ليبيا/تونس، ١٩٨١م.
٢٢= برنامج شيوخ الرعيني : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرُّعيني الإشبيلي (٦٦٦هـ)، ت/إبراهيم شبّوخ، ط : وزارة الثقافة السورية.
٢٣= البعث والنشور : الإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، ت/عامر أحمد حيدر، ط: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة (١)، ١٤٠٦هـ.
٢٣= بغية الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السني : السخاوي (ت٩٠٢هـ)، ت/أبو الفضل إبراهيم ابن زكريا، ط : دار الكتاب المصري، القاهرة/ ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة (١)، ١٤١١هـ.
٢٤= بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المعتَمَدين : الشيخ أحمد النخلي المكي (كان حيّاً في سنة ١١١٤هـ)، ط : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد/الهند، ١٣٢٨هـ، ضمن مجموع أوله (الأمَم) للكوراني.

٢٥= بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي (ت٩١١هـ)، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط : مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة (١ً).

٢٦= بلدان الخلافة الشرقية : كي لستر نج، ترجمة : بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة (٢ً)، ١٤٠٥هـ.

٢٧= (بهجة النفوس وتحلّيها بمعرفة مالها وما عليها) شرح مختصر صحيح البخاري المسمّى (جمع النهاية في بدء الخير وغاية) : كلاهما لابن أبي جمرة (عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي) (ت٦٩٩هـ)، ط : دار الجيل، بيروت.

٢٨= التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول : العلامة صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ)، ط : مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة (١ً)، ١٤١٦هـ.

٢٩= تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام : الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ت/د. عمر عبد السلام تدمري، نشر : دار الكتاب العربي، الطبعة (٢ً)، ١٤١٠هـ.

٣٠= التاريخ الأوسط – المطبوع خطأً باسم (التاريخ الصغير) - : الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، ت/محمد إبراهيم زايد، ط : مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة (١ً)، ١٤٠٦هـ.

٣١= تاريخ الرسل والملوك، المعروف بـ(تاريخ الطبري) : الإمام أبو

جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف، مصر، الطبعة (٢ً).

٣٢= التاريخ الكبير : الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣= تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤= تاريخ حكماء الإسلام : علي بن زيد بن محمد بن الحسين، ظهير الدين البيهقي (ت٥٦٥هـ)، ت/ممدوح حسن محمد ، نشر : مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة (١ً)، ١٤١٧هـ.

٣٥= تاريخ العلماء اوالرواة للعلم بالأندلس، المعروف بـ(تاريخ ابن الفرضي) : ابن الفرضي (عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي)، عني بنشره وصححه : السيد عزة العطار الحسيني، نشر : مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة (٢ً)، ١٤٠٨هـ.

٣٦= تاريخ مدينة دمشق : الإمام ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، ت/محب الدين عمر غرامة العمروي، الطبعة (١ً)، ط : دار الفكر للطباعة والنشر، طبع في عدة سنوات ابتداءً من ١٤١٥هـ.

٣٧= التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر : جمع وعرض وتعريف : د/محمد الحبيب الهيلة، ط : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة (١ً)، ١٩٩٤م.

٣٨= تأويل مختلف الحديث : ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، ط : دار الكتب

العلمية، بيروت.

٣٩= التبصرة والتذكرة على ألفيّة العراقي : لناظمها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠= تبيين كذب المفتري فيما نُسِبَ إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : الإمام ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، ت/محمد زاهد الكوثري، ط : مكتبة حسام الدين القدسي، ١٣٩٩هـ.

٤١= تذكرة الحفاظ : الإمام الذهبي (٧٤٨هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٢= ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : القاضي عياض بن موسى السبتي اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، ت/محمد بن تاويت الطبخي، الطبعة (٢)، ١٤٠٣هـ.

٤٣= تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي : فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد (ت١٩٣٠م)، نقله من الروسية إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم، ط : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة (١)، ١٤٠١هـ.

٤٤= التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير : النووي (ت٦٧٦هـ)، مطبوع مع شرحه (تدريب الراوي) للسيوطي، ت/ أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط: مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة (٢)، ١٤١٥هـ.

٤٥= تقريب التهذيب : الحافظ ابن حجر العسقلانِي (ت٨٥٢هـ)، ت/محمد عوامة، ط: دار الرشيد، سوريا/حلب، الطبعة (٤)، ١٤١٢هـ.

٤٦= التقييد لِمعرفة الرواة والسنن والمسانيد : أبو بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، ط : دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ.

٤٧= التقييد والإيضاح لِمَا أطلِقَ وأغلِقَ من مقدمة ابن الصلاح : الحافظ زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ)، ط : مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة (٤)، ١٤١٦هـ.

٤٨= تكملة الإكمال : ابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، ت/عبد القيوم عبد ربّ النبي، ط : جامعة أم القرى، الطبعة (١)، ١٤٠٨هـ.

٤٩= التكملة لوفيات النقلة : زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، ت/د. بشار عواد معروف، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة (٤)، ١٤٠٨هـ.

٥٠= التمهيد لِمَا في الموطأ من المعانِي والأسانيد : الإمام ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، ت/الأستاذ مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري.

٥١= تنقيح الأنظار : ابن الوزير (ت٨٤٠هـ) (مطبوع مع شرحه توضيح الأفكار).

٥٢= تهذيب الأسماء واللغات : النووي (ت٦٧٦هـ)، ط : دار الكتب

العلمية، بيروت.
٥٣= تهذيب التهذيب : الحافظ ابن حجر العسقلانِي (ت٨٥٢هـ)، نشر : دار صادر، بيروت.
٥٤= تهذيب الكمال في أسماء الرجال : الحافظ جمال الدين يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، ت/د. بشار عواد معروف، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة (٥ً)، ١٤١٣هـ.
٥٥= التوسل والوسيلة : شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٦= توضيح الأفكار لمعانِي تنقيح الأنظار : محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانِي (ت١١٨٢هـ)، ت/محمد محيي الدين عبد الحميد، ط : مكتبة الخانجي، الطبعة (١ً)، ١٣٦٦هـ.
٥٧= توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابِهم وألقابِهم وكناهم : ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ)، ت/محمد نعيم العرقسوسي، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة (٢ً)، ١٤١٤هـ.
٥٨= الثقات : ابن حبان (٣٥٤هـ)، ط : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/الهند، الطبعة (١ً)، ١٣٩٣هـ.
٥٩= جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بـ(تفسير ابن جرير) : الإمام ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، الطبعة (١ً)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ.
٦٠= جامع الترمذي : الإمام الترمذي (ت٢٧٩هـ)، ت/الشيخ أحمد

شاكر، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.

٦١= جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم : الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، ط : مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة (٢ً)، ١٤١٠هـ.

٦٢= الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون : جمع : محمد عزير شمس، و علي بن محمد العمران، ط : دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة (٢ً)، ١٤٢٢هـ.

٦٣= الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، ط : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/الهند، الطبعة (١ً)، ١٣٧١هـ.

٦٤= الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة : عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت٧٧٥هـ)، ت/د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة (٢ً)، ١٤١٣هـ.

٦٥= حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي (ت٩١١هـ)، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: عيسى البابي الحلبي، الطبعة (١ً)، ١٣٨٧هـ.

٦٦= الحطة في ذكر الصحاح الستة : صديق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة (١ً)، ١٤٠٥هـ.

٦٧= حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانِي (ت٤٣٠هـ)، نشر : دار الكتاب العربِي، بيروت، الطبعة (٢ً)، ١٣٨٧هـ.
٦٨= خبايا الزوايا : العجيمي
٦٩= خراسان : محمود شاكر، ط : المكتب الإسلامي، الطبعة (٤ً)، ١٤٠٦هـ.
٧٠= حصر الشارد : الشيخ عابد بن عبد الله السندي (ت؟هـ)، مخطوط، محفوظ في المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية برقم/ ، وهي بخط المؤلفِ نفسِه. ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية برقم/، كتبت سنة ١٣٢٣، وهي مقابَلة ومصححة على نسخة المؤلفِ نفسِه.
٧١= خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبي (محمد أمين بن فضل الله، الحموي الأصل، الدمشقي) (ت١١١١هـ)، نشر : دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٧٢= الدر الفريد الجامع لمتفرّقات الأسانيد : عبد الواسع بن يحيى الواسعي، طبع في مصر سنة ١٣٥٧هـ.
٧٣= درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبِي داود : السيد علي بن سليمان الدمنتي البُجُمعوي، ط : المكتبة الوهبيّة، مصر، ١٢٩٨هـ.
٧٤= الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلانِي (ت٨٥٣هـ)، ط: دار إحياء التراث العربِي، بيروت.

٧٥= دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودِها : أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيبانِي، نشر : مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة (١ً)، ١٤٠٣هـ.
٧٦= الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : ابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)، ت/د. محمد الأحمدي أبو النور، ط : دار التراث، القاهرة.
٧٧= ديوان الحافظ ابن حجر العسقلانِي (ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق : صبحي رشاد عبد الكريم، نشر : دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة (١ً)، ١٤١٠هـ.
٧٨= ذكر أخبار أصبهان : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانِي (ت٤٣٠هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١٠هـ.
٧٩= ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد : الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد المكي المالكي) (ت٨٣٢هـ)، ت/كمال يوسف الحوت، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١٠هـ.
٨٠= ذيل العبر (الذيل على العبر) : ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (ت٨٢٦هـ)، ت/صالح مهدي عباس، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة (١ً)، ١٤٠٩هـ.
٨٢= ذيل تاريخ بغداد : ابن النجار (محب الدين محمد بن محمود بن الحسن) (ت٦٤٣هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٣= ذيل طبقات الحنابلة : الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن رجب (ت٧٩٥هـ)،
٨٤= الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين : السادس والسابع) : أبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ)، ت/محمد زاهد الكوثري، اعتناء : السيد عزت العطار الحسيني، ط : دار الجيل، بيروت، الطبعة (١)، ١٩٤٧م، (٢) ١٩٧٤م.
٨٥= ذيل مرآة الزمان (من وقائع سنة ٦٥٨ إلى سنة ٦٧٠هـ) : قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت٧٢٦هـ)، ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة (٢)، ١٤١٣هـ.
٨٦= رباعيات الإمام البخاري : د. يوسف الكتّاني، ط : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، الطبعة (١)، ١٤٠٤هـ.
٨٧= رحلة العياشي (ماء الموائد) : أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (ت١٠٩٠هـ)، باعتناء : د. محمد حجي، من مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط، وهي مصورة عن الطبعة الحجرية القديمة ط (١)، ١٣٩٧هـ.
٨٨= الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، باعتناء : محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن الكتاني، ط : دار البشائر الإسلامية، الطبعة (٥)، ١٤١٤هـ.

٨٩= سؤالات أبي عبيد الآجري (ت٣٨٢هـ) أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، ت/د. عبد العليم البستوي، ط: مكتبة دار الاستقامة، مكة، و مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة (١)، ١٤١٨هـ.

٩٠= سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (ت٢٧أو ٤٢٨هـ) للدارقطني (ت٣٨٥هـ) وغيره من المشائخ في الجرح والتعديل، ت/موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط : مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة (١)، ١٤٠٤هـ.

٩١= سبحة المرجان في آثار هندوستان : الشيخ غلام على المعروف بـ(آزاد البلكرامي) (١٢٠٠هـ)، مخطوط، محفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٩٠٠/١٢٠).

٩٢= سلك الدرر في أعيان القرن الثالث عشر : محمد بن خليل بن علي المرادي (ت١٢٠٦هـ)، ط : دار البشائر الإسلامية، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة (٣)، ١٤٠٨هـ.

٩٣= السنن : الإمام ابن ماجة القزويني (ت٢٧٣هـ)، ت/محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار الريان للتراث.

٩٤= السنن : الإمام أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تعليق : عزت عبيد الدعاس، ط : دار الحديث، حمص، سوريا، الطبعة (١)، ١٣٨٨هـ.

٩٥= السنن (المجتبى) : الإمام النسائي (ت٣٠٣هـ)، نشر : دار الريان

للتراث.

٩٦= السنن الكبرى : الإمام النسائي، ت/د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسين، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١١هـ.

٩٧= سير أعلام النبلاء : الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ت/مجموعة من المختصين تحت إشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة (١٠ً)، ١٤١٤هـ.

٩٨= شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : محمد بن محمد مخلوف، ط: دار الكتاب العربِي، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـ.

٩٩= شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب : ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، ت/عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، ط : دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١٤هـ.

١٠٠= شرح السنة : الإمام الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، ت/شعيب الأرنؤوط، وزهير الشاويش، ط : المكتب الإسلامي، الطبعة (٢ً)، ١٤٠٣هـ.

١٠١= شرح صحيح مسلم : النووي (٦٧٦هـ)، ط : المطبعة المصرية بالأزهر.

١٠٢= شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري : الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، توزيع : مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة (١ً)،

١٤٠٥هـ.

صحيح ابن حبان (بترتيب ابن بلبان) = الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان.

١٠٣= صحيح الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبوع مع شرحه (فتح الباري) للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، رقم كتبه : محمد فؤاد عبد الباقي، واعتنى به : محب الدين الخطيب، وقصي محب الدين الخطيب، ط : دار الريان، الطبعة (٢)، ١٤٠٩هـ.

١٠٤= صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، ت/محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار الحديث، القاهرة، الطبعة (١)، ١٤١٢هـ.

١٠٥= صحيح سنن ابن ماجة : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط : مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة (١) للطبعة الجديدة، ١٤١٧هـ.

١٠٦= صحيح سنن أبي داود : الألباني، ط : مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية للطبعة الجديدة، ١٤٢١هـ.

١٠٧= صحيح سنن الترمذي : الألباني، ط : مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية للطبعة الجديدة، ١٤٢٢هـ.

١٠٨= صحيح سنن النسائي : الألباني، ط : مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة (١) للطبعة الجديدة، ١٤١٩هـ.

١٠٩= الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم : ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك)

(ت٥٧٨هـ)، باعتناء : السيد عزت العطار الحسيني، نشر : مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

١١٠= صلة الخلف بموصول السلف : محمد بن سليمان الروداني (ت١٠٩٤هـ)، ت/د. محمد حجي، ط : دار الغرب الإسلامي، الطبعة (١)، ١٤٠٨هـ.

١١١= صلة الصلة : ابن الزبير (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي) (ت٧٠٨هـ)، ت/د. عبد الكريم الهراس، والشيخ سعيد أعراب، ط : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٤هـ.

١١٢= الصنعاني وكتابُه (توضيح الأفكار) : حياتُه ومنهجُه وموارِدُه : د. أحمد محمد العُليمي، ط: دار الأمة بدبي، و دار الكتب العلمية، الطبعة (١)، ١٤٠٨هـ.

١١٣= الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي (ت٩٠٢هـ)، نشر : دار مكتبة الحياة، بيروت.

١١٤= طبقات الحنابلة : محمد بن محمد بن أبي يعلى الفراء (ت٥٢٦هـ)، ت/محمد حامد الفقي، ط : دار المعرفة، بيروت.

١١٥= الطبقات السنية : التميمي (ت؟ هـ)، مخطوط بدار الكتب المصرية، برقم/٢١١٢/طلعت.

١١٦= طبقات الشافعية : ابن قاضي شهبة الدمشقي (أبو بكر بن أحمد بن محمد) (ت٨٥١هـ)، ت/د. الحافظ عبد العليم خان، ط :

دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة (۱ً)، ۱٤٠٧هـ.

١١٧= طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، ت/د. محمود محمد الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط : هجر للطباعة، جيزة، الطبعة (٢ً)، ١٤١٣هـ.

١١٨= طبقات الصوفية : أبو عبد الرحمن السلمي، ت/نور الدين شريبة، نشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة (٢ً)، ١٤١٨هـ.

١١٩= الطبقات الكبرى : ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، ت/محمد عبد القادر عطا، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١٠هـ.

١٢٠= عجائب الآثار في التراجمِ والأخبار : الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ)، ط : دار الجيل، بيروت، الطبعة (٢ً)، ١٩٧٨م.

١٢١= عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفيّة وأثرُها على العالم الإسلامي : د. صالح بن عبد الله العبود، ط : الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤١٩هـ.

١٢٢= العلو للعلي الغفار وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمِها : الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ت/عبد الله بن صالح البراك، ط : دار الوطن، الرياض، الطبعة (١ً)، ١٤٢٠هـ.

١٢٣= علوم الحديث، المعروف بـ(مقدمة ابن الصلاح) : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المشهور بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، (مطبوع مع شرحه التقييد والإيضاح، وقد سبق ذكره).

١٢٤= عنوان المجد في تاريخ نجد : ابن بشر (عثمان بن عبد الله النجدي) (ت١٢٩٠هـ)، ت/عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط: دارة الملك عبد العزيز، الرياض، الطبعة (٤)، ١٤٠٢هـ.
١٢٥= غاية النهاية في طبقات القراء : أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ت/برجستراسر، نشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة (١)، ١٣٤١هـ.
١٢٦= غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت٢٢٤هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١)، ١٤٠٦هـ.
١٢٧= الغنية : القاضي عياض (هو فهرس شيوخ القاضي عياض)، تحقيق : د. محمد عبد الكريم، وطبعة أخرى بتحقيق ماهر زهير جرّار، ط : دار الغر الإسلامي، بيروت، الطبعة (١)، ١٤١٢هـ.
١٢٨= فتح الباري بشرح صحيح البخاري : الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، (انظر = صحيح البخاري).
١٢٩= الفتح العزيز في شرح الوجيز المعروف بـ(الشرح الكبير) : الرافعي (عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي) (ت٦٢٣هـ)، ت/علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١)، ١٤١٧هـ.
١٣٠= فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات

والمسلسلات : محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، باعتناء : إحسان عباس، ط : دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة (٢ً)، ١٣٠٢هـ.

١٣١= فهرس مخطوطات الحديث الشريف لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : ط: جامعة الإمام، ١٤٠٥هـ.

١٣٢= فهرست ابن خير (محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي) (٥٧٥هـ)، باعتناء الشيخ : فرنسشكة قدارة زيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوة، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة (٣ً)، ١٤١٧هـ.

١٣٣= فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، ت/د. إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت.

١٣٤= قاموس الغذاء والتداوي بالنبات : أحمد قدامة، نشر : دار النفائس، بيروت، الطبعة (٥ً)، ١٤٠٥هـ.

١٣٥= القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة (٢ً)، ١٤٠٧هـ.

١٣٦= الكامل في التاريخ : عز الدين، علي بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، ت/أبو الفداء عبد الله القاضي، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤٠٧هـ.

١٣٧= اللباب في تهذيب الأنساب : عز الدين ابـن الأثـير الجـزري (ت٦٣٠هـ)، ط: دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
١٣٨= لسان الميزان : الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت/مكتب التحقيق، بإشراف : محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط : دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربـي، بـيروت، الطبعة (١)، ١٤١٦هـ.
١٣٩= مائة حديث منتقاة من سنن أبي داود : صلاح الدين أبو سـعيد خليل بن كيكلدي العلائي (ت٧٦١هـ)، مخطوط، له صـورة ميكروفيلمية بالجامعة الإسلامية برقم (١/٣٣١).
١٤٠= مجمع بحار الأنوار في غرائب التنـزيل ولطائف الأخبار : محمـد طاهر الهندي الفتني (ت٩٨٦هـ)، ط: مطبعة دائـرة المعـارف العثمانية، حيدر آباد/الهند، ١٣٨٧هـ.
١٤١= المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : أبو موسى المـديني (ت٥٨١هـ)،ت/عبد الكريم العزباوي، ط: جامعة أم القـرى، الطبعة (١)، ١٤٠٦هـ.
١٤٢= مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة، ط : مجمع الملـك فهـد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.
١٤٣= مختصر سنن أبي داود : زكي الدين عبد العظيم بن عبد القـوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، نشر : دار المعرفة.
١٤٤= المختصر من كتاب (نشر النَّور والزهر في تراجم أفاضل مكة من

القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) : الأصلُ للشيخ عبد الله بن أحمد ابن ميرداد أبِي الخير (ت١٣٤٣هـ)، اختصار وترتيب : محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، ط: نادي الطائف الأدبي، الطبعة (١)، ١٣٩٨هـ.

١٤٥= مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبَر من حوادث الزمان : عبد الله بن أسعد اليافعي المكي (ت٧٦٨هـ)، نشر : دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة (٢)، ١٤١٣هـ.

١٤٦= المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : الدمياطي (أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني) (ت٧٤٩هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٧= المسند : الإمام أحمد (ت٢٤١هـ)، ط : المطبعة الميمنية سنة ١٣١٣هـ.

١٤٦= مشارق الأنوار على صحاح الآثار : القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، ط : دار الفكر، بيروت، الطبعة (١)، ١٤١٨هـ.

١٤٧= المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت٧٧٠هـ)، ط : المكتبة العلمية، بيروت.

١٤٨= المصنف : الإمام عبدالرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ)، ت/حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي، الطبعة (٢)، ١٤٠٣هـ.

١٤٩= معالم السنن شرح سنن أبِي داود : الخطابِي (حمد بن محمد) (ت٣٨٨هـ)، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة (٢ً)، ١٤٠٢هـ.

١٥٠= معجم البلدان : ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، ت/فريد عبد العزيز الجندي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١٠هـ.

١٥١= المعجم الشامل للتراث العربِي المطبوع : محمد عيسى صوالحة، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٥٢= معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة، باعتناء : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة (١ً)، ١٤١٤هـ.

١٥٣= المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبل : الإمام ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، ت/سكينة الشهابِي، ط : دار الفكر، الطبعة (١ً)، ١٤٠٠هـ.

١٥٤= المعجم المؤسس للمعجم المفهرس : الحافظ ابن حجر العسقلانِي (ت٨٥٢هـ)، ت/يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، ط: دار المعرفة، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١٣هـ.

١٥٥= المعجم الوسيط : جماعة من اللغويين تحت إشراف مجمع اللغة العربية، ط: المكتبة الإسلامية، استانبول/تركيا.

١٥٦= المفردات في غريب القرآن : الحسين بن محمد المعروف بالراغب

الأصبهانِي (ت٥٠٢هـ)، ت/محمد سيد كيلانِي، ط: دار المعرفة، بيروت.

١٥٧= المفهم لِمَا أشكَلَ من تلخيص مسلم : أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ)، ت/محيي الدين ديب مستو وزملائه، ط: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق/بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤١٧هـ.

١٥٨= مقدمة الأخ/ العربي الدائز الفرياطي لـ(ختم البصري لجامع الترمذي) : دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤٢٣هـ (طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ») برقم (٤٦).

١٥٩= مقدمة السِّلَفي (ت٥٧٦هـ) لمعالم السنن للخطابِي (ت٣٨٨هـ)، (مطبوع في آخر معالم السنن السابق ذكره).

١٦٠= مقدمة الشيخ عبد اللطيف الجيلانِي لكتاب (الانتهاض في ختم الشفا لعياض) للسخاوي (ت٩٠٢هـ)، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة (١ً)، ١٤٢٢هـ، ولكتاب (بذل المجهود في ختم السنن لأبِي داود).

١٦١= مقدمة (فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور) للشيخ محمد حياة السندي (ت١١٦٣هـ) : للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط: مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، الطبعة (٣ً)، ١٤١٩هـ.

١٦٢= مقدمة تحقيق (سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني) للدكتور عبد العليم البستوي (انظر الأصل المذكور برقم/٨٨).

١٦٣= مقدمة محقق (شرح مختصر الروضة للطوفي) الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، توزيع : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة (٢)، ١٤١٩هـ.

١٦٤= المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط: حيدر آباد، الهند، ١٣٥٧-١٣٥٩هـ.

١٦٥= موسوعة المدن العربية والإسلامية : د. يحيى الشامي، ط: دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة (١)، ١٩٩٣م.

١٦٦= ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ت/علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة، بيروت.

١٦٧= النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، تقديم وتعليق : محمد حسين شمس الدين، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١)، ١٤١٣هـ.

١٦٨= نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في الهند من الأعلام) : عبد الحي بن فخر الدين الحسيني الهندي (ت١٣٤١هـ)، ط: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة (١)، ١٤٢٠هـ.

١٦٩= النفس اليماني : الوجيه الأهدل

١٧٠= النكت على كتاب ابن الصلاح : الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت/د. ربيع بن هادي المدخلي، ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الطبعة (١)، ١٤٠٤هـ.

١٧١= النكت على مقدمة ابن الصلاح : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، ت/د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط: أضواء السلف، الطبعة (١)، ١٤١٩هـ.

١٧٢= النهاية في غريب الحديث : ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، ت/طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط: مؤسسة إسماعيليان، قم، إيران، الطبعة (٤)، ١٣٦٤هـ ش.

١٧٣= هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) : إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، ط : دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٧٤= الوفيات : تقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ)، ت/صالح مهدي عباس، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة (١)، ١٤٠٢هـ.

١٧٥= وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، ت/د. إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت.

خامساً : فهرس الموضوعات

أولاً : فهرس موضوعات « ختم أبِي داود » للبصري

المبحث الثانِي : دراسة مختصرة للكتاب (٣٨-٤٧)

المتـــــــن (٤٨-١١١)

القسم الأول من الكتاب (٤٨-٦١)

القسم الثانِي من الكتاب (٦٢-١١١)

أقوال العلماء في منـزلة سنن أبِي داود ٦٧-٧٢

ثانياً : فهرس فوائد درس الشيخ العباد

ثالثاً: فهرس دراسة الرباعيات